تراث الجمهورية

# صفحات مجهولة من كتاب الثورة

الجزء الثاني

بقلم

**أنور السادات**

تقديم

**جمال عبد الناصر**

الكتاب الثامن: أغسطس ٢٠٠٦

تراث الجمهورية

الكتاب الثامن:
أغسطس ٢٠٠٦

# صفحات مجهولة من كتاب الثورة

الجزء الثانى

بقلم
**أنـــور الســـادات**

تقديم
**جمال عبدالناصر**

تراث الجمهورية

يصدر عن
مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر
« دار الجمهورية للصحافة »

رئيس مجلس الإدارة
**محمد أبوالحديد**

الإشراف العام
**صلاح عطيـة**

تصميم الغلاف : الفنان مصطفى كامل
تنفيـذ الكتـــاب : ميرفت محمد حسـن



١١١ - ١١٥ شارع رمسيس - القاهرة تليفون ٥٧٨١٠١٠ - ٥٧٨٣٣٣٣
فاكس ٥٧٨١٧١٧ - ٥٧٨١٥٥٥ www. eltahrir.net

# مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا هو الجزء الثانى من «صفحات مجهولة من كتاب الثورة».. والذى قدمنا جزأه الأول فى يوليو ٢٠٠٦ فى مناسبة العيد الرابع والخمسين لثورة يوليو.

وقد أحدث الجزء الأول صدى طيبا لدى جمهور قرائنا الذين قدم لهم هذا الكتاب كنزا من كنوز لاحصر لها يضمها «تراث الجمهورية» على امتداد سنواتها التى تجاوزت النصف قرن.

●●●

ولمن لم يطلع على الجزء الأول من «صفحات مجهولة من كتاب الثورة»، نقول أن هذا الكتاب الذى نعتبره وثيقة من وثائق ثورة يوليو، كان مجموعة من المقالات نشرتها الجمهورية بقلم أنور السادات ووصل عددها إلى خمسة وعشرين مقالا، نشرت فى مساحة زمنية وصلت إلى نحو خمسة أشهر وامتدت على خمسة وخمسون عددا بعد المائة الأولى من أعداد «الجمهورية» بداية من عددها الأول فى ٧ ديسمبر ١٩٥٣ وحتى ١١ مايو ١٩٥٤.

●●●

ويقول الرئيس أنور السادات عن مقالاته : «حددت لهذه الصفحات المجهولة خطا نسير فيه، يستهدف الكشف عن الأسرار التى يمكن كشفها من تاريخ التمهيد لهذه الثورة وتاريخ تجاربنا خلال ذلك التمهيد».

ولعل هذا يعطى فكرة موجزة عما تناوله السادات فى مقالاته عن السنوات التى سبقت قيام الثورة وكيف نشأ تنظيم الضباط الأحرار وعلاقة الثورة بالتنظيمات السياسية والأحزاب وفى مقدمتها الإخوان والوفد.

●●●

وقد كتب الرئيس جمال عبدالناصر مقدمة هذا الكتاب التى نعيد نشرها هنا، وقد نشرناها فى الجزء الأول من هذا الكتاب مع

تقديمنا لهذه المقالات، بعد مراجعتها وإعادتها إلى الصورة التى نشرت بها فى عامى ١٩٥٣، ١٩٥٤، على خلاف ماذهب إليه الكتاب الصادر فى عام ١٩٥٤ محتويا هذه المقالات، حيث حدثت به بعض التعديلات على ماهو منشور فى «الجمهورية».. وحذفت بعض أجزاء المقالات وغيرت نهايتها وغيرت عناوينها كما غير ترتيبها فى الكتاب

•••

وقد آثرت عند اعدادى لهذا الكتاب أن التزم بما نشر فى «الجمهورية» لأننى لا أعيد طبع الكتاب الأول وانما أعيد نشر المقالات.. أحقق ما فيها.. أردها إلى أصلها.. أربطها ببعضها. ألتزم بكل ما فيها.. ألتزم بترتيب نشرها.. أحترم ما جاء بها من عناوين.. ورسوم وصور.. وربما أضفت بعض صور الشخصيات التاريخية التى وردت فى المقالات مع بداية كل مقال.. ربما غيرنا موضع الرسوم.. ولكننا إلتزمنا فى النشر بأن يكون كل مقال وحدة واحدة كفصل من فصول هذا الكتاب.

ولأننا لانستطيع أن نقدم هذا الكم من المقالات فى عدد واحد من «تراث الجمهورية».. فقد آثرنا أن نقدمها فى جزئين من «تراث الجمهورية».. وقدمنا من قبل الجزء الأول وها نحن نقدم الجزء الثانى.

•••

والقارىء لهذا الكتاب يستطيع أن يدرك أشياء كثيرة.. بعضها ذكره أنور السادات صراحة.. وبعضها تركه لفطنة القارىء يستنبط ما يشاء مما أورده من معلومات.. هى على سبيل التأكيد وثقت بتقديم الرئيس جمال عبدالناصر لها.. ومن هنا فلا سبيل إلى عدم الاعتداد بما جاء فيها.

•••

فأنور السادات فى الجزء الأول من الكتاب يذكر الكثير عن علاقة رجال الثورة بالإخوان والوفد وباقى الأحزاب والتنظيمات

السياسية ويروى كيف بدأت علاقة الثورة بالإخوان من خلاله.. ثم استمرت بعد ذلك من خلال عبدالمنعم عبدالرءوف الذى رشحه أنور السادات للمرحوم حسن البنا.. ثم توثقت علاقته بالإخوان إلى مدى أبعد.

ويروى أيضا علاقة رجال الثورة بالفريق عزيز المصرى باشا حيث كانوا يرون فيه أبا روحيا لهم، وكيف أن عزيز المصرى وضع أمامهم الهدف واضحا : لابد من تغيير الأوضاع بإنقلاب عسكرى.. وقال : ماذا تنتظرون؟.. وكانت هذه نقطة تحول.

●●●

والواقع أن الحديث عن عزيزى المصرى يشغل حيزا كبيرا من الجزء الأول من «صفحات مجهولة من كتاب الثورة» حيث يروى السادات أن تخطيط ضباط الثورة كان أن يتصلوا بشخصين أحدهما هو الفريق عزيز المصرى والثانى هو على باشا ماهر وقد نجحوا فى الإتصال بعزيز المصرى.. ولم يحدث الإتصال بالثانى إلا بعد الثورة.. والغريب أن إتصالهم بعزيز المصرى جاء عن طريق الإخوان.. فالذى رتب لقاء أنور السادات بعزيز المصرى هو المرحوم الشيخ حسن البنا كما يروى السادات.

●●●

ويروى السادات فى الجزء الأول من الكتاب مغامرات عديدة بينها محاولة خطف عزيز المصرى وتهريبه إلى إسطنبول، وسبقتها محاولة الألمان أيضا تهريبه إلى ما وراء خطوطهم فى العلمين وقد فشلت المحاولتان.

كما يروى السادات كذلك قصته مع الراقصة حكمت فهمى، والتى عرفها عن طريق الجاسوسين الألمانيين أبلر وساندى اللذين جاءا إليه من طرف أحد معارفه.

وتظهر القصة عدم تورط السادات معهما فى أى مغامرة للتجسس لصالح الألمان وإن كان قد قبض عليه وسجن فى قضيةالجاسوسين عندما قبض عليهما.

ويوضح السادات كيف تعرف هو والضباط على جمال عبدالناصر فى منقباد وكيف لفت عبدالناصر النظر إليهم بهدوئه وجديته، ويقول إنه قتل فيهم المرح بهذه الجدية.. ثم يتحدث عن غياب عبدالناصر سنتين فى السودان بينما هو فى مصر، وعند عودة عبدالناصر بدأ العمل الجدى.

●●●

ويتحدث السادات عن إعتقاله مرتين وهروبه وإشتغاله بأعمال يتكسب منها قوته.. ويشير إلى علاقة الصداقة التى كانت بينه وبين يوسف رشاد الطبيب الخاص للملك وكيف كان السادات واسطة بين الإخوان والملك بطريقة غير مباشرة حينما طلب منه الشيخ حسن البنا أن يستغل علاقته بيوسف رشاد لكى يقنعه بنقل رسالة من البنا يطلب فيها مقابلة الملك.. كان حسن البنا يعتقد أنه يستطيع أن يؤثر فى الملك إذا قابله، ويطمئنه إلى أن الإخوان لايريدون به شرا.

●●●

ويتحدث السادات عن كيف نشأت فكرة تنظيم الضباط الأحرار.. ويرجع البدايات إلى الحرب العالمية الثانية ويرى أن لحادث ٤ فبراير ١٩٤٢ دخل كبير فيما أحس به الضباط من مرارة، حيث فرض فيه الإنجليز على الملك فاروق، النحاس باشا رئيسا لوزارته.. ويرى أن هذا الحادث كانت له تبعاته على التنظيم الذى بدأ يفكر فى ضرب الإنجليز بإعتبارهم أساس كل بلاء يصيب مصر.

ولكن فى نفس الوقت يقول أنهم عندما حاولوا نسف السفارة البريطانية فى القاهرة فإن جمال عبدالناصر رفض هذا تماما وقال إنه لايريد تكرار حادث السيرلى ستاك فى السودان بعد عشرين سنة أخرى فى مصر.

●●●

وفى الجزء الثانى من الكتاب يبدأ أنور السادات مرحلة جديدة فى حديثه عن مقدمات ثورة يوليو.. حيث يرى أن هذه الصفحات تبدأ : «فصلا جديدا كاملا من تاريخ هذه الثورة.. وهو فصل يختلف فى كثير عما تضمنته الصفحات السابقة».

●●●

يقول أنور السادات: «يستطيع قارىء هذه الصفحات أن يبدأ من هنا فصلاً جديداً كاملاً من تاريخ هذه الثورة وهو فصل يختلف فى كثير عما تضمنته الصفحات السابقة.. فحيث قام التمهيد الأول، للثورة، على أساس أكثره عاطفى، وحيث إستطاعت الظروف والأحداث والتقلبات السياسية أن تكون عاملاً أساسياً فى دفع خطواتنا الأولى وتوجيهها.. وإملاء أعمال وإتصالات معينة علينا.. فإن الشطر الثانى من هذا التمهيد الطويل للثورة، أو الفصل الثانى الذى نبدأ تاريخه اليوم يتميز أول ما يتميز بسيطرة العقل على كل خطواته، التى بدأت تقوم على أساس معين مدروس، ولهدف محدد مدروس.. وفى تتابع منطقى، لا صلة للأحداث الوقتية به، اللهم إلا صلة العوامل المساعدة على زيادة الوعى بين عناصر الشعب والجيش، وبعث اليقظة الحقيقية، وإشعار الأفراد بأن القضية قضية كل منهم.. وإشعارهم.. بضرورة الثورة.

وإن كانت الصفحات السابقة، قد حوت أعمالا، وإتصالات أساسها إنفعالات فردية أو شبه فردية بالأحداث.. فلن تضم الصفحات التالية سوى أعمال، تنظيمية، تنتفى منها الروح الفردية، ويسيطر عليها عقل التشكيل المنظم، ونتائج المناقشات والأبحاث بين العناصر التى إجتمعت وتآلفت، وحددت أهدافها.

لقد آن وقت العمل الجماعى المنظم.. وبدأ جمال عبدالناصر يخرج من صمت المراقبة إلى حركة القائد الذى يعد العدة لأكبر معركة تنتظرها مصر منذ غلبت على أمرها تحت أقدام الطغاة».

●●●

ويقول أنور السادات «أنه بعد الدراسة المستفيضة التى قام بها

جمال عام ١٩٤٥ للموقف وما يحيط به من ظروف وملابسات قرر أن يبدأ العمل الداخلى فى الجيش.

والذين يعرفون «جمال» يعرفون أنه رجل لا يبدأ عملا حتى ينتهى تماما من بحث جميع تفاصيله، ولا يخطو خطوة حتى يدرس الأرض التى سيخطو عليها، ويتبين جيدا معالم طريقه ويدرس قبل كل هذا، ما سبقتها من خطى.

ويوم قرر جمال أن يبدأ عمله التنظيمى الجديد.. كان كمن يقف فى منتصف طريق متصل.. وراءه خطوات تتلاشى مع الليل، وأمامه خطوات تبدو مع النهار.

وكان لابد له أن يسلط أضواءه القوية على الليل الطويل من خلفه، ليدرس كل خطوة من الخطى السابقة فقد تعود أن يستفيد من هذه الدراسات وأن يكسب من التأمل فى أفكاره السابقة وفى أفكار الآخرين.

وقد كان هناك شبه تنظيم حركى لنا، قبل عام ١٩٤٥، وكان هذا التنظيم المبدئى، هو أول شئ أكب جمال على دراسته، يوم أراد أن يبدأ العمل الجديد».

●●●

ويتحدث أنور السادات عن لقاء جمال عبدالناصر بعبد الحكيم عامر ويعتبر أن هذا اللقاء كان انتصارا حيث يقول «فى خلال الأعوام التى كنا فيها نظهر لنختفى.. ونختفى لنظهر.. كانت عين جمال الفاحصة تبحث عن الرجال والأعوان.. ولعل انتصاره الأول فى هذا الميدان كان لقاءه بعبد الحكيم.. حيث يبدأ بهذا اللقاء هذا الطور من أطوار التمهيد للثورة».

●●●

ويتحدث أنور السادات عن أول ثورة فى نادى الضباط فى عام ١٩٤٤ بعد أن أحس الضباط أن حكومة النحاس قد سلمت تماما بكل مايريده الانجليز وأن مقاليد مصر وحكمها الداخلى قد وضعت نهائيا بين يدى تشرشل رئيس وزراء بريطانيا.. ورأى جمال

عبدالناصر أن حركة السخط التى تسود مختلف الأوساط وخاصة ضباط الجيش يمكن استغلالها فى تكوين حركة موحدة هدفها معارضة الحكم وتحدى الانجليز.. وكان نادى الضباط هو مسرح هذا التحرك الذى تولاه جمال وعبدالحكيم عامر.. ووجهت الدعوة إلى الضباط لحضور اجتماع عام فى النادى لبحث شئون البلاد والحكم.. وكان هذا هو التحدى الأول.

●●●

ومرة أخرى يعود أنور السادات لإيضاح دور عزيز المصرى فى معركة الحرية.. ويتناول قصة منشورات مصطفى صدقى.. واعترافات حسين توفيق فى قضية مقتل أمين عثمان وكان السادات أحد المتهمين فى القضية وأمضى فى السجن ٣١ شهرا حتى برأه القضاء.

●●●

ويتحدث أنور السادات عن القواعد التى قامت عليها حركة الضباط الأحرار.. ويقول أن السر الحقيقى فى نجاح هذه الثورة راجع الى الروح التى سادت فى التمهيد لها.. ويقول أنه يرجع الفضل فى نجاح هذه الثورة وعدم إكتشاف أمر مدبريها والممهدين لها.. إلى شيء أهم كثيرا من المبادىء التى قامت عليها. وقامت من أجلها.. إلى الصداقة العزيزة والوثيقة التى ربطت بين كل من شارك فيها صغيرا كان أم كبيرا.

●●●

ويشير أنور السادات بعد ذلك إلى التفكير فى تشكيل سرى داخل الجيش يناط به الإعداد للعمل الكبير، والقيام بهذا العمل أيضا فى اللحظة المناسبة. وكان ذلك بعدما جرى من أحداث فى عام ٤٦، ١٩٤٧.. وكان إختيار أعضاء هذا الجهاز السرى يحتاج إلى دقة ووقت غير قصير.. وكان هناك الاعتماد ـ فقط ـ على الإخلاص الواعى المقترن بالصداقة الكاملة.. وبدأ التدرج إلى الهبوط ـ تحت الأرض ـ والإيذان ببدء العمل السرى، يأخذ طريقه

هادئاً حتى لايشعر الضباط بأن هناك حركة غير عادية أو عمليات فصل بين الجهاز السرى وبين جموعهم الساخطة.

●●●

ويتحدث أنور السادات عن الذهاب إلى فلسطين، ولكنه لايسهب.. لأنه لم يخض هذه الحرب إذ كان إذ ذاك سجينا ويقول أنه يترك كتابة قصة هذه الحرب إلى صلاح سالم.

●●●

ويروى أنور السادات جانبا من أحداث خاضها «الضباط الأحرار».. بعد أن إختاروا هذا الإسم لتشكيلهم السرى.. وأصبحت منشوراتهم تصدر بانتظام.

ونجح التشكيل فى التغلغل فى قيادة الجيش.. وأيضا فى القصر.. فصلاح سالم إستطاع كسب ثقة الفريق محمد حيدر باشا لجلب المعلومات منه.. وأنور السادات كان يقوم بالدور نفسه بالنسبة للقصر وعن طريق صداقته للدكتور يوسف رشاد طبيب الملك الخاص..

●●●

ويروى السادات قصة لغم بحرى نقله الضباط الأحرار فى ٢٥ ديسمبر ١٩٥١ لوضعه فى قناة السويس ونسف سفينة إنجليزية أثناء عبورها.. وتقديم الدليل للعالم بعد أن تتعطل الملاحة على أن الإنجليز لايستطيعون حماية القناة، مادام المصريون لايمكنونهم من ذلك.. ولكن الخطة لم تنجح وقامت عقبات حالت دون التنفيذ.

●●●

ويتحدث السادات عن تحديد عام ١٩٥٠ موعدا «للحركة».. كما كانت تسمى فى البداية.. ويقول إن السنوات التى مرت بعد إكتمال التنظيم وهى سنوات ١٩٥٠، ١٩٥١، ١٩٥٢ كانت سنوات الاستعداد والدراسة الكاملة للموقف وتحديد موعد البدء.. وفى نهاية هذه

السنوات أو قرب نهايتها، وقعت معركة القنال، فأدرك الضباط أن دورهم الكبير قد حان وقته.

وكان الضباط قد حددوا فى عام ١٩٥٠ خمسة أعوام للقيام بحركتهم أى فى عام ١٩٥٤، أو ١٩٥٥.. ولكنهم بعد أحداث القنال قربوا الموعد إلى عام ١٩٥٢ أو ١٩٥٣.

●●●

ويتحدث أنور السادات عن قرارين هامين فى تاريخ الثورة، الأول هو أنهم اتخذوا فى عام ١٩٥١ قرارا بالإجماع بانتخاب جمال عبدالناصر رئيساً للضباط الأحرار.. لمدة سنة.. ثم أعادوا انتخابه مرة أخرى بالإجماع أيضا فى يناير ١٩٥٢.. وفى نفس هذا الاجتماع اتخذوا قرار آخر واتفقوا على إبقائه سرا بينهم، وهو اختيار اللواء أركان حرب محمد نجيب لكى يكون قائدا لحركتهم فى يوم تنفيذها.. وكانوا يريدون بذلك أن يبدأوا فى التمهيد لشخصيته تمهيدا كافيا فى صفوف الجيش.

●●●

ويتحدث أنور السادات عن لقاء تم مع فؤاد سراج الدين قبل الثورة ، فى محاولة الثورة معرفة المساعدة التى يريدها حزب الوفد فى سبيل إيقاف الملك عند حده ومنع إعتداءاته على الدستور . ولكن الجميع فوجىء بموقف سراج الدين الذى يرى أن الشعب لايفهم فى الدستور ولايهمه الإعتداء على الدستور.

●●●

وبعد أن وقع حادث حريق القاهرة فى ٢٦ يناير ١٩٥٢، إجتمع الضباط الأحرار وحددوا موعدا تقريبيا لحركتهم شهر مارس ١٩٥٢ ولكن البلاد شهدت أحداثا عديدة ومتسارعة.. وأقيلت وزارة على ماهر وجاءت وزارة الهلالى.. ووجد الضباط أن الفرصة تكون أكبر إذا انتظروا قليلا حتى تنكشف الأمور.. ويفيق الشعب من الذهول الذى أوجدته الأحداث.. فقرروا تأجيل موعد الحركة.. وكان هذا هو التأجيل الأخير.

وجاءت معركة نادى الضباط.. وكانت أكبر وأضخم معركة مكشوفة بين القصر والضباط.. ونجح الضباط فى فرض إرادتهم وأن يسقطوا مرشح الملك وتنجح قائمتهم بأكملها وعلى رأسها اللواء محمد نجيب الذى انتخب بما يشبه الإجماع رئيسا لنادى الضباط.

●●●

ويصل أنور السادات إلى ختام مقالاته متحدثا عن الثورة ليلة التنفيذ.. فالحوادث تسرع وتتلاحق وتجرى فى أكثر من إتجاه وتجرف أمامها أكثر من تيار.. وفى هذه الدوامة الصاخبة، كانت قيادة الضباط الأحرار.. تعمل فى صمت وهدوء وصبر وإتزان.. كانت تعد لليوم الذى عرفه العالم.. وسجله التاريخ.. يوم الثورة.

●●●

ونترك عزيزى القارىء صفحات هذا الكتاب.. تنقل إليك التفاصيل بعد هذه الإشارات السريعة.. آملين أن نلتقى معا بإذن الله فى كتاب جديد من «تراث الجمهورية».

**صلاح عطية**

salahattia@hotmail.com

القاهرة : أغسطس ٢٠٠٦

## مقدمة

بقلم الرئيس

# جمال عبدالناصر

فرغت من تصفح كتاب القائمقام أنور السادات، وسألت نفسى عما دفعنى لهذا الإعجاب به، فجاءنى الرد المنطقى فورا، أنه مضمونه المتحلى بسلاسة الأسلوب، وقوة التعبير، وطابع البساطة فى سرد الحوادث، وعرض المواقف، فى الوقت الذى أرى فيه المؤلف قد تجنب الحديث عن نفسه.

فنجده لم يعمد لكتابة قصة حياته، ولم يقم بتحقيقات صحفية كبرى، بل قدم لنا سلسلة رائعة متصلة من المشاهدات التى مرت تحت بصره وسمعه، فجاء كتابه مجموعة لصور حية، جمعتها ريشة رسام ماهر، وصورتها فى صورة واحدة، أبرزت من مجموعها حقائق وأسانيد، تتيح لنا دراسة أحوال مصر المعاصرة عن كثب.

إن شخصية أنور السادات، لجديرة بالإعجاب، خليقة بالإطراء، فعبقريته العسكرية الممتازة، وشجاعته، ورباطة جأشه، وإخلاصه وتفانيه فى خدمة المثل العليا، الى جانب قوة إرادته، وتنزهه عن الغرض، ورقة عواطفه، وميله الغريزى للعدالة والإنصاف، كل هذه الصفات جعلته أهلا للقيام بدور هام فى التمهيد لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، والسير بها قدما فى سبيل النجاح.

لقد إستخدم أنور السادات هذه السجايا فى جميع أدوار حياته، كما أحسن إستخدامها فى خدمة القضية الوطنية، فنجده قد سجن فى شهر

---

* هذه المقدمة كتبها الرئيس جمال عبدالناصر للمقالات التى كتبها أنور السادات عندما جمعت فى كتاب للمرة الأولى.

نوفمبر عام ١٩٤٢ بأمر العدو المستعمر، ثم أعيد اعتقاله عام ١٩٤٤ لنشاطه الوطنى، ولكم تحمل من ألوان الحرمان والتعذيب، فلم تهن عزيمته، ولم تتزعزع عقيدته، لا ولم يفت ذلك فى عضده، بل إزداد رسوخا وإيمانا، ولا غرو، فعلى قدر أهل العزم تؤتى العزائم، فكان له من سنوات سجنه الطويلة فرصة للتفكير، والتفكير مليا، حتى رجع بتمعنه وتأملاته إلى آلاف السنين الخوالى، وطالع ما كان خلالها من مطامع العالم التى شخصت وتجمعت حول هذا البلد الطاهر، فظل الشعب المصرى الأبى الكريم رازحا تحت نير الاستعباد، ردحا طويلا من الزمان، متخلفا بذلك عن تقدم سائر البلدان، فما كاد يفر من معتقله، حتى صار رمزا حيا للمطالبة بالحرية، ومعبرا صادقا للشعور الجامح الذى سرى فى شعب وادى النيل أجمع، من البحر الأبيض المتوسط حتى أعالى خط الاستواء، مطالبا بالتحرر من الظلم والإستعباد والطغيان.

- ها هو ذا يكافح بهمة لاتعرف الكلل فى سبيل المثل العليا، فى الوقت الذى نرى فيه الجموع العالمية، تطالب أيضا بتحقيق العدالة الإجتماعية، ولا جدوى فى إنكار مطالبها.

لقد عمل الضباط الأحرار جاهدين، من أجل إذكاء الحماسة فى القلوب التى ابتأست، وإشعال الجذوة فى النفوس التى إتقدت، حتى يستطع الشعب الكريم، مجابهة عدوه اللدود الممثل فى ثلاث «الملكية والإقطاع والاستعمار».

كان النظام الملكى الرجعى المنوط بأسرة أجنبية، حائلاً دون تقدم البلاد، فكان أول لزام على الثورة، أن تهدمه تماما وتقضى عليه،

لتفسح الطريق أمام نهضة البلاد، ثم أصبح لزاما عليها بعد ذلك أن تقتلع جذور الفساد والمحسوبية والرشوة والرجعية والحزبية المغرضة البغيضة، حتى تطهر البلاد من الأدران، وأخيرا وليس بآخر كان لزاما على الثورة أن تعبئ الشعور العام، وتدرب الجموع المتكتلة الحاقدة على عدوها الغاصب لمجابهة ذلك العدو بكل ثقة وإطمئنان.... وقد كان.

وكم من مرة تأرجحتْ سفينة الثورة، فى ذلك اليم المتلاطم الأمواج، اذ لم يكن من اليسير مقاومة قوى الإنحلال الهدامة، وما إليها من تقاعس وتهاون وخيانة. كان الكفاح طويلا مريرا، ولكن المثابرة لم تذهب سدى، فظلت السفينة ثابتة عاتية تتكسر الأمواج على دروعها القوية الواحدة تلو الأخرى، ومضت السفينة تشق طريقها قدما، فقامت مصر الحديثة، مصر الجمهورية الفتية.

والآن، وقد استرد الشعب عزته، واستعاد حريته، وأصبح يشعر بكرامته، ويدرك حق الإدراك مصالحه العليا، المؤسسة على التحرر من الاستعمار والمساواة المدنية والسياسية، نجد أن الفوارق الإجتماعية التى كانت شاسعة البين، قد إنهارت فاسحة الطريق أمام القيم الأخلاقية التى تقدمتها وقد تضافرت فيها الجهود، وتوجهت بعزيمة لا تعرف الكلل إلى الأعمال الناهضة الإنشائية، فالشعار الصريح الواضح لعهدنا الجديد هو التعاون التام للعمل والإنتاج.

لقد تسلمت الثورة القيم الوطنية وديعة بين يديها، وستسير بالشعب المصرى قدما، فى طريق الإنشاء والتعمير، المحاط بجو الهدوء والاستقرار، وستتقدم بالأمة فى سبيل الرقى والازدهار.

شاهدت مصر فى خلال السنوات العشرين الأخيرة، أحداثا بدت لأول وهلة، متشعبة الأطراف. متعذرة الفهم والإدراك، فإذا ماحققنا فيها النظر عن كثب، لراعنا مافيها من خيوط مرتبطة بعضها ببعض، تقودنا لنتيجة واضحة. فروح السخط التى سادت الجيش من جراء فساد الحكم، والتألم المرير الذى شعر به المصريون أثر احتلال أرض الوطن وعزوف المسئولين عن اجراء إصلاحات أساسية واجبة، وحرب فلسطين، إلى غير ذلك... فاذا ما اقتفينا أثر هذه الخيوط لتكشف أمامنا منطق واضح سليم، أدى بنا للنتيجة الحتمية التى حدثت، وجعلت ما كان يبدو غامضا فى بادئ الأمر، واضحا جليا فى نهايته.

لقد حلل المؤلف فى كتابه الشخصيات والأحداث تحليلا دقيقا، مما جعل الكتاب مرجعا قيما يعتد به، حاولت جاهدا ان أوضح مضمونه وأن ألخص فصوله المتعددة، فلم أجد خيرا من هذه الجملة المختصرة: «إنه ولا شك لمن خلاصة البواعث الخفية، والأسباب السيكولوجية، لثورتنا السامية».

وقف الكتاب قرب منتصف عام ١٩٥٢، سنة التحرير والبعث، التى سجلت أحداثا خطيرة لبلادنا، إذا ما استعدنا ذكراها، لرأينا عهدا بائدا تغرب شمسه، وعهدا جديدا ناهضا تشرق أنواره.

شكرا للمؤلف فقد أتاح لنا أن نرى فى الحاضر المزدهر الخصيب، ما يبشر بالمستقبل الباسم الزاهر.

**جمال عبد الناصر**

# «مقدمة»

## بقلم:
## أنور السادات *

هذه صفحات مجهولة من تاريخ الثورة التى انبعثت فى مصر فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢، فجعلت من هذا التاريخ نقطة تحول بين عهدين، عاشت مصر فى أحدهما راسفة فى قيود الذل والعبودية والمهانة، وتطلعت الى الحياة فى ثانيهما تطلع العزيز إلى العزة، والكريم إلى الكرامة.

هى صفحات مجهولة.. ولكنها ليست كل ما يجهله المصريون من صفحات.. فدون نشر التاريخ الكامل لهذه الثورة، أعوام يجب أن تمر، تستقر فيها كثير من الأوضاع وتكتمل فيها كثير من العناصر، وينتهى فيها شقاء هذا الشعب الصابر المكافح من عدوان صارخ على حريته وبقايا آثمة أورثتها أرضه قرون العبودية، وأجيال الإستعمار.

إنها ثورة الشعب.. ولهذا فمن حق هذا الشعب أن يعرف من تفاصيلها الدقيقة كل شىء..

وهى ثورة مصر.. ولهذا فمن حق مصر أن تجد من يسجل لها على الورق، عبرة جهاده، وثمرة كفاح أبنائها، ليحفظ لها فى التاريخ عهدا من الكفاح تريده لتشترى به عزة وكرامة ومجدا وحياة وأفرة أبية.

* كتب هذه الكلمات قبل أن يصبح رئيسًا لمصر بنحو ١٨ عاماً .. ولذلك آثرنا أن يبقى العنوان بقلم أنور السادات .. وليس الرئيس أنور السادات.. وكما تعود هو أن يكتب فى «الجمهورية».

## الفصل الاول

# تجارب السنين

## جمال عبد الناصر يرسم خطوط الثورة

## لن يكون الجيش «كرباجا» للشعب

## جبهة الأعداء: الملك والاستعمار والرجعية

السبت ٩ يناير سنة ١٩٥٤ — خفايا وأسرار — «الجمهورية» — ٥

صفحات مجهولة من كتاب الثورة

بقلم أنور السادات

# ■ جمال عبد الناصر يرسم خطوط الثورة

# ■ لن يكون الجيش «كرباجا» للشعب

# ■ جبهة الأعداء: الملك والاستعمار والرجعية

يستطيع قارىء هذه الصفحات ان يبدأ من هنا فصلا جديدا كاملا من تاريخ هذه الثورة ..

وهو فصل يختلف فى كثير عما تضمنته الصفحات السابقة ... فحيث قام التمهيد الأول للثورة، على أساس أكثره عاطفى، وحيث استطاعت الظروف والاحداث والتقلبات السياسية ان تكون عاملا أساسيا فى دفع خطواتنا الأولى وتوجيهها .. واملاء اعمال واتصالات معينة علينا .. فان الشطر الثانى من هذا التمهيد الطويل للثورة، او الفصل الثانى الذى نبدأ تاريخه اليوم يتميز اول ما يتميز، بسيطرة العقل على كل خطواته، التى بدأت تقوم على أساس معين مدروس، ولهدف محدد مدروس .. وفى تتابع منطقى، لا صلة للاحداث الوقتية به، اللهم الا صلة العوامل المساعدة على زيادة الوعى بين عناصر الشعب والجيش، وبعث اليقظة الحقيقية، واشعار الافراد بان القضية قضية كل منهم .. واشعارهم .. بضرورة الثورة ..

وان كانت الصفحات السابقة، قد حوت اعمالا، واتصالات، اساسها انفعالات فردية، او شبه فردية بالاحداث .. فلن تضم الصفحات التالية سوى اعمال، تنظيمية، تنتفى منها الروح الفردية، ويسيطر عليها عقل التشكيل المنظم، ونتائج المناقشات والابحاث بين العناصر التى اجتمعت وتآلفت، وحددت اهدافها.

لقد آن وقت العمل الجماعى المنظم ... وبدأ جمال عبد الناصر يخرج من صمت المراقب، الى حركة القائد الذى يعد العدة لأكبر معركة تنتظرها مصر منذ غلبت على امرها تحت اقدام الطغاة ...

يوم السلام

الصفحة الخامسة من «الجمهورية» فى يوم ٩ يناير ١٩٥٤

# الجمهورية

١٢ صفحة — ١٠ مليمات — العدد ٣٤

## الأزهري يقدم اليوم أعضاء وزارته للحاكم العام

اعتراف الانجليز بتدهور الروح المعنوية لقواتهم فى القنال

# تفاصيل الاجتماعين الأخيرين لمجلس الثورة

## سياسة مالية وانتاجية لخمس سنوات

إقرار مشروعات مجلس الإنتاج لتصنيع البلاد

وافق مجلس الثورة فى اجتماعيه الأخيرين اللذين عقدا يومى الثلاثاء والأربعاء الماضيين على السياسة المالية والانتاجية للسنوات الخمس القادمة ، كما وافق على البدء فى تنفيذ طائفة من المشروعات الهامة التى وضعها مجلس تنمية الانتاج القومى لتصنيع البلاد . .

## العراق يقترح تعديل ميثاق الجامعة العربية

## رأى

## اعتراف الانجليز بتدهور الروح المعنوية لقواتهم فى القنال

منشور خطير للقيادة العامة فى فايد لمكافحة روح التمرد فيها

دخول الأردن بلا جوازات ولا تأشيرات للتخفيف من الحياة فى "سجن" القنال!

احس الجنود الانجليز فى قاعدة القنال بحرارة السجن الذى فرضه عليهم المواطنون المصريون ، وشعروا بالكراهية تنبض بها القلوب وتشتعل العيون وتهتز الأيدى ، حتى آمنوا أخيرا بأنهم يغتصبون حقا من أهله وأنهم يقيمون فى بلد حرام عليهم الاقامة فيه ، وقد اشتد إيمانهم هذا حتى أصبح تمردا ، دلت عليه أعمال واضطرابات كثيرة مما حدا بالقيادة البريطانية أن تحاول تدارك الأمر .

الأزهرى يقدم غدا أعضاء وزارته للحاكم العام

وراء الاستعمار فى الشرق الأقصى

## الحرس الوطنى فى بورما أخرج الانجليز

وقف المساعدات الأمريكية ورفض إقامة قواعد عسكرية

الانجليز يتخذون من "هونج كونج" وكرا للجاسوسية فى الصين الشيوعية

رؤوس الأموال . . التجارة . . الاحتكارات . . هذه هى رؤوس الحراب الموجهة الى حريات الشعوب . هذه هى الأسس التى يبنى عليها المعسكر الانجلو أمريكى سياسته الاستعمارية فى الشرق الأقصى .

أنباء مثيرة عن رحلة ظفر الله خان

## هل تسعى باكستان لتأليف حلف آسيوى عربى يتعاون مع الغرب

رئيس وزراء باكستان لا يعترف بالحياد . . !

يوسف كمال

روسيا لم تتدخل

مؤتمر جديد

التمثال الباكى

انفجارات ذرية


الاستعراض الكبير
للغناء والموسيقى والرقص فى نصف قرن
من ١٩٠٠ الى ١٩٥٣
يوم الأحد ١٠ يناير سنة ١٩٥٤ الساعة ٦ مساء
على مسرح التحرير بالمعرض بالجزيرة
موسيقى البلد . البوليس
ونجوم العصر الحديث . عبد الحليم حافظ
لوج ١٤٩
ممتاز ٢٠
عمومى ١٢


الصفحة الأولى من «الجمهورية» فى يوم ٩ يناير ١٩٥٤

يستطيع قارىء هذه الصفحات أن يبدأ من هنا فصلاً جديداً كاملاً من تاريخ هذه الثورة وهو فصل يختلف فى كثير عما تضمنته الصفحات السابقة.. * فحيث قام التمهيد الأول، للثورة، على أساس أكثره عاطفى، وحيث إستطاعت الظروف والأحداث والتقلبات السياسية أن تكون عاملاً أساسيًا فى دفع خطواتنا الأولى وتوجيهها.. وإملاء أعمال وإتصالات معينة علينا.. فإن الشطر الثانى من هذا التمهيد الطويل للثورة، أو الفصل الثانى الذى نبدأ تاريخه اليوم يتميز أول ما يتميز بسيطرة العقل على كل خطواته، التى بدأت تقوم على أساس معين مدروس، ولهدف محدد مدروس.. وفى تتابع منطقى، لا صلة للأحداث الوقتية به، اللهم إلا صلة العوامل المساعدة على زيادة الوعى بين عناصر الشعب والجيش، وبعث اليقظة الحقيقية، وإشعار الأفراد بأن القضية قضية كل منهم.. وإشعارهم.. بضرورة الثورة..

وإن كانت الصفحات السابقة، قد حوت أعمالا، وإتصالات، أساسها إنفعالات فردية أو شبه فردية بالأحداث.. فلن تضم الصفحات التالية سوى أعمال، تنظيمية، تنتفى منها الروح الفردية، ويسيطر عليها عقل التشكيل المنظم، ونتائج المناقشات والأبحاث بين العناصر التى إجتمعت وتآلفت، وحددت أهدافها.

لقد آن وقت العمل الجماعى المنظم.. وبدأ جمال عبدالناصر يخرج من صمت المراقب، إلى حركة القائد الذى يعد العدة لأكبر معركة تنتظرها مصر منذ غلبت على أمرها تحت أقدام الطغاة..

جمال عبدالناصر

انور السادات

مصطفى النحاس باشا

ونستون تشرشل

* فى الجزء الاول من هذا الكتاب

# يوم السلام

لو قدر لهذا الفصل أن يوضع تاريخ لبدئه.. لأمكن أن يقال إنه بدأ فى ٨ مايو ١٩٤٥، نحدد هذا التاريخ، ولا نقصد به أن أعمالا معينة بدأت فى هذا اليوم بالذات.. وإنما نعنى فقط أن هذا اليوم، قد وضع حدا لفترة من تاريخ العالم، تبدأ بعدها فترة أخرى.. ومصر، كجزء من العالم، تتأثر حتى بأحداثه الكبرى كما أن ظروفها الداخلية، كانت لابد أن تتأثر، بهذا اليوم أيضا.

إنه يوم إنتهاء الحرب فى أوروبا..

اليوم الذى إنتظره العالم طويلا، وخدع به العالم كثيرا.

فقد سمى يوم السلام!

وقد سمى يوم النصر!

وأعتقد الناس، أو هكذا ضللهم سادة الغرب، أن العالم قد بدأ حقبة حقيقية من السلام.. وأن قوى الخير قد إنتصرت فعلا على سلطان الظلام، وأن هذا الخير سيعم جميع الأمصار والشعوب، وأن المواثيق والعهود التى كانت تبرم وتقطع خلال فترة الحرب، ستصبح منذ اليوم حقائق بارزة فى تاريخ الإنسانية.

ولم يقل أحد لهم أبدا، أن سلطان الظلام قائم فى نفس القوى التى كانت تحاربه، وأن المواثيق والعهود، قد أعدت لأحاديث الدعاية فى إذاعاتها ونشراتها وأفلامها وصحفها، وإنها ستصبح تاريخا بمجرد إنتهاء الحرب. ألم نكن قد سمعنا بميثاق الأطلنطى، وألم نكن قد قرأنا عنه فى مئات من الصور المختلفة، وألم تكن نشرات الدعاية وإذاعاتها تقول حينئذ إن هذا الميثاق يجب

أن تتضمنه محفوظات تلاميذ المدارس، لأنه دستور الحياة والكرامة والعدالة التى تمخضت عنها الإنسانية بعد أبشع مجزرة شهدتها الحياة.

## الفرصة المناسبة

كنا نسمع هذا، كما كان العالم يسمعه، وكنا ننتظر اليوم الذى تضع فيه الحرب أوزارها، لا إيمانا منا بصدق هذه الدعايات، ولكن لنبدأ خطى جديدة على أرض واضحة المعالم.

فقد كان إنتهاء الحرب عندنا يعنى أشياء كثيرة..

يعنى تبلور الأوضاع بصورة لا تسمح بالفروض ولا المخادعات ولا الإحتمالات.. وإنما تسمح بشيئين إثنين.. لا وجود لثالثهما العمل لمصر.. والعمل ضد مصر.

ولكل من العملين طريق واضح، ومظاهر لا تخفى على أحد.. وليس بين الطرفين طريق وسط..

هذا هو أول ما كان إنتهاء الحرب يعنيه بالنسبة إلينا.

وكان يعنى شيئا آخر..

جمال عبدالناصر

كان يعنى قرب إنتهاء الأحكام العرفية.. الكابوس اللعين الذى وضع مصائر الأحرار تحت رحمة مخابرات الإنجليز وجواسيسهم والذى كان يهدد كل من يحاول أن يخطو خطوة واحدة خلال إعلانها..

وإن لم تكن هذه هى الفرصة المناسبة لبدء العمل المنظم، فليست هناك فرصة أخرى..

## تجارب السنين

ولمح عبدالناصر هذه الفرصة التى كان قد فكر فيها طويلاً خلال الحرب.

ثم بدأ ينظم خطوطه، ويحدد أعوانه، ويرسم خطواته لهدف كبير وكان جمال الذى يعمل، هو جمال الناضج الذى مرت به تجارب السنوات الست الكثيرة، سنوات الحرب، وما تخللها من أحداث داخلية وخارجية، وما رآه فيها من هزات عنيفة، ومن محاولات وطنية وأخرى خائنة.. ومن بطولات زائفة، وأساليب خادعة ومن أوضاع غريبة حلت بالجيش، أو فرضت عليه، ومن دعايات مثيرة، غرق فيها الشعب وتهدف كلها إلى تضليله لكى يكسب الإستعمار وأذنابه من الخونة وأصحاب المصالح والحكام الفاسدين.

وكان جمال يرى أن هذه الظروف والأحداث والصور قد مرت بغيره مثلما مرت به.. وأن هذا الغير قد تأثر بها وإنفعل، واكتسب وعيا جديدا، نشأ فى فترة الحرب آن له أن يتجمع.. وأن يعمل وعيا فى كثير من عناصر الشعب. ووعيا فى كثير من عناصر الجيش.. وعيا لابد أن يحرك أصحابه. أن تتجمع وأن تتوحد وأن تتحدد أهدافها.

## الجيش والشعب

وكان أيضا يرى عقبات فى الطريق.

فعلى الرغم من ثقته بأن العناصر الواعية فى الجيش، تسيطر عليها نفس الأفكار والمبادىء التى تسيطر على العناصر الواعية فى الشعب.. وعلى الرغم من شعوره بأن ما يسخط منه أفراد الشعب وجماعاتهم هو عين ما يسخط منه ضباط الجيش وجنوده.. وعلى الرغم من ثقته بأن المعركة التى يجب أن تبدأ هى معركة الجيش والشعب معا.. إلا أنه كان يشعر بإنعدام ثقة الشعب فى الجيش وإنعزال الجيش إنعزالا ظاهرا عن قضايا الشعب..

فقد كانت صورة الجيش فى ذلك الوقت هى صورة «الكرباج» الذى يلهب به الطغاة ظهور أبناء الشعب، هو سيف التهديد الذى يملكه الحاكم ويملك أن يسخره ضد هذا الشعب كلما ثار أو سخط.

إنها الصورة التى رسمها الإنجليز وشاركهم فى إظهارها، ووضع الإطار حولها حلفاؤهم: القصر، والأحزاب.

وأصبح الشعب لا يخشى الملك، لا لأنه مقدس، أو لأن القانون يحميه، ولكن لأنه القائد الأعلى للجيش، والمسيطر على تحركاته، والآمر فيه والناهي..

والجيش مظلوم..

والشعب مظلوم..

فلم يكن جيش مصر أجنبيا عن أبنائها، لم يكن جيشا من المماليك أو المرتزقة.. ولكنه كان جيشا من الشعب.. مشاكله هي نفس مشاكل الشعب..

ولم يكن الشعب يجهل هذه الحقيقة ولكنه كان يضلل عنها بأساليب كثيرة وفي مناسبات متعددة، تجعله يخشى جيشه، وكأنه جيش إحتلال.

كانت هذه هي الحقيقة الأولى في الموقف.. أن الشعب يعتقد أن هذا الجيش هو جيش فاروق لا جيشه.. وأنه يائس من إمكان القيام بالثورة الكبرى، لأن الجيش عندئذ لن يثور في صفوفه، ولن يقاتل عن مطالبه. وإنما سيقف في وجه أبنائه يضربهم بالحديد والنار، ويحطم معنوياتهم، وينصر عليهم الظالم والطاغية والمحتل.

وكان حاجزا ليس من اليسير تحطيمه، فليس من اليسير أن تخلق ثقة وإيمانا حيث لا ثقة ولا إيمان.

# الحلف الكبير

وكان هناك إلى جانب هذا العامل حلف آخر كبير.. جمعت عناصره مصالح مشتركة كثيرة.

وكان هذا الحلف يجمع بين الملك والأحزاب، والرجعية، ويعمل بوحي الاستعمار، أو يعمل لصالحه.

وقد لا نذهب وراء الإستنتاجات كثيرا.. فنتهم عناصر هذا الحلف بالخيانة العامدة.. ولكن شيئا في الوجود لا يستطيع أن ينفي عن هذه العناصر جميعا، أنها كانت تخدم الاستعمار، ضالة.. أو عامدة.

فأما الملك.. فقد كان عامدا فاهما لما يعمل حق الفهم، كان الملك قد عرف تماما أن الهوة سحيقة بينه وبين هذا الشعب.. وكان الذين حوله، من الحاشية

الفاسدة والرواد الخائنين.. قد أقنعوه تماما، بأن كل تقرب من ناحيته إلى الشعب، سيزيد من نهم هذا الشعب فى مطالبه.. وأن هذا الشعب إن لم يضرب بالسياط سيتغول، ويتحول إلى خطر داهم عليه وعلى أسرته وعلى عرشه أيضا.

## من يحمى الملك؟

وكان حسنين(*) يقول بلسان الملك، «لقد عرض الملك عرشه فى الطريق، فلم يتقدم لإنقاذ هذا العرش أحد من أبناء شعب مصر..».

وهو يعنى يوم ٤ فبراير حينما تحدى الإنجليز.. فلما إنتصر الإنجليز عليه وعين النحاس رئيسا للوزراء، هتف الشعب للنحاس ولم يلتقط عرشه الذى ألقى الإنجليز به.. فى الطريق.!

وكان حسنين يبرر بهذا مسلك الملك، الذى بدأ يزيد(**) من تقربه للإنجليز، وخضوعه لأوامرهم وبيعه نفسه لهم.. فالملك بحاجة إلى من يحميه.. وقد أثبت الشعب، فى ٤ فبراير أنه غير مستعد لحماية الملك.

## أحزاب الأقلية

وكان فى هذا الحلف مع الملك.. أحزاب الأقلية، التى لم تحلم يوما بالوصول إلى مقاعد الحكم عن طريق إنتخابات نزيهة بريئة من التزوير، وكانت هذه الأحزاب منذ نشأت تعرف أن طريقها إلى الحكم هو الإيقاع بين حزب الأغلبية وبين الملك، والإعتماد على قوى السلطة المحتلة والسلطة الداخلية فى حكم البلاد.

وكانت لذلك تأتى إلى الحكم بغيضة كريهة، وتذهب عنه مشيعة بلعنات شعب مصر..

ولكن الطريق قد دخلت عليه عوامل جديدة بعد ٤ فبراير.. وجدت هذه الأحزاب فرصتها لتضليل الشعب بما تزعمه من وطنية الملك، ومن أنها تأتى

(*) أحمد حسنين باشا رئيس الديوان الملكى.

(**) فى الأصل يبدو والأرجح أنها يزيد وحدث بها خطأ مطبعى.

إلى الحكم لتتقدم للوطنية المصرية من قبول حزب الأغلبية الحكم على حراب الإنجليز.

وبهذا بدأ الشعب يتعرض لحملة تضليل كبيرة مثيرة تشنها عليه أحزاب الأقلية، متحالفة مع القصر.. مع الملك وأعوانه ورواده وحاشيته.

## الفساد..

أما حزب الأغلبية.. فقد أغرق فى الفساد، وداخلته شياطين الشهوة فضم إليه الإقطاعيين والسماسرة.. وربط بمصالحهم مصيره، وبدأ هو الآخر ينعزل عن تمثيل الشعب. تمثيلا صحيحا يقوده إلى أهدافه الحقيقة.

لقد تمثلت ديكتاتورية الأغلبية فى أبشع صورها وأصبح من العبث التفكير فى إصلاح هذا الحزب بعد أن قوض بنفسه الأساس الشعبى الذى يقوم عليه..

## .. والرجعية

ولم يكن هذا وحده هو كل شىء، ففى الجانب الآخر، كانت حملة الرجعية المتجرة بالقيم الروحية لشعب مصر.

وشعب مصر شعب مؤمن متدين ولكن الإيمان والتدين شىء ومحاولة إستغلال هذه الحقيقة العميقة فى الشعب، إستغلالاً يحولها عن الغاية السامية منها تحويلاً كاملاً.. شىء آخر.

فالإيمان والتدين خيران أصيلان فى طبيعة شعب مصر.

والإتجار بالدين شر مستطير يخلق للدين أهدافا غير أهدافه، ويجعل منه عاملا رجعيا يستتبع الجمود والتحجر، ويفسد الجماعات.

## أمراض الشعب

ولكن هذا هو الموج المتلاطم الذى كان يحوط سفينة الشعب. إستعمار قائم.. أحلاف من القصر والأحزاب والرجعية.. ودعايات تنصب إنصبابا فوق رؤوس هذا الشعب المسكين، وكلها تحاول أن تنحرف به عن دوره الحقيقى فى المعركة

إلى أدوار كثيرة أخرى تخدم أهداف الاستعمار وحلفائه المستترين والظاهرين.

أمـراض أورثه إياها ذلك الطويل تحت سيـاط الإقطاع والملوك والطغـاة وجيوش الإحتلال. سطر ناقص

أمـراض منهـا التـردد، ومنهـا النفـاق ومنهـا الإسـتسـلام للواقع، ومنهـا الخوف.. ومنها، ومنها.. ومنها!

أمراض لا سـبـيل إلى بعث هذا الشـعب، إلا باستئـصالهـا، ولا سـبـيل إلى إستئصالها إلا بإزاحة أسبابها من الطريق.

## لابد من قوة

فلابد إذن من قوة تعمل لإزاحة هذه الأسباب..

لابد من قوة تزيل من البلاد الملكية الطاغية لتزيل بعد ذلك آثارها.

ولابد من قـوة تقضى على الإقطاع قضاء مـبرما لتستطيع بعد ذلك أن ترفع مسـتـوى الشـعب، ومـعنوياته، وتزيل منهـا آثار الخـضـوع والخنوع والإستسلام والخوف..

ولابد من قوة تقود الشعب كله للذود عن حقوقه وحريته المقدسة التى سلبهـا منه الإستعـمار قرونا وقرونا حتى فقد الشعب الأمل فى الخلاص منه.. أو كاد يفقد هذا الأمل.

ولابد من قـوة تسـتطيع أن تقف فى وجـه الأحـزاب التى تسـتـغل الشـعب لتخـدم مصـالحهـا ومصـالح الإنجليز، وتقف فى وجه الرجعية التى تضلل الشعب، وتتحرف به عن طريقه الذى رسمته له فطرته السليمة طوال القرون الماضية، وتثبت أقدامه فى طريق التطور والنهوض.

لابد من قـوة تصنع كل هـذا.. لنصل بـالشـعب إلى الأمـل الذى يراوده: أن يحكم نفسه بأيدى أبنائه، وأن تكون له بنفسه الكلمة العليا فى مصيره.

ولم تكن هناك قوة تستطيع أن تقوم بهذا العمل.. غير الجيش.

الجـيش الذى لا يثق به الشـعب، والذى يعـتـبـره سـوطا يلهب ظهـره بأمـر

الطغاة، والذى إستطاع الإستعمار وأعوانه أن يعزلوه عزلا كاملا عن الشعب الذى ينبت منه.

هذا الجيش الذى كان يطمع الشعب فى معونته، ولكنه طالما وجد نفسه بمنأى ومعزل عنه.

وبدأ جمال يرقب هذه الجبهات، الأعداء، والملك، والأحزاب، والرجعية، والإنحلال الذى بدأ ينخر فى عظام الأمة..

ووضع جمال عبدالناصر هذه العوامل والقوى جميعا أمام ناظريه.. ثم بدأ..

بدأ يرسم الوسيلة. ويضع الخطوط، ويعد التنظيم الذى يستطيع أن يقود الجيش إلى معركته الكبرى بإسم الشعب.

بدأ يصنع ذلك، فى الفترة التى تلت يوم ٨ مايو ١٩٤٥.. يوم النصر كما أسماه الإنجليز.

وإلى اللقاء

● نشر فى العدد الرابع والثلاثين من «الجمهورية» الصادر فى يوم السبت ٩ يناير ١٩٥٤.

## الفصل الثانى

# جمال يبدأ العمل الجديد

## اللجان الخمس التى أوجدها جمال عبد الناصر*

## فتحنا دكاننا لبيع الزجاجات القديمة

## شهران من مرتباتنا... وما نجو عزيز المصرى

* كلمة «أوجدها» جاءت هكذا فى الكتاب الذى جمع المقالات من قبل .. ولكنها فى «الجمهورية» كانت «وجدها».. وبين المعنين فرق واضح.. يتضح من قراءة المقال.

الثلاثاء ١٢ يناير سنة ١٩٥٤ — خفايا و أسرار — «الجمهورية» – ٥

صفحات مجهولة من كتاب الثورة

بقلم أنور السادات

# اللجان الخمس التى وجهها جمال عبد الناصر

# فتحنا «دكانا» لبيع الزجاجات القديمة!

# شهران من مرتباتنا.. ومانجو عزيز المصرى!

بعد الدراسة المستفيضة التى قام بها جمال عام ١٩٤٥ للموقف، وما يحيط به من ظروف وملابسات قرر ان يبدأ العمل الداخلى فى الجيش

والذين يعرفون «جمال» يعرفون انه رجل لا يبدأ عملا حتى ينتهى تماما من بحث جميع تفاصيله، ولا يخطو خطوة حتى يدرس الارض التى سيخطو عليها، ويتبين جيدا معالم طريقه ويدرس قبل كل هذا، ما سبقتها من خطى...

ويوم قرر جمال ان يبدأ عمله التنظيمى الجديد.. كان كمن يقف فى منتصف طريق متصل.. وراءه خطوات تتلاشى مع الليل، وامامه خطوات تبدو مع النهار..

وكان لابد له ان يسلط اضواءه القوية على الليل الطويل من خلفه، ليدرس كل خطوة من الخطى السابقة فقد تعود ان يستفيد من هذه الدراسات وان يكسب كثيرا من التامل فى افكاره السابقة، وفى افكار الآخرين

وقد كان هناك اشبه تنظيم حركى لنا، قبل عام ١٩٤٥ وكان هذا التنظيم المبدئى، هو اول شىء اكب جمال على دراسته، يوم اراد ان يبدأ العمل الجديد

الصفحة الخامسة من «الجمهورية» فى يوم ١٢ يناير ١٩٥٤

الصفحة الأولى من «الجمهورية» في يوم ١٢ يناير ١٩٥٤

بعد الدراسة المستفيضة التى قام بها جمال عام ١٩٤٥ للموقف، وما يحيط به من ظروف وملابسات قرر أن يبدأ العمل الداخلى فى الجيش.

والذين يعرفون «جمال» يعرفون أنه رجل لا يبدأ عملا حتى ينتهى تماما من بحث جميع تفاصيله، ولا يخطو خطوة حتى يدرس الأرض التى سيخطو عليها، ويتبين جيدا معالم طريقه ويدرس قبل كل هذا، ما سبقتها من خطى..

ويوم قرر جمال أن يبدأ عمله التنظيمى الجديد.. كان كمن يقف فى منتصف طريق متصل.. وراءه خطوات تتلاشى مع الليل، وأمامه خطوات تبدو مع النهار..

وكان لابد له أن يسلط أضواءه القوية على الليل الطويل من خلفه، ليدرس كل خطوة من الخطى السابقة فقد تعود أن يستفيد من هذه الدراسات وأن يكسب من التأمل فى أفكاره السابقة، وفى أفكار الآخرين.

وقد كان هناك شبه تنظيم حركى لنا، قبل عام ١٩٤٥، وكان هذا التنظيم المبدئى، هو أول شىء أكب جمال على دراسته، يوم أراد أن يبدأ العمل الجديد.

جمال عبدالناصر

أنور السادات

عزيز المصرى باشا

كنا قبل عام ١٩٤٢ قد إنتهينا من تنظيم أنفسنا، إلى تشكيل إدارات رئيسية، تنفرد كل منها بدور خاص فى خدمة التشكيل..

وكانت هذه الإدارات على التوالى هى:

١- الإدارة الاقتصادية.

٢- إدارة التشكيلات.

٣- إدارة الدعاية والإتصال بالكتل الشعبية.

٤- إدارة الإرهاب.

٥- إدارة الأمن.

وكانت ظروف كثيرة قد إقتضتنا أن ننشىء هذه الإدارات الخمس، لنحقق عن طريق كل منها هدفا معينا..

وقد نجحنا فى بعض ما أملناه منها وفشلنا فى بعضه الآخر..

ولكنها جميعا قد قامت بواجبها فى ظروف الحرب القاسية، وإستطعنا عن طريقها أن نحقق كثيرا من الأعمال التى كنا نقررها.

وقد تبدو أسماء هذه الإدارات أسماء ضخمة، فيخيل لسامع كلمة «إدارة الاقتصاد» أو «الإدارة الاقتصادية» مثلا، أنها كانت إدارة منوطة ببحث المسائل الاقتصادية أو المالية للبلاد أو تصميم السياسة الاقتصادية المستقبلة عند نجاح فكرتنا.

قد يبدو شىء من ذلك.. وعندئذ تبدو مهمة هذه الإدارة عندما نفصح عنها ضئيلة هزيلة..

فقد وجدت هذه الإدارات لتكون فى خدمة التشكيل وحده، من حيث هو تشكيل عسكرى داخل الجيش.

وكانت لكل منها أهمية قصوى، عند إنشائها، وإلى كل منها يرجع جانب من نجاح هذا التشكيل فى الإحتفاظ بكيانه خلال سنوات الحرب، وما يحيط بالكفاح فيها من خطر.

وسأضع أمام القارىء هنا صورة لكل من هذه اللجان، أو الإدارات، ووظائفها وأهدافها.

## الإدارة الاقتصادية

نشأت فكرة هذه الإدارة نتيجة للواقع الذى درسناه فى ماضى المكافحين والذى توقعناه لأنفسنا.

فالذى يدرس تاريخ الكفاح الوطنى فى مصر، والذى يدرسه فى بقاع الأرض جميعا، يعرف دون مشقة كبيرة، أن أهم هذه العوامل التى تعوق المكافحين عن مواصلة الكفاح، والتى تثبط همم المقبلين عليه ، لقمة العيش.. لقمة العيش التى لا يغرى الحصول عليها، ولكن يرهب الحرمان منها.

ولنحصر أنفسنا فى تاريخ مصر لنرى صور المكافحين الذين سبقونا، وكيف جعل الإستعمار وحكوماته منهم عبرا، ورموزا للشقاء، ترهب كل من تحدثه نفسه بالكفاح.

فقد كان من «يوصم» بالكفاح الوطنى، ينظر حوله فلا يجد يدا تمتد إليه..

لايجد عملا فى حكومة، ولا فى شركة من الشركات. ولا رعاية من أصحاب الوطنية والمتجرين بالكفاح.

وانظر إلى الذين حكم عليهم بالسجن سنوات كثيرة وصلت إلى حد الأشغال الشاقة المؤبدة فى عام ١٩١٩ وما تلاه من أعوام الثورة المصرية المجيدة..

منهم من عفى عنه قبل أن تنقضى مدة عقوبته.. ومنهم من قضاها كاملة فى الشقاء.

فانظر إلى الفريق الأول، تجده قد انقسم طائفتين: طائفة غنمت الغنم كله فأصبح منها الزعماء والحكام والثراة وأعضاء مجالس الشركات الكبرى والمساهمون فيها وحملة الألقاب والرتب والنياشين..

هذه طائفة..

وطائفة غرمت الغرم كله.. خرجت من السجون لتجد تعاسة الحياة.. لتجد عقوق الوطن والأصدقاء وزملاء الكفاح.. لتعيش مشردة تسعى إلى لقمة العيش، فإن لم تجدها ـ وما وجدتها ـ فى رعاية الوطن، ذهبت تقتاتها فى معسكرات الإنجليز!

وأما أولئك الذين خرجوا من ظلام السجون بعد إنقضاء مدة عقوبتهم.. فياويلهم..! خرجوا للنسيان والتشرد.. خرجوا أشبه بفاقدى الرشد.. تزوغ أعينهم فى جنبات الوطن.. لترى الشباب يهتف للزعماء، ويهتف للحرية.. ولو نظر أمام عينيه لرأى كيف يكون عقوق الزعماء، وإلى أى مصير ينتهى رواد الحرية والمكافحون عنها..

وكانت هذه الأمثلة كلها أما أعيننا فى تلك الفترة التى أقدمنا على إجتيازها بجرأة الشباب، وحماسة الذين وهبوا للجهاد أنفسهم..

وقلنا أننا بشر..

وأننا لا نريد أن يتعرض أحدنا لمثل ما تعرض له هؤلاء المساكين. وأن علينا أن نتدبر أمر تمويل هذا التشكيل بحيث يصبح قادرا على إعالة أى فرد منه يتعرض لنكبة من هذه النكبات.

ونشأت هذه اللجنة.. لجنة كل مهمتها جمع المال، وإختزانه، وإستثماره ـ إن أمكن ـ بوسائل مأمونة لا تكشف عن حقيقتها، لكى نسير فى طريقنا، وظهرنا من هذه الناحية مكشوف.

وبدأت هذه اللجنة تكون لها رأس مال..

وبدأته فى حقيقة الأمر على حسابنا

فكلفتنا أن يضغط كل منا ميزانيته ضغطا شديدا ليرى كم جنيها - أو كم قرشا! يستطيع أن يقتطعه من مرتبه كل شهر لصالح التشكيل..

وفعلنا..

وكلفتنا بعد ذلك أن يستدين كل منا على مرتبه قيمة شهرين من أحد البنوك، كما يفعل كثير من الموظفين.

وفعلنا.. أى فعل أعضاء التشكيل جميعا، فقد أعفتنى أنا اللجنة من هذا التكليف لأنى إذ ذاك كنت المتزوج الوحيد بين أعضاء التشكيل، وكنت أنفق على أولادى وزوجى من مرتب «اليوزباشى» المعروف..!

وعلمت اللجنة أن الفريق عزيز المصرى قد باع محصول حديقته من ثمار المانجو بخمسين جنيها فاستولت على هذه الجنيهات الخمسين!

ولم تجد وسيلة للتمويل السريع بعد ذلك.. فاكتفت!

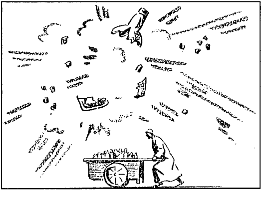

وكان يمكن لرأس المال البسيط، الذى جمعناه حينئذ أن يكون نواة لا بأس بها لتمويلنا ولكن عام ١٩٤٢ جاء بأحداثه التى قررنا خلالها الإستعداد لإبادة الإنجليز العائدين من العلمين.. وكانت وسيلتنا إلى ذلك الزجاجات المعروفة بكوكتيل «مولوتوف» والقنابل والمسدسات المصنوعة محليا والمفرقعات.

وكانت المشكلة فى هذه الخطة، هى مشكلة الحصول على الزجاجات الفارغة.. فوظفنا لذلك رأس المال.. ثم فكرنا فى كيفية إستخدامه.

وكان أن فتحنا «دكانا» لتجارة الزجاجات الفارغة وأجلسنا فيه رجلا أمينا، أخذ يتعرف ببائعى الزجاجات الفارغة المتجولين.. حتى عرفوه وإعتادوا أن يعودوا إليه آخر كل نهار، بما جمعوه من الزجاجات الفارغة.

ولم يكن هذا الفيض يكفى، فذهبنا إلى سوق الزجاج بشارع كلوت بك وإبتعنا منه ما يلزمنا.

كنا بحاجة إلى عشرات الألوف من الزجاجات الفارغة.. وكان رأس المال الصغير الذى جمعته لجنة الإقتصاد هو الذى مكننا من إتمام هذه العملية.

وعلى الرغم من أن المال الذى جمعته هذه اللجنة لم يستثمر، ولم يستعمل فيما جمع من أجله.. إلا أن وجود هذه اللجنة كفكرة، ظل ماثلا أمام جمال عبدالناصر وهو يعد عدته للتنظيم الجديد.

# لجنة التشكيلات

واللجنة الثانية، أو الإدارة الثانية كانت إدارة التشكيلات..

وكان لهذه الإدارة أهمية خاصة نظرا للعمل الخطير الذى كانت منوطة به..

فهى التى كانت تجمع العناصر التى يمكن ضمها إلينا من ضباط الجيش فى مختلف الأسلحة.

وهى التى كانت تبوب هذه العناصر بإعتبار أسلحتها وإختصاصاتها وتكون منهم الخلايا والتشكيلات المختلفة.

وهى التى كانت تراقب مدى تقدم التشكيل أو تأخره بما لديها من المعلومات الدقيقة عن عدد الضباط الذين ينضمون إلينا، والذين يخرجون علينا.. ومعرفة أسباب زيادة الاقبال على التشكيل أو نقصه..

وكانت هذه اللجنة هى وحدها التى تعرف جميع الضباط الذين يناصروننا، وهى وحدها التى تعرف ـ فعلا ـ مدى قوتنا.

فعلى الرغم من أننا حرصنا منذ البدء على أن يضم تشكيلنا ضابطا من كل سلاح يكون مسئولا عن صلة سلاحه بالتشكيل إلا أن هذا الضابط نفسه لم يكن فى أكثر الأحيان يعرف أكثر ضباط سلاحه، لأنهم ليسوا من دفعته.. أو لأنهم لم يخدموا معه فى مكان واحد..

أما هذه اللجنة فكانت مهمتها أن تعرف الجميع.. وأن تجمعهم لا على أساس إختبارات الجمعيات السرية المختلفة ولكن على اساس الصداقات القائمة بينهم وبين بعضهم.. فقد كان أساس تشكيلاتنا، هو الصداقة التى تخلق الثقة وتنفى الشكوك.

وكان مفروضا أن تنتهى مهمة اللجنة عند هذا الحد وأن تحيل أمر الضباط الذين يخرجون على التشكيل إلى لجنة الأمن..

ولكننا لم نكن قد تقدمنا فى أساليبنا فى الفترة الأولى إلى هذا الحد.. وكانت هذه الصورة للجنة التشكيلات هى التى وجدها جمال أمامه عندما بدأ تنظيمه الجديد..

# لجنة الدعاية

واللجنة الثالثة كانت لجنة الدعاية والإتصال بالكتل الشعبية، ولم تكن هذه اللجنة تفتعل الدعاية ولا كانت تلجأ إلى الأساليب الشائعة فيها كطبع المنشورات أو مراسلة الصحف..

وإنما كانت تساير الأحداث لتثير مناقشات عارضة تستعرض فيها الحالة العامة، فى جلسات الضباط فى «ميساتهم» أو بين الشلل المختلفة فى منازلهم..

وكانت الحوادث التى تقع فى تلك الفترة الكثيرة الأحداث هى التى تدفع بدعايتنا كثيرا إلى الأمام.

ومن أهم الحوادث التى إستغلتها لجنة الدعاية حادث تسليم فرنسا عام ١٩٤٠ وما تبعه من إنعزال إنجلترا ووقوفها وحيدة أمام العدو، مما كان يثير حماسة الضباط لكل فكرة تقول بضرب إنجلترا فى محنتها، لأنها لن تسلم بمطالبنا، ولن تخرج من بلادنا إلا وهى مرغمة صاغرة..

ومن الأحداث التى دفعت بدعايتنا كثيرًا إلى الأمام أيضا فى تلك الأيام حادث الأمر الذى صدر إلينا بتسليم أسلحتنا للإنجليز، ورفضنا هذا الأمر، وحادث خروج على ماهر ببيانه المعروف.. ثم أخيرا حادث ٤ فبراير الذى غطى على كل ما عداه!

هذا من حيث الدعاية داخل الجيش أما الإتصال بالكتل الشعبية فقد كان هم هذه اللجنة أن تقوم بعملية موازية تماما لعمليتها الأولى داخل الجيش.. وهذه العملية الجديدة، هى جس نبض الكتل الشعبية ومعرفة إتجاهاتها ومدى تأثرها بالحوادث المختلفة ونوع هذا التأثير، ومدى إستعدادها للمعركة..

وعن طريق هذه اللجنة تعاونا حينا من الزمن مع بعض شباب الحزب الوطنى كما عرفنا عن طريقها الأستاذ عبدالعزيز على وكان إذ ذاك لايزال مسيطرا على الجهاز السرى للحزب الوطنى الذى شكله بنفسه عام ١٩١٩.. وقد ظل يتعاون معنا بعد ذلك لفترة طويلة وأفدنا من معونته كثيرا.

وكان هذا هو كل عمل هذه اللجنة حينما بدأ جمال يضع تنظيمه الجديد.

وبقيت لجنتان.. لجنة الإرهاب ولجنة الأمن ولهاتين اللجنتين صفحة نفردها إلى اللقاء

● نشر فى العدد السابع والثلاثين من «الجمهورية» الصادر فى يوم الثلاثاء ١٢ يناير ١٩٥٤.

# الفصل الثالث

# قصة اللقاء الأول

# بين عبد الناصر وعامر

## ليست المشكلة مشكلة الكتيبة....

## ولا القومندان والرؤساء الانجليز

## مولد ثورة بين الخرطوم وأم درمان

١٢ - « الجمهورية »

صفحات مجهولة من كتاب الثورة

الخميس ١٨ فبراير سنة ١٩٥٤

ليست المشكلة مشكلة الكتيبة..

ولا القومندان - ولا الرؤساء الإنجليز!

# مولد ثورة بين الخرطوم وأم درمان

بهذه الحلقة يبدأ الطور الثانى من اطوار التمهيد لثورة ٢٣ يوليو .. وهو الطور الذى بداه جمال عبد الناصر، بعد التجارب العديدة التى مرت بنا فى تلك السنوات الاولى المليئة بالمخاطر والمشقات ..

وان كان جمال قد اشعل الجذوة فى ليالى منقباد .. وان كانت هذه الجذوة قد ظلت مشتعلة بايدينا، تلهبها سواد الاعوام المظلمة .. فلقد ظل جمال مراقبا لهيبها مسجلا لانتصاراتها، مستفيدا من تجاربها ..

وكان فى صمته، خلال نقله الى السودان، وبعد عودته من هناك، يعد لجذوة اخرى لا يظهر ضوءها، ولا يفرغ زيتها .. جذوة عاقلة حكيمة لا تشعل النار ولكن تضىء الطريق ..

وفى خلال الاعوام التى كنا فيها نظهر لنختفى، ونختفى لنظهر .. كانت عينا جمال الفاحصة تبحث عن الرجال والاعوان ..

ولعل انتصاره الاول فى هذا الميدان .. كان لقاؤه لعبد الحكيم ..

وبقصة هذا اللقاء .. يبدأ هذا الطور، من اطوار التمهيد للثورة

الى السودان

من النافذة!

انتفاع ...

الأسد الهصور

بقلم أنور السادات

كفاح الشعب

السيد

الزعيم الأول


ستتغلب على الانفلونزا باستعمال اسبرو

خذ قرصين من اسبرو مع شراب ساخن الليلة!

الأسعار فى متناول الجميع


الصفحة الأخيرة من «الجمهورية» فى يوم ١٨ فبراير ١٩٥٤

# الجمهورية

١٢ صفحة — ١٠ مليمات — العدد ٧٤ — السنة الأولى

## أسرار خطيرة عن حوادث جوبا

مفتش إنجليزى يدبر الاعتداء على وزير دولة جنوبى

## ساسة أمريكا يتوقعون حوادث خطيرة فى الشرق الأوسط!

التفاصيل الكاملة لأسباب استقالة الوزارة الليبية

الإفراج عن المحامين المعتقلين فى سوريا

## أعداؤنا هم الذين يقفون فى سبيل حريتنا

صلاح سالم يقول

### معركة عنيفة بين «ماوماو» وقوات الإنجليز

### مصر على استعداد لدعوة الموقعين على اتفاقية القسطنطينية

وجود القوات البريطانية فى القنال يخالف الاتفاقية نصا وروحا

اكد الصاغ صلاح سالم، وزير الارشاد القومى، امس ما اعلنه الدكتور محمود عزمى رئيس وفد مصر للامم المتحدة، فى نيويورك امس الاول، من ان مصر على استعداد لدعوة جميع الدول الموقعة على معاهدة القسطنطينية عام ١٨٨٨ لبحث مسألة حرية الملاحة فى القنال، واعلن المتحدث باسم الحكومة المصرية ان وجود القوات البريطانية فى منطقة القناة يخالف تلك المعاهدة، نصا وروحا.

### ساسة امريكا يتوقعون حوادث خطيرة فى الشرق الأوسط قريبا

### ٣٩ مليون دولار لاسرائيل فى ٤ أشهر

### البعثة المصرية العسكرية تعود من الهند الى مصر

### أسرار خطيرة عن حوادث جوبا

## مفتش إنجليزى يدبر الاعتداء على وزير جنوبى!

الحاكم العام يعرقل السودنة لمساعدة المتآمرين!

### رأى

### فشل مؤتمر برلين

الوزراء يعودون بدون الوصول الى نتيجة لحل الأزمة الدولية

### أسرار استقالة حكومة ليبيا

## الخلاف بين الملك والمنتصر حول مسئولية الولاة

الوزارة الجديدة مؤقتة لإجراء انتخابات حرة

### الافراج عن ٢٧ معتقلا فى العامرية

### اسرائيل على استعداد لدخول حلف الشرق الأوسط

### ليبيا تصبح مستقلة بعد ٢٠ أو ٣٠ عاما!!

## الإفراج عن المحامين المعتقلين فى سوريا

العراق تعين ملحقا عسكريا جديدا فى دمشق

سوريا تعد مشروعا للوحدة بدلا من مشروع الجمالى

### ٧٩١٩٩ جنيها للاجئين

### الهند تشترى دبابات وطائرات من أمريكا

وتندد بإرسال أسلحة أمريكية إلى باكستان

### العراق تعين ملحقا عسكريا جديدا فى دمشق


أفلام محسن مرجان
أنا محسن
أنا شادية
أنا حسين
ماليا


الصفحة الأولي من «الجمهورية» فى يوم ١٨ فبراير ١٩٥٤

بهذه الحلقة يبدأ الطور الثاني من أطوار التمهيد لثورة ٢٣ يوليو.. وهو الطور الذى بدأه جمال عبد الناصر، بعد التجارب العديدة التى مرت بنا فى تلك السنوات الأولى المليئة بالمخاطر والمشقات..

وإن كان جمال قد أشعل الجذوة في ليالى منقباد.. وإن كانت هذه الجذوة قد ظلت مشتعلة بأيدينا ، نلهب بها سواد الأعوام المظلمة.. فقد ظل جمال مراقبا لهيبها مسجلا لإنتصاراتها، مستفيدا من تجاربها..

وكان فى صمته، خلال نقله الى السودان، وبعد عودته من هناك ما يعد لجذوة أخرى لا يظهر ضوءها، ولا يفرغ زيتها.. جذوة عاقلة حكيمة لا تشعل النار ولكن تضئ الطريق..

وفي خلال الأعوام التى كنا فيها نظهر لنختفى، ونختفى لنظهر.. كانت عينا جمال الفاحصة تبحث عن الرجال والأعوان..

ولعل إنتصاره الأول في هذا الميدان.. كان لقاؤه لعبد الحكيم..

وبقصة هذا اللقاء.. يبدأ هذا الطور، من أطوار التمهيد للثورة.

جمال عبد الناصر

عبد الحكيم عامر

أنور السادات

# الى السودان

السودان

السودان.. الذى يهرع اليوم شيقا للقاء مصر.. وتهرع مصر للقائه جذلى.. كان فى تلك الأيام منفى المغضوب عليهم من رجال الجيش..

ولا يسأل أحد : لماذا كان السودان منفى؟! فهكذا كان.. وكانت أسوان أيضا منفى.. والعريش.. والصحراء الغربية.. وكل بقعة خلاف القاهرة.. والإسكندرية!

وفى الجيش، كان الملازم جمال عبد الناصر ضابطا صغيرا مغضوبا عليه.. فمنذ أيام منقباد وثورتنا على الأوضاع هناك.. علي البعثة الانجليزية.. وعلي اللواء المصرى الذى كنا نسميه السلطان عبد الحميد.. منذ تلك الأيام المجيدة من أعوام الشباب.. كسب جمال كراهية القومندانات.. وحقدهم.. وتوقعهم الفرصة لإيقاع الأذى به.

وكان معروفا أن الكتيبة الثالثة ستتحرك إلى السودان..

وعندما يقترب رحيل كتيبة إلى السودان، يرسلون إلى الكتائب الأخرى فى أنحاء الديار، لكى تبعث إليهم بأسماء «المغضوب عليهم» من ضباطها.. لكى يساقوا إلى المنفى يوم الرحيل..

ولكنه لم ينتظر أن ترسل به كتيبته إلى المنفى.. وإنما سارع بنفسه يقدم إسمه، ليكون بين الراحلين..

ودهش إخوانه لهذا التصرف.. وكانوا يحبونه، ويحبون أن يبقي بينهم..

ولكنه كان قد رسم لنفسه طريق السير.. وكأن قوة مجهولة تدفعه دفعا إلى زيارة شطر الوادى الحبيب.. وإستقراء الحقيقة فيه..

# عبد الحكيم.. هناك

وكانت الكتيبة الثالثة التى تتهيأ للرحيل، لا تزال فى المكس بالإسكندرية، وكان علي جمال أن يمضى إلى الإسكندرية ليلتحق بها، ثم يرحل معها إلى أرض الجنوب..

وفى ليلة السفر إلى الإسكندرية، إلتقى به الصاغ عثمان نصار من ضباط كتيبته، وكان من أصدقائه الخلصاء.. وسأله:

- أترحل غدا؟

- بإذن الله..

- هل تعرف أحدا من الضباط هناك؟

- أبدا..

- إسأل إذن عن الملازم عبد الحكيم عامر، وتعرف به..

ولعل هذه هو كل ما يذكره جمال من حديث الصاغ عثمان نصار إليه عن عبد الحكيم..

فلم يكن جمال ممن ينشئون صداقاتهم علي هذه الأسس السطحية البسيطة.. ولم يتوقع أبدا أن يكون عبد الحكيم - هذا - صديق عمره، ورفيق جهاده الكبير..

ولا يذكر جمال عن يوم لقائه الأول بعبد الحكيم شيئا.. ولكن عبد الحكيم هو الذى يذكر..

يذكر أن نبأ وصول جمال إلى الإسكندرية كان قد سبقه إلى هناك.. ويذكر أنه قام من فوره.. وذهب يستقبله كصديق، أو زميل جديد.. ويذكر أنه قدم إليه نفسه.. ثم قدم إليه كل التسهيلات المستطاعة.. ويذكر أيضا.. أن جمال كان «قرفانا» وأنه قابل صنيعه شاكرا.. ولم يبد عليه أثر لهذه التوصية التى كان يحملها من الصاغ نصار..

## نـقيضان..

وقد تسجل الأيام أن لقاء عبد الحكيم وجمال قد تم فى ذلك اليوم.. بالإسكندرية..

ولكن هذا اللقاء، لم يكن شيئا..

لم يكن هو اللقاء الحقيقى بين الصديقين اللذين لم يفترقا بعد ذلك كثيرا فى حياتهما.. واللذين إرتبطا معا بأقوى ما يرتبط به صديقان.. رباط العقل والقلب والكفاح المشترك..

أما اللقاء الحقيقى.. والتعارف الكامل.. فقد بدأ في الخرطوم..

هناك عاشا معا.. وعرف كل منهما صاحبه

ولكنهما لم يقطعا مرحلة التعارف فى يوم أو إثنين، ولا فى أسبوع أو أسبوعين..

فقد كانا نقيضين فى كل شئ..

كان جمال شديد التحفظ..

وكان عبد الحكيم شديد الإندفاع..

كان جمال هادئ الأعصاب دائما.. مهما حدث، ومهما رأى.. وما أكثر ما كان يرى مما يشقى النفس الأبية..

وكان عبد الحكيم سريع الإنفعال، سريع الغضب تستفزه الصغيرة والكبيرة على حد سواء!

والذين يعرفون عبد الحكيم اليوم، فى هدوئه، وصمته، وإتزانه البالغ، قد لا يصدقون هذا الكلام، وقد ينكروه هذه الصورة..

ولكن الأيام التى مرت بعبد الحكيم فى إثنى عشر عاما.. والأحداث التى

هزته هزا.. قد استطاعت أن تغير فيه كل شئ.. وأن تبدله إنسانا آخر، لا يعرفه اليوم من عرفه بالأمس القريب..

## الأسد الهصور

وأخذت عوامل كثيرة تعمل فى توطيد الصلة والصداقة بين الضابطين الصغيرين..

وكان أول هذه العوامل.. قومندان الكتيبة.

كان قومندانا من نوع فريد قل أن يوجد بين الضباط مثله..

فقد عرفنا قومندانات ذلك الزمان، قططا فى ثياب أسود..

عرفناهم أذلة للضباط الانجليز.. أعزة علينا، نحن أبناء الفلاحين..

عرفناهم يتحكمون فى مصائرنا وأعمالنا وخطواتنا بالباطل أكثر مما يتحكمون بالحق..

بل لعلنا لم نعرفهم يتحكمون بالحق أبدا.. ولو كانوا كذلك ما غضبنا ولاعتبرنا صلفهم من مستلزمات الحياة العسكرية..

ولكن الصلف والغطرسة، كانا مظهر التعويض عن مركبات النقص التى كانوا يعانون منها..

جهلاء.. في مناصب القيادة..

أذلة لأصغر ضابط انجليزى.. وعلى أكتافهم المزيد من النجوم والتيجان..

وتحت إمرتهم، شبان صغار.. كبرت بالعلم مقاييسهم، وبالعزة والوطنية أنفسهم وقلوبهم..

هكذا كان موقف القومندانات منا..

أو هذه كانت أسباب هذا الموقف..

ولكن قومندان الكتيبة الثالثة فى السودان، كان يحب أن يتحكم فى ضباطه الصغار، تحكما من نوع جديد، لم نعرف له في الجيش مثيلا..

## من النافذة!

كان الرجل ولوعا بالشراب.. ما يكاد المساء يقبل، حتى يعد عدته ، لسكرة تذهب بعقله.. وتريه نفسه أسدا هصورا يملأ زئيره الفلوات..

ولم يكن يحب الشراب وحده..

ولم يكن يظفر بفرصة الشراب مع الإنجليز..

فكان الحل الطبيعى عنده.. أن يأتى بضباطه.. بالأمر!! وأن يكلفهم بمجالسته وبمشاربته كلما جاء المساء..

وتصوروا.. شرابا بأمرالقائد.. وفى مجلس الأسد الهصور..

لقد كان الضباط جميعا - حتى الذين يشربون الخمر منهم - يضيقون بهذا التكليف الثقيل..

ولكن جمال، لم يكن يضيق فقط، بل كان يضيق ويسخط ويقاوم.. ويفسد على القائد مجلس الشراب..

وماذا يستطيع أن يصنع، وقد إمتنع عن المشاركة فى الشراب، فصدر إليه الأمر بالمشاركة في جلسة الشراب..

وكانت ليلة لا ينساها جمال، ولا عبد الحكيم.. حينما حاولا أن يتركا مجلس القائد.. فرفض وزمجر وقام إلى أبوابه فغلقها..

وتلفت جمال حوله.. وإنتظر حتى شرب القائد كأسين أو ثلاثة.. وبدأ يصول فى المكان ويزأر..

ثم أشار إلي عبد الحكيم.. وقفز من النافذة.. وقفز عبد الحكيم خلفه.. وتبعهما الضباط جميعا..

وعاد القائد إلى مجلس الشراب.. ليجده خاليا خاويا من السمار..

ولم يغن صراخه ولا زئيره شيئا!.. فبعد دقائق كان الضباط جميعا قد إستقروا فى احدى دور السينما يشاهدون فيلما ضاحكا.. ويضحكون..

والذى لم يضحك فى تلك الليلة.. هو القومندان المهيب!

ومنذ الصباح التالى، بدأت حرب باردة بين القومندان وبين جمال وعبد الحكيم.. فقد فهم أنهما كانا رأس الحربة التى فتحت الثغرة فى نافذة داره..

وبلغ التفنن من الطرفين أقصاه فى هذه الحرب الباردة.. حتي جاء يوم تنفس فيه القائد الصعداء شيئا ما.. لأن عبد الحكيم قد هبط إلى القاهرة ليلتحق «بفرقة» دراسية من فرق الجيش..

## إنتفاع..

وأدرك القائد أنه لم يعد أمامه سوي جمال.. وأن جمال وقد أصبح وحده الآن، لن يجد من يشاركه فى معارك كل يوم!

ولكنه لم يلبث أن نكب فى فطنتـه.. فقـد إستمـرت الحرب البـاردة بينه وبين جمال.. وزادت فنونها..

وفى يوم من الأيام، أصدر القومندان أمره بنقل جمـال إلى جبل الأولياء.. ليستريح منه..

واستراح منه.. ولم يره بعد ذلك حتى اليوم..

وأتم عبـدالحكيم فـرقتـه، وعـاد الى الخـرطـوم.. فلم يجد «جمـال» ووجد أركان حرب الكتيبة يسأله فى حذر:

- ماذا بينك وبين القومندان؟..

ويجيب عبدالحكيم فى حذر أيضا:

- لماذا؟

فيسـر إليه أركـان الحـرب، أن القـومندان لم يكد يعلم بنبـأ عودته، حتى إستشـاط غضبا وأصدر أمره بنقله إلى كسـلا..

## خطة...

وكـان عبـدالحكيم قـد عـرف أن «جمـال» قـد نقل قبلـه إلى جبل الأوليـاء.. وفهم أن القومندان يريد التخلص منه كما تخلص من جمال..

وكـان عبـدالحكيم يعـرف نفسيـة القـومندان جيدا.. ويعـرف أن هذا النقل ليس الا إنتقاما..

وكان يريد أن يذهب إلى جبل الأولياء بدلا من كسلا بأى ثمن..

وإبتسم عبدالحكيم فى وجه أركان الحرب، وقال له:

- إن «عفشى»» لايزال مربوطا.. وأنا أحب أن أذهب إلى كسـلا..

وتركه قليلا ريثما يبلغ هذا القـومندان.. ثم طرق بـاب القـومندان، ودخل.. ولم يكد ينته من التحية حتى سأله فى تلهف:

– متى أذهب إلى كسلا؟!

ودهش القومندان، وقد وقع فى روعة أن لعبدالحكيم أصدقاء أو أقرباء أو مصالح من أى نوع هناك.. ثم زمجر وقال:

– من قال لك أنك ذاهب إلى كسلا.. إنى لن أبعث بك إليها.. وستذهب غدا إلى جبل الأولياء!!

ولعل هذه كانت أول خطة من خطط عبدالحكيم الماكرة الماهرة!

وكان صباحا مشرقا عندما ذهب عبدالحكيم إلى جبل الأولياء..

إلى صديقه.. جمال..

## فكرة الحياة

وفى جبل الأولياء.. زادت الصداقة عمقا بين الزميلين... وإكتمل التفاهم بينهما.. فى كل شىء..

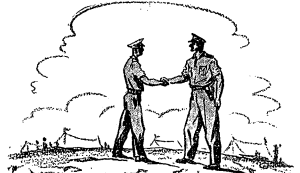

كانا يقضيان معا سهراتهما يلعبان الشطرنج وكانا يقضيان معا أيامهما فى رحلات الصيد.. وعندما يذكر أحدهما تلك الأيام وتلك الليالى، لا يكاد يذكر الشطرنج، ولا الصيد، بقدر ما يذكر المشاجرات الكثيرة التى تقع بينهما..

فليس يسيرا أن تقوم صداقة حقيقية بين هذين الرجلين دون أن يسبقها عدد كبير من المشاجرات!!

ولم يكن فى جبل الأولياء من الضباط سواهما...

فكان جمال هو القومندان، وكان عبدالحكيم ضابطه الوحيد.! ولم يكن بد إذا تشاجرا صباحاً أن يصطلحا فى المساء.. وإذا تشاجرا مساء أن يصطلحا فى الصباح.!

ولكن هذه الفترة.. قد إنتهت بالتفاهم التام بينهما.. وبالتفكير المتصل الموحد.. فى حالة الجيش.

فقد إقتنعا تماما، أن المشكلة ليست مشكلة الكتيبة.. ولا القومندان ولا الرؤساء الإنجليز..

ولكنها مشكلة الجيش كله.. والبلد كلها..

وكان الحاكم العام فى السودان يزودهما بكؤوس المرارة والحقد على الإستعمار والأوضاع القائمة فى البلاد.. كان الحاكم العام فى السودان، هو القائد الأعلى للجيش هناك، بما فى ذلك الجيش المصرى.. وكان لا يخفى إحتقاره لجيش مصر.. ولا كراهيته للمصريين ولا نزعاته الاستعمارية العاتية التى لا تقاوم.

وما حدث فى تباب الشريف..

حدث فى جبل الأولياء..

إنها الجذوة التى يوقدها جمال فى بساطته وعمقه وإتزان تفكيره.. إنها القرار، والتصميم الذى تتمخض عنه المناقشات معه.

إنها الفكرة «فكرة الحياة» التى إنبعثت هناك فى تباب الشريف، قد كسبت رجلا جديدا.. عبدالحكيم عامر..

لابد من القضاء على الإستعمار.. بأى صورة، وبأية وسيلة.. لابد من تطهير أرض مصر والسودان من هذا العار الجاثم فيهما.

لابد من عمل شىء.. شىء عظيم..

ومثلما حدث معنا أيام تباب الشريف.. حين صدرت حركة التنقلات فى الجيش، فذهب كل منا إلى مكان.. حدث مع جمال وعبدالحكيم..

فلم تلبث الأوامر أن صدرت بنقل عبدالحكيم إلى منقباد.. وبنقل جمال إلى الصحراء الغربية.

وإفترقا فى ذلك اليوم إفتراقا ظاهرا.. ولكن الصلة بينهما لم تزد إلا وثوقا وقربا، حتى التقيا مرة أخرى فى القاهرة فى ديسمبر ١٩٤٢... عقب حادث ٤ فبراير المشئوم..

وعندما إلتقيا.. بدأت أحداث جديدة، لم تعرف القاهرة أكثرها.. ولكن تسجلها هذه الصفحات.

وإلى اللقاء

● نشر فى العدد الرابع والسبعين من «الجمهورية» الصادر فى يوم الخميس ١٨ فبراير ١٩٥٤

## الفصل الرابع

# أول ثورة في نادي الضباط

## لحساب من كان يعمل أحمد حسنين؟

صفحات مجهولة من كتاب الثورة

# لحساب من كان يعمل أحمد حسنين ؟!

الحقيقة التي يجب ان يدركها كل من يقرأ هذه الصفحات ، او يحاول دراسة تاريخ هذه الثورة ، والخطوات التي مر بها التمهيد لها ، هي ان الذين قاموا بها واعدوا لها ، لم يبداوا خطواتهم بوعى كامل وانما تدرجوا فى وعيهم السياسى ، مع الاحداث والايام ..

ولعلهم احسنوا الظن يوما برجل او جماعة او حزب .. ولعلهم علقوا على هذا الرجل ، او هذه الجماعة ، او هذا الحزب املا .. ولعلهم ساروا اشواطا خلف هذا الامل ..

ثم جاءت الايام ، تكشف لهم عن حقائق لم يكونوا يعرفونها ، وجاءت الاحداث تطرق اعصابهم طرقا عنيفا يهز كيانهم هزا ، ويفتح عيونهم لادراك جديد ، ويوجه خطواتهم الى طريق اكثر وعيا ، واقرب صلة بالهدف ..

والهدف الواحد .. الهدف الكبير الذى لم يتغير ، والذى تعتبر كل الاهداف الجزئية فى تاريخ هذه الثورة ، وسائل اليه ، هو القضاء على الاستعمار ، وازالة كابوسه الجاثم فوق صدر مصر ..

وليس غريبا فى سبيل الوصول الى هذا الهدف ، ان تلتقى جماعتنا بكثير من الاحزاب والهيئات والافراد .. فقد كان هذا الهدف ، هو البيرق الذى يرفعه كل تشكيل سياسى فوق بابه ، والذى يخطف بريقه انظار الشباب المتعطش للخلاص .

وليس غريبا ايضا فى سبيل الوصول الى هذا الهدف ، ان تنأى جماعتنا بنفسها نأيا شديدا ، عن كل وسيلة يظهر عنصر التضليل فيها ، سواء أكانت الوسيلة حزبا ، ام جماعة ، ام فردا .

وقد كانت الفترة التى بدأت بعد حادث ٤ فبراير ، فترة نشاط لوى كبير ، لا فى جماعتنا وحدها ، ولكن هنا ، وهناك .. فى الجيش ، والجماعات ، وطوائف الشباب القومى والحزبى ، والتكتلات الصغيرة العلنية والسرية ، المدنية والعسكرية

وكانت هذه الفترة لذلك ، محكا للافراد والجماعات .. ومختبرا يظهر معادن النفوس وفرصة للتعارف بين المخلصين

## جماعات .. واتجاهات

الصفحة الخامسة من «الجمهورية» فى يوم ٢٠ فبراير ١٩٥٤

الجمهورية

١٢ صفحة — ١٠ مليمات — العدد ٧٦ — السنة الأولى

فشل محاولة خطيرة لاغتيال الجلاوى

نجاته من انفجار قنبلتين وإصابة ٢٧ من المصلين

دول الغرب تشرع إلى تعزيز قواتها بعد فشل مؤتمر برلين

تحقيقات "الجمهورية" في البلاد العربية

الشيشكلى يقول: الوساطة لا تكون مع سوريا!

الثقة سبيل تسوية الخلاف مع العراق

السر الحقيقي في طرد الملحق العسكري العراقي

حكومة سورية حرة ضد الشيشكلي في العراق

عقد ميثاق سياسي بين الباكستان وتركيا لتدعيم السلام

نجاة الجلاوى الخائن من انفجار قنبلتين

القوات السوفييتية في شرق أوربا

الصفحة الأولى من «الجمهورية» في يوم ٢٠ فبراير ١٩٥٤

أحمد حسنين باشا

جمال عبد الناصر

عبد الحيم عامر

صلاح سالم

الحقيقة التى يجب أن يدركها كل من يقرأ هذه الصفحات، أو يحاول دراسة تاريخ هذه الثورة، والخطوات التى مر بها التمهيد لها، هى أن الذين قاموا بها وأعدوا لها، لم يبدأوا خطواتهم بوعى كامل وإنما تدرجوا فى وعيهم السياسى، مع الأحداث والأيام..

ولعلهم أحسنوا الظن يوما برجل أو جماعة أو حزب.. ولعلهم علقوا على هذا الرجل، أو هذه الجماعة، أو هذا الحزب أملا.. ولعلهم ساروا أشواطا خلف هذا الأمل..

ثم جاءت الأيام، تكشف لهم عن حقائق لم يكونوا يعرفونها، وجاءت الأحداث تطرق أعصابهم طرقا عنيفا يهز كيانهم هزا، ويفتح عيونهم لإدراك جديد، ويوجه خطواتهم إلى طريق أكثر وعيا، وأقرب صلة بالهدف..

والهدف الواحد.. الهدف الكبير الذى لم يتغير، والذى تعتبر كل الأهداف الجزئية فى تاريخ هذه الثورة، وسائل اليه، هو القضاء على الاستعمار، وإزالة كابوسه الجاثم فوق صدر مصر.. وليس غريبا فى سبيل الوصول إلى هذا الهدف، أن تلتقى جماعتنا بكثير من الأحزاب والهيئات والأفراد.. فقد كان هذا الهدف، هو البيرق الذى يرفعه كل تشكيل سياسى فوق بابه، والذى يخطف بريقه أنظار الشباب المتعطش للخلاص.

وليس غريبا أيضا فى سبيل الوصول إلى هذا الهدف، أن تنأى جماعتنا بنفسها نأيا شديدا، عن كل وسيلة يظهر عنصر التضليل فيها، سواء أكانت الوسيلة حزبياً، أم جماعة، أم فرداً.

وقد كانت الفترة التى بدأت بعد حادث ٤ فبراير، فترة نشاط ثورى كبير، لافى جماعتنا وحدها، ولكن هنا، وهناك.. فى الجيش، والجماعات، وطوائف الشباب القومى والحزبى، والتكتلات الصغيرة العلنية والسرية، المدنية والعسكرية. وكانت هذه الفترة لذلك، محكا للأفراد والجماعات.. ومختبرا يظهر معادن النفوس وفرصة للتعارف بين المخلصين.

كانت فترة عصيبة تلك التى تلت حادث ٤ فبراير.

وكانت مجالا لنشاط كبير.. هنا وهناك..

فقد كان الملك- مثلا- يظهر أمام الشعب بمظهر الوطنى الذى تحدى المستعمرين، وأراد أن يقود شعبه إلى الخلاص منهم فغلبوه على أمره، وإستلوا منه سيفه وصولجانه وألزموه قصره كالطير السجين..

وكانت الأحزاب المعادية للوفد، تحاول بنشاطها الخفى والظاهرى، أن تكسب من تصويرها للحادث نفسه ومن نقائص الحكم الوفدى المعروفة ومن عطف الشعب على موقف الملك المطعون فى قصره، وسيلة لإكتساب الانصار، وبث الدعاية الحزبية، والتمهيد للوثوب إلى الحكم فى ثوب وطنى، بعد أن كانت لاتعرف طريقها إلى الحكم إلا وأنف الشعب راغم تحت أقدام القصر والإنجليز.

وكانت طوائف الشباب المجاهد المختلفة الإتجاهات، قد زج بها فى السجون والمعتقلات ومستشفيات المجانين..

وبقيت خارج الأسوار جماعة الإخوان المسلمين من ناحية وجماعات صغيرة ضئيلة العدد من الشباب الساخط تجتمع لتفكر، وتزداد سخطا، أو تجتمع لتدبر أمرا كهذا الذى كنا ندبره والذى أعتقلت بسببه وأعتقل معى عزيز المصرى.. وآخرون..

## جماعات.. وإتجاهات

كنت أنا إذن أعمل من ناحية..

وكان الإخوان المسلمون يعدون أنفسهم على النحو الذى تحدثت عنه فى بعض الصفحات السابقة...

وكانت هناك إجتماعات متفرقة تعقد هنا وهناك، تضم شبابا ثائرا ساخطا..

فمن هذه الاجتماعات مثلا، اجتماعات كانت تعقد فى حى الزيتون ضمت عددا من ضباط الجيش من بينهم الصاغ كمال الدين حسين، والقائمقام صلاح حتاتة مدير سلاح المشاة الآن.. كانا إذ ذاك لايزالان صغيرين سنا ورتبة..

وإجتماعات أخرى كانت تضم اليوزباشب مصطفى كمال صدقى وعددا من الضباط وضباط الصف، على نحو سنفصله على صفحات قريبة.

كان كل يعمل فى طريق.. وكانت أغلب الخواطر والأفكار تتجه ناحية القتل والإرهاب. قتل الانجليز وأعوانهم، فلم يكن هناك متنفس حقيقى للثورة المكبوتة فى الصدور.. ولم تكن هناك آمال واضحة تدعونا إلى التريث والتفكير، أو تستطيع أن تحدد خطواتنا اليها فى إتزان.. كنا قد فقدنا كل صمام يحمينا من الإنفجار، حتى صمام التعزى بالأمل..

وكان جمال وعبدالحكيم فى ذلك الوقت، كسائر هذه الجماعات الشابة الساخطة، يحاولان أن يصنعا شيئا..

ولكن الميزة التى إمتاز بها جمال، ميزة الصبر والتريث والتفكير الكثير.. إستطاعت أن تنأى بهما وبمجموعة أصدقائهما عن كل عمل طائش، أو خطوة غير مأمونة..

# الحركة الأولى

حتى كان عام ١٩٤٤.. أى بعد أن قضت وزارة النحاس فى الحكم ما يقرب من العامين.

وكان قد أصبح واضحا أن هذه الوزارة قد وطنت نفسها على تسليم كل ما يطلبه الإنجليز اليها.. وأن الملك قد أصبح عاجزاً عن كل مقاومة.. وأن مقاليد الحكم الداخلى نفسه فى مصر، قد وضعت نهائيا بين يدى تشرشل رئيس وزراء انجلترا..

ولم تعد الأعصاب تستطيع مزيدا من الإحتمال..

ولقد أصبح هذا الوضع الشاذ مثارا لأحاديث بين الضباط فى كل مكان.. الكل يتكلم.. الكل يهمس.. الكل يفكر..

ورأى جمال أن فى الأمكان استغلال هذه الحركة الواسعة من الهمس والنشاط والسخط فى دوائر ضباط الجيش، بتحويلها إلى حركة موحدة واضحة، وسيلتها معارضة هذا اللون من الحكم، وهدفها تحدى الإنجليز..

وإشترك جمال وعبدالحكيم فى تنظيم هذه الحركة وإعداد العدة لكل إحتمال..

ثم اتفق جمال وعبدالحكيم على ألا يظهرا بصورة واضحة فى هذه العمليات، على أن يكون عبدالحكيم هو المحور الظاهر فيها..

ومرت أيام، فوجئ بعدها أعضاء مجلس إدارة نادى ضباط الجيش، وكبار اللواءات والقواد فيه، بدعوة موجهة إلى الضباط لعقد إجتماع عام فى النادى للبحث فى شئون البلاد والحكم..

ثم فوجئوا بعدد ضخم من الضباط يحضر هذا الاجتماع فى موعده...

ثم فوجئوا بمناقشات سياسية واضحة، وخطابات جريئة، وقرارات تتخذ...

وقام اللواءات يحاولون الإعتراض على هذه الحركة وهذه الخطابات السياسية، وهذا النشاط الذى لا تقره تقاليد الجيش...!

واذا بعاصفة من السخرية والتحدى تثور فى وجوهم، من جانب الضباط الصغار.. واذا بالإجتماع يواصل برنامجه الموضوع له، رغم هذا الموقف من اللواءات المسيطرين على الجيش والنادى جميعا..

## نصيحة حسنين*

وإنتهى هذا الإجتماع بتشكيل لجنة من ضباط مختلف الاسلحة، كان من

* أحمد حسنين باشا رئيس الديوان الملكى للملك فاروق

أعضائها الصاغ صلاح سالم، ولم يدخل اللجنة جمال ولا عبدالحكيم، طبقا للقرار الذى إتخذاه من قبل...

وكلفت هذه اللجنة من قبل الضباط المجتمعين جميعا بالتوجه لمقابلة المرحوم أحمد حسنين «باشا» للتفاهم معه فيما يمكن عمله لوضع حد لهذا الحكم الإنجليزى السافر فى البلاد... وإفهامه أن الضباط جميعا مستعدون لأى أمر، مهما كان هذا الأمر.وأنهم إذ يلجأون اليه فى هذا السبيل إنما يريدون بذلك أن يوجههم الوجهة السديدة التى تضمن ألا تضار مصلحة البلاد بشىء...

وذهبت اللجنة فعلا إلى المرحوم أحمد حسنين وقابلته فى مكتبه.. وناقشته كثيرا.. ولكنه خذلهم وأضاع هذه الجهود التى جمعتهم، وكتلتهم، بنصيحة واحدة وجهها إليهم، ثم تشبث بها تشبثا شديداً.. هى ألا يقوموا بأى عمل من أى نوع كان –فى نظره– غير مناسب لشىء.

وعادت اللجنة بهذه النصيحة.. ولم تكن تعلم، ولا كان أحد فى البلاد يعلم بما كشفت عنه الوثائق والوقائع بعد ذلك من الأسرار.

وعندما تكلمت الوثائق والوقائع، أثبتت أن أحمد حسنين.. رائد فاروق، ورئيس ديوانه وظهيره ومرشده يوم حادث ٤ فبراير، وقبله، وبعده.. والرجل الأول فى القصر المعتدى عليه.. أحمد حسنين هذا، كان طوال حكم الوفد فى تلك الفترة، يتصل بالإنجليز.. لا لمصلحة البلاد.. ولكن لكسب ثقتهم فيه كحاكم جديد، يستطيع أن يقضى لهم من المصالح ما كان الوفد يقضيها.. وأن ينفذ لهم سياستهم «الديمقراطية» فى حكم البلاد وتوجيهها.

أحمد حسنين كان يريد أن يكون بطل ٤ فبراير الثانية.. ولكن بغير دبابات!!

ومع ذلك، فلم تكن شكوكنا فى أحمد حسنين قد بدأت فى ذلك الوقت ولم نكن لذلك نستطيع أن نجد تحليلا سليما لموقفه..

وعندما علم الضباط بهذه النصيحة، هاجوا وماجوا.. وأوشكوا على الإنفجار.

## سباب فى الطريق

وكان لابد من صمام أمن آخر..

ولم يكن صمام الأمن هذا سوى التنفيس.. التنفيس بالقول، بالصوت، بالكلام.. ما دامت الكتابة ممنوعة، والأعمال الإيجابية.. لايرضى عنها الرجل الأول فى قصر الملك.

وتم الاتفاق على أن يخوض الضباط معركة من نوع جديد.. معركة لاتجمع فيها ولاتكتل ولا منشورات، ولا إعتداءات.. معركة ليست بالفردية، ولا بالجماعية، وإنما هى جماعية الحقيقة فردية المظهر.

ورأت القاهرة ضباط الجيش، بملابسهم الرسمية، يختلطون بالناس فرادى، فى المقاهى والمجتمعات، وعربات الأوتوبيس والترام.. وساعات الصلاة.. ويثيرون مسائل الحكم، ويوجهون السباب علنا، للإنجليز، وللوزارة التى أقامها الإنجليز.

ولم يكن المراد بهذه العملية، مجرد إثارة الشعور الشعبى ضد الإنجليز وضد حكومة النحاس.. ولكن كان الغرض منها إشعار الإنجليز والحكومة نفسها، بأن ضباط الجيش قد فاض بهم، وأنهم قد أصبحوا على إستعداد لأى شىء.

## حذاء.. لاقنبلة

وظلت القاهرة تسمع هذا السباب العلنى وترى هذا التحدى السافر من صغار الضباط فترة طويلة من الوقت.. حتى كان حادث، لم يكتف فيه بطله «الضابط» بكلمات السباب والتجريح.

كان النحاس ذاهبا لصلاة الجمعة بمسجد الرفاعى..

وما أن إنتهت الصلاة وخرج النحاس ليركب عربته، إلا وتقدم منه ضابط شاب من السواحل هو أبوشبانة وألقى بحذائه على عربة النحاس ويبدو أنه لم يستطع أن يسدد قذيفته جيدا على العربة، فقد أخطأ الحذاء عربة النحاس، وإلتقى بعربة عبدالحميد عبدالحق.

وثارت ثائرة الحكومة ورجالها.. وظن البعض أن الحذاء يخفى قذيفة من نوع آخر أشد خطرا وفتكا.. فارتاعت القلوب، وهلعت الافئدة، وحوقلت الألسنة، وبسملت الشفاه. وإنتهى الأمر بالقبض على الضابط.. صاحب الحذاء.

## ... ومحاكمات!

وفى ثوان معدودة، كان الفريق حمدى سيف النصر «باشا» وزير الحربية، قد أبلغ بنبأ العدوان الأثيم.. وفى الدقائق التالية، كان قد توجه إلى وزارته، وجمع هيله وهيلمانه، وقرر عقد مجلس عسكرى مستعجل لمحاكمة هذا الضابط المقبوض عليه.

ولأول مرة عقد المجلس العسكرى، فى الدور الأسفل من وزارة الحربية.. وجىء أمامه بالضابط المتهم.. وشرع فى محاكمته على وجه السرعة، بينما كان حمدى سيف النصر فى غرفة مكتبه، يستجوب الشهود بنفسه قبل أن يمثلوا أمام المجلس، ويلقى إليهم بتفاصيل ما يشهدون به، ويهددهم بكل تهديد مستطاع!

وليس أمر هذا المحاكمة، هو ما يهمنا فى هذه الصفحات، فقد كان الضباط جميعا فى إنتظار محاكمات مثلها، لكل منهم.. وكانت كل كلمة مما كانوا يقولون علنا فى الطرقات والمجتمعات كافية لإدانة قائلها.. وسامعيها!

ولكنها حادثة من الأحداث، التى وقعت فى تلك الأيام، نتيجة لعدم إكتمال الوعى السياسى فينا..

فحقيقة كنا إلى ذلك العام، نأمل كثيرا فى وطنية الملك.. وكنا نصنع كل هذا، لمقاومة الإنجليز فى شخص الحكومة التى فرضوها.

ولكن عاماً واحدا لم يكد يمر بنا، حتى أدركنا أننا كنا على خطأ عظيم.. وحتى تغيرت فكرتنا تغيرا كاملا، وأصبح واضحا أمامنا أن كل شخص ممن كنا نعرفهم، ونعلق الآمال عليهم، كان يضع مصلحة البلاد تحت كعب حذائه.. وأنهم جميعا كانوا يعملون فى سبيل تقوية نفوذهم، والوصول إلى مقاعد الحكم، والسيطرة والسلطان..

حتى الملك المطعون فى قصره.. أدركنا من أمره ما لم نكن ندركه. وما لم نكن نتصوره حقيقته.

وحتى الأحزاب التى لبست أثواب الملائكة، لم نكن نستطيع أن نتصور مدى القذارة الموغلة فى الدنيا تحت هذه الأثواب البيضاء الناصعة.

## أين الطريق؟

الكل سواء..

الكل يعمل لنفسه..

الكل لايهتم بمصلحة البلاد فى شىء.

الكل على استعداد للبيع.. والتسليم.

الكل عدو لمصر.. صديق لأعدائها.

والظلام كثيف

لا أمل فى الملك.. ولا أمل فى الأحزاب.

والأمل الوحيد قد يخالج خيالنا فى وجوه جديدة مجهولة.. وجوه خرافية تصنعها أوهامنا، وتتمنى أن تلقاها على مسرح الحياة.

ولكن.. أين الوجوه.. وأين مقام هذا الأمل، فى عالم الحقيقة.

هذا مالابد أن نصل إلى جواب إليه.

ولكن كيف تستطيع هذا الوجوه أن تظهر والظلام كثيف..

لابد إذن أن ينقشع الظلام..

ولكن..كيف ينقشع الظلام؟

هذا محور التفكير الذى أدى إلى تشكيلات كثيرة عسكرية وشعبية..

تتناولها هذه الصفحات..

وإلى اللقاء

● نشر فى العدد السادس والسبعين من «الجمهورية» الصادر في يوم السبت ٢٠ فبراير ١٩٥٤

# الفصل الخامس

# دور عزيز المصري في معركة الحرية

## حقيقة منشورات مصطفى صدقي

## وقصة اعترافات حسين توفيق

## ضباط يحلفون يمين الإخوان المسلمين!

٢٣ فبراير ١٩٥٤

صفحات مجهولة من كتاب الثورة

# دور عزيز المصري في معركة الحرية

## حقيقة منشورات مصطفى صدقي

## وقصة اعترافات حسين توفيق

بقلم أنور السادات

# ضباط يحلفون بيمين الإخوان المسلمين


تصفية لا مثيل لها

شالون


الصفحة الأخيرة من «الجمهورية» في يوم ٢٣ فبراير ١٩٥٤

الصفحة الأولي من «الجمهورية» فى يوم ٢٣ فبراير ١٩٥٤

عندما يتكاثف الظلام، وتتعذر الرؤية، ويتخبط الناس فى طرقات الحياة، وتتشعب بهم مسالكها.. يختار الله من عباده المخلصين من يتيح لهم البصيرة التى تغنى عن البصر، فإذا هم يتوقفون عند العثرة، لأنهم يتوقعونها، وإن لم ترها منهم الأبصار.

وقد كان الله معنا فى طريقنا الطويل إلى هذه الثورة، فأودعنا البصيرة كلما إدلهمت الظلمة.. وجنب خطواتنا أكثر العثرات.

وفى طريقنا هذا الطويل، لمعت أمامنا أضواء، وتبعت أقدامنا أقدام.. ولكن خطواتنا ظلت محتفظة بإتزانها وشخصيتها، وإستقلال توجيهها وإستطاعت أن تؤكد للجميع، أنها تستطيع أن تلتقى بخطوات الآخرين، ولكنها لاتستطيع أن ترتبط بها، لا متبوعة ولا تابعة، لأنها خطوات لاتمضى إلا بإرادة أصحابها، وأصحابها لم تكن تعوزهم البصيرة، مهما إفتقدوا الضوء فى الطريق..

الفريق عزيز المصرى

البوزباش مصطفى كمال صدقى

حسين توفيق

أنور السادات

منذ عام ١٩٤٢.. وعقب حادث ٤ فبراير ببضعة أشهر تقررت هذه الحقيقة، حقيقة استقلال خطواتنا داخل الجيش عن كل مؤثر خارجى وعن كل قيادة خارجية.

وكان لهذا القرار، الذى أصبح تقليدا راسخا لنا بعد ذلك، سبب مباشر وظروف

ففى يوم من الأيام، توجه المرحوم الشهيد «وجيه خليل» إلى عبدالحكيم عامر، وكان يعرفه ويعرف حماسه وإتجاه تفكيره ويعرف أنه واحد من جماعة من الضباط يتشاورون دائما فيما ينبغى عمله عقب ذلك الحادث المشئوم. .

ولاشك أن بعضنا كان يرى العنف ويفكر فى القيام بأعمال إرهابية واسعة النطاق.. فالإرهاب دائما هو أول الحلول التى تتبادر للشباب المتحمس فى أيام المحن القاسية التى تجتاح الوطن.

ولم تكن هذه الفكرة تجد معارضة كبيرة أو محسوسة من أكثرنا.. بل لقد كان بعضنا يدبر الأمر للتنفيذ وكأنها خطة مرسومة لا إختلاف عليها..

ولم تكن زيارة الشهيد «وجيه خليل» لعبدالحكيم إلا صدى لوجود هذا الإتجاه بيننا.. فقد كان مقصودا بهذه الزيارة تدبير إغتيالات متعاقبة واسعة النطاق تشل حركة الإنجليز وأعوانهم فى تلك الأيام العصيبة من أيام الحرب.

وإنتهت هذه الزيارة والتقى عبدالحكيم بجمال فأنبأه بنبئها.

## لا آلات ولا أدوات

وكعادة جمال أنصت طويلا إلى هذه القصة.. والأسلوب الذى سيتبع فى التنفيذ، وتمويل الفدائيين ورعاية أسر من يتعرض منهم لسوء، والإستعدادات الموجودة لهذه المعركة التى «سوف» تدور فى الظلام.. وشىء واحد لم يستطع جمال أن يستخلصه من حديث عبدالحكيم.. من الذى سيدير هذه المعركة.. وما هى أهدافه منها.

ولم يكن الشهيد وجيه خليل قد قام بهذا الإتصال بإسمه الخاص ولكن بإسم جماعة تقف من خلفه هى التى بعثته رسولا إلى جمال..

وقال عبدالحكيم إن وجيه قد إحتفظ بما بعد ذلك سرا وأن جماعته تريد أن تستعين بنا لما تعرفه عنا من إستعداد لخوض معركة من هذا القبيل..

وقال جمال فى هدوء:

- لا ...

ثم أردف:

قد نرى القيام بحملة إرهابية واغتيالات، ولكننا عندما نصنع ذلك يجب أن نصنعه بأنفسنا ونتحمل وحدنا كل مسئولياته ونتائجه..فالخط الذى يجب أن نسير عليه كضباط فى الجيش هو ألا نكون آلات ولا أدوات فى يد أحد من الناس ولا جماعة من الجماعات مهما كانت وحدة أهدافنا ومهما كانت درجة إخلاصهم.

قال جمال هذا فى عام ١٩٤٢.. وإنتهت بهذا قصة «وجيه خليل».. قبل ان تبدأ..!

ولكن قصة أخرى لوجيه خليل قد بدأت بعد ذلك.. قصة عظيمة، مجيدة وهب فيها حياته كأشجع ضابط فى أقدس الميادين.

فقد انضم وجيه بعد ذلك إلى الأحرار وأصبح عنصرا من أهم العناصر فى تشكيلاتهم.. فلما كانت حرب فلسطين كان من أسبق الضباط إليها وهناك فى الميدان جرح زميل له وكان هو فى مصفحته فهبط ليحمل زميله الجريح.. هبط تحت نيران اليهود ليخر صريعا شهيدا كأشجع مايكون ضابط وكأنبل ما يكون إنسان.

## يمين الإخلاص للدعوة

وفى عامى ١٩٤٤، ١٩٤٥.. فى الفترة التى تتناولها هذه المجموعة من

الصفحات، تكررت الصلات بين الضباط الأحرار وبين تشكيلات كثيرة عسكرية، ومدنية. ولكن هذا القرار الذى صدر فى عام ١٩٤٢، ظل دستورا لهذه المجموعة من الضباط.

فى هذه الفترة نشطت جماعة الإخوان المسلمين نشاطا كبيرا فى إجتذاب عدد من ضباط الجيش إليها.. ونشطت نشاطا كبيراً فى الإتصال بجمال عبدالناصر، ومجموعة أصدقائه..

وليس سرا أن عددا من الضباط كانوا قد ألفوا دعوة الإخوان، وأحبوها.. ورأوا فيها أملا ومخرجا لمصر من محنتها.

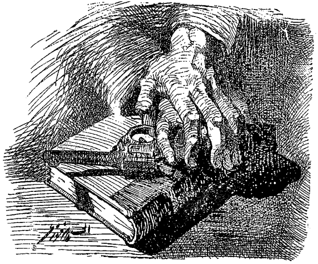

وعندما تلتقى ببعضهم اليوم قد يقص عليك قصة ذلك اليوم الذى تم فيه «إختياره» بواسطة الجماعة، ثم طلب منه أن يذهب إلى مكان ما.. لحلف اليمين.

كانوا اذ ذاك يذهبون ليلا، إلى حى الصليبية فاذا ما إنطوى الحى عليهم، قادهم رسول الإخوان فى أزقة مظلمة متعرجة. حتى يصلوا إلى بيت عتيق.. فيصعدون درجا يؤدى بهم إلى غرفة مظلمة، لا أحد فيها، ولا تفتح نوافذها..

ويجلس الضابط إلى منضدة. وضع عليها مصحف. ومسدس.. ثم يدخل إلى الغرفة فى الظلام رجل لايراه الجالس، ويلقنه يمين الإخلاص للدعوة، فيؤدى هذا القسم ويداه موضوعتان على المصحف والمسدس.

وتنتهى هذه العملية فيخرج الرجل من الغرفة أولا.. ثم يخرج الضابط ليجد رسول الإخوان الذى جاء به فى إنتظاره يقوده مثلما جاء به إلى خارج الحى.

## التعاون.. لا الانضمام

وكانت الصلة بين الإخوان، وبين ضباط الجيش، ضابط هو الصاغ عبدالمنعم عبدالرؤوف.. وكان عبدالمنعم، يدعو ضباط الجيش إلى الإنضمام لصفوف الإخوان، ويعرفهم دائماً بالصاغ «محمود لبيب» ليتولى هذا قيادتهم فى طريق الدعوة.

وكان الضباط يرحبون بهذا التعاون.. إنهم كانوا يريدون متنفسا ينفسون به عن آلامهم الحبيسة، كقوة وطنية مقيدة بأغلال الحياة العسكرية..

وكانت كثرة الضباط ترى أن يقوم التعاون دون الإنضمام.. فمن سمات الرجل العسكرى ألا يخضع لأوامر تأتيه عن غير الطريق العسكرى الذى يندرج فيه..

ولعل أخطاء كثيرة قد وقعت من جماعة الإخوان فى صلتهم بالضباط.. فقد كان الضباط ينضمون إلى هذه الجماعة، أو يتعاونون معها، وفى يقينهم أن دورهم فى هذا التعاون هو دور التنظيم والتدريب لشباب الإخوان المتحمس الذى يتحرق شوقا للتدريب العسكرى وحمل السلاح فى إنتظار الفرصة التى تأتيه فداء للوطن..

ولكن تنظيمات الإخوان، كانت لا تفرق بين الضباط وغيرهم.. حتى لقد كانوا يحددون للضباط مواعيد التدريب.. فإذا أقبلوا وجدوا واحدا من المدنيين، يعطيهم دروسا فى كيفية إستعمال المسدسات!

وكانت هذه الأساليب تزعج الضباط إزعاجا شديدا.. فهم يقبلون على الإخوان.. وعلى دعوتهم، كضباط مدربين، لا كجماعات فى حاجة إلى التدريب.. وهم يشعرون بمرارة وأسى يملآن قلوبهم عندما يجدون الجزاء الوحيد لهم على هذا الإقبال الوفى ، هو أن يعلمهم مدنى، كيف يستعملون السلاح!

وفوق ذلك، فلم تكن خطة الإخوان واضحة لهم.. ولم يكن أحد يصارحهم بشىء.

وكانوا يتساءلون.. متى نعمل.. وما هو نوع العمل الذى نعد أنفسنا ونعد شباب الإخوان له.. فلا يجابون على سؤال.

وكانوا يسألون: فما هو المطلوب منا..؟!

فيقال لهم: أن تثقوا فى قيادة الدعوة.. وأن تعملوا ما يطلب منكم فى حينه فحسب..

ولم تكن هذه الفترة قصيرة.. فقد إمتدت أكثر من عامين.. وحدثت فى خلالها أحداث ظن هؤلاء الضباط أن كل حدث منها، سيكون الناقوس، الذى تصدر على أثره أوامر العمل المطلوب..

ولكن هذه الأحداث مرت، بكل رنين النواقيس.. والإخوان فى جمود.. والضباط المنضمون إليهم فى حيرة من أمرهم.. لا يعرفون ماذا يصنعون.

## نصيحة العمر

وكضباط لم يكونوا يستطيعون أن يأخذوا انفسهم هذا المأخذ الشديد.. فكانوا يتكلمون فيما يضيقون به من الأمر. وكانوا يلجأون إلى أصحاب الرأى يسألونهم العون والتوجيه..

وكان ممن ذهبت إليهم جماعة الضباط المنضمين للإخوان الفريق عزيز المصرى..

وللفريق عزيز المصرى، طبيعته النزاعة إلى التحرر من كل قيد.. وشخصيته المستقلة دائما وطريقته فى تربية ضباطه وأبنائه على الإستقلال بالرأى وقوة الشخصية، والعمل بالإرادة.

ويقول لك هؤلاء الذين ذهبوا إلى الفريق عزيز المصرى، إنه قال لهم «كونوا إخوانا إذا شئتم.. ولكن لا تقفوا عند هذا الحد».

ولما سألوه عما يصنعون أجابهم:

– إقرأوا.. إقرأوا كل كتاب.. إقرأوا فى السياسة ومذاهبها.. والإقتصاد وفنونه، والإجتماع وأبوابه.. إقرأوا وأضيئوا فى رؤوسكم هذا المصباح الذى وضعه الله فيها لكى يضاء لا لكى يهمل ويهال عليه التراب.

إقرأوا.. ثم إضربوا فى الأرض. وإعرفوا الناس، وجربوا بأنفسكم كل شىء.. ولا تتقيدوا بدعوة، ولا بزعيم.. ولاتربطوا أنفسكم برأى، قد ترون غيره غدا اذا ما إستنارت بالعلم رؤوسكم.

# ينضمون للأحرار

هذه كانت نصيحة عزيز المصرى للضباط الذين ذهبوا إليه فى تلك الأيام..

وقد ظل هؤلاء الضباط على صلتهم بدعوة الاخوان، ولكنهم جميعا أخذوا هذه النصيحة مأخذ الجد.. وبدأوا يقرأون..

ومن هؤلاء عدد من الضباط الذين يفخر بهم جيش مصر.. لأنهم استطاعوا أن يجمعوا بين روحانية الدين، وبين ضوء العلم، وحقائق الحياة المادية التى خلقنا لكى نعيش فيها..

وكل هؤلاء قد انضموا إلى الأحرار بمجرد تكوينهم على النحو الذى سنفصله فى هذه الصفحات.

وفى خضم تلك الايام العصيبة من أعوام ١٩٤٤ , ١٩٤٥ , ١٩٤٦.. حدثت أحداث أخرى من تشكيلات أخرى.. بعضها مدنى.. وبعضها عسكرى.

# منشورات مصطفى صدقى

وكان أول هذه الأحداث، هو حادث التدبير للاعتداء على الفريق إبراهيم عطا الله.. الذى أتهم فيه اليوزباشى مصطفى صدقى وزملاؤه. سطور ناقصة

وكان مصطفى كمال صدقى ضابط فى إدارة المخابرات فى الجيش فإختار فى مجموعته عددا من صولات الإدارة.. وأخذ يعد المنشورات ويطبعها داخل الإدارة، وبآلاتها، ظنا منه أن هذه الوسيلة هى أسلم الوسائل لكى لا ينكشف أمر مجموعته.

ولكن تقديره لم يكن سليما.. فقد ضبطت المنشورات.. وضبطت قائمة فى داخل إدارة المخابرات تحوى اسماء ثلاثة وعشرين ضابطا.. وصولا..

وألقى القبض على الجميع، وتقرر حبسهم وتقديمهم إلى المحاكمة.

# حيلة من القاويش

وكان الحادث الثانى الذى أحدث دويا فى البلاد هو حادث إغتيال أمين عثمان.. وقد قام بهذ الحادث تشكيل فدائى خارج الجيش.

وكان متفقا عند تقريره، ألا يبوح القاتل إذا قبض عليه بأى شىء أو أى إسم من أسماء إخوانه.

وكان حسين توفيق، هو الذى تقدم فى اللحظة الأخيرة وأصر على أن يوكل اليه أمر التنفيذ.وعندما قبض عليه، ظل مصرا على عدم الإعتراف، حتى إستطاع كامل القاويش أن يلعب بأعصابه، بقصة مختلفة، إن دلت على شىء فعلى ذكاء القاويش وإدراكه الصحيح لنفسيات من يقوم بالتحقيق معهم.

فقد أدرك القاويش أن حسين توفيق قد قام بهذا العمل، كعمل من أعمال البطولة يذكره له التاريخ.. فأراد أن يطعنه فى حلمه العزيز طعنة دامية، تجعله ينسى عهده للجماعة، ويبوح بكل شىء.

وذهب القاويش إلى إحدى الصحف الكبيرة، وأملى عليها خبرا مؤاده أن التحقيق قد أسفر عن وقوع الحادث لأسباب نسائية.. وجعل فى الخبر تلميحا إلى قيام صلة بين أمين عثمان وبين سيدة عزيزة جدا.. على القاتل حسين توفيق..

وفى الصباح دعا القاويش القاتل إلى مكتبه.. وأطلعه على هذا الخبر..

وجن جنون حسين توفيق..

لقد قتل أمين عثمان، وفى يقينه أنه يعمل عملا من أعمال البطولة الوطنية.. فكيف يقبل أن تذهب كل هذه البطولة هباء.. وأن تلوث أيضا سمعة أسرته، وسمعة أعز النساء عليه.

وإنفجر يعترف.. يعترف بالجماعة التى دبرت هذا الحادث، وأسماء أعضائها، وأهدافهم، ومكان إجتماعاتهم، وتفاصيل ما يملكون من أسلحة.. إعترف بكل شىء.

وكنت بين من شملتهم إعترافات حسين توفيق، فألقى القبض علىّ وشاركته السجن واحدا وثلاثين شهراً، حتى برأنى القضاء.

## سياسة جمال

وهكذا..

كانت هذه الفترة فترة نشاط كثير.. نشاط من الإخوان كجماعة منظمة.. ونشاط فى داخل الجيش أو ألوان من النشاط فى داخل الجيش، وإتصالات بالفريق عزيز المصرى.. وتدبيرات عنيفة وإغتيالات.

وكان لجمال عبدالناصر رأى فى كل هذا..

فيوم طلب منه عبدالمنعم عبدالرؤوف أن تقوم بينه هو وجماعته صلة مع الإخوان.. رحب بقيام هذه الصلة.. على أن تظل لجماعته شخصيتها المستقلة، وتفكيرها الخاص.

ويوم وقع حادث الفريق إبراهيم عطا الله قرر معاونة جميع المقبوض عليهم من الضباط وضباط الصف، فقام هو ومجموعة أصدقائه بجمع الاشتراكات ودفع مرتبات المقبوض عليهم جميعا طيلة فترة إيقافهم.

وحدث أن علمت إدارة الجيش بهذا الصنيع فأصدرت أمرها بمنع الإتصال بهؤلاء الضباط، ومنع القيام بأية معاونة لهم.. ولكن جمال وأصدقاءه رفضوا هذه الأوامر، وتحدوها علنا وواصلوا العمل لمعاونة المعتقلين.

وقد ظنت هذه الجماعة يوم خرجت من الإعتقال، أن هذا الموقف من جمال معناه رضاؤه عن العمل معها.. ولكن جمال رفض ذلك عندما عرض عليه.. وقررت المجموعة عدم التعاون مع هذه الجماعة، لأنها تضم أفرادا أكثرهم يتصف بالعبث وعدم المبالاة وحب الشهرة، وعدم التقدير لحقيقة العمل، الذى يريدون عمله.

أما لماذا قام بمعاونتهم.. فقد قام بذلك، لأنه رأى إشعار الرؤساء فى الجيش، بأن هذا الرأى الذى رأته فيهم جماعة مصطفى صدقى.. يمكن جدا أن يكون رأى الجميع!

ويوم قام التشكيل الفدائى بإغتيال أمين عثمان، ظلت المجموعة على صلة بى، حتى أعدت خطة لتهريبى من السجن.

وهكذا كانت تقاليد المجموعة قد بدأت تتخذ صورا واضحة فى مواقف متعددة..

وكان أهم هذه التقاليد، هو أن تظل الجماعة قائمة بنفسها، عاملة بإرادتها، محددة لخطواتها.

وفى كلمتين إثنتين..

ألا تكون آلة، ولا أداة فى أى يد

أما وسائلها.. فقد تطورت..

تطورت من صداقة تجمع الضباط، إلى تشكيل له نظام وأدوات..

وتطورت من السرية.. إلى العلنية إلى السرية مرة أخرى.. وكان لكل مرحلة من هذه المراحل ظروفها وأسبابها وغاياتها الوقتية المحددة أيضا.

وظلت الجماعة تسير.. خطوة خطوة.. نحو إعداد كبير..

● نشر فى العدد التاسع والسبعين من «الجمهورية» الصادر فى يوم الثلاثاء ٢٣ فبراير ١٩٥٤

# الفصل السادس

# القواعد التي قامت عليها حركة الأحرار

## العمل الجماعي وحده هو الطريق إلى النجاح

## النقراشي يهاجم الإنجليز ويضرب الشعب!

## والإخوان المسلمون يهادنون صدقي

١٢ – «الجمهورية»

# الأهداف التي قامت عليها حركة الأحرار

## العمل الجماعي وحده هو الطريق الى النجاح

## النقراشي يهاجم الانجليز ثم يضرب الشعب

## والاخوان المسلمون يهادنون صدقي

بقلم أنور السادات

ان السر الحقيقي في نجاح هذه الثورة، راجع الى الروح التي سادت في التمهيد لها ..

فقد يجتمع الناس حول مبادىء، حول نظريات يقرءونها، ويعتنقونها، او افكار يبشر بها دعاتها وقد يبلغ بهم الاقتناع بهذه المبادىء والنظريات، والافكار غايته، ويبلغ بهم التعصب لها ذروته، وما بعد الذروة ايضا ان صح هذا القول ..

ولكن هذه المبادىء، والنظريات، قد تتعرض للجدل، فتتعرض الجماعة للانقسام .. وقد يتفاقم الجدل، فينحرف عن الاراء الى اصحابها، وتبرز الاشخاص، وتختفي الاراء .. وتتلاعب اهواء النفوس ... ثم تنهار الجماعة وما اجتمعت عليه ..!

حدث هذا كثيرا ...

حدث في مصر، وحدث في غير مصر .. وفقدت الشعوب فرصا كثيرة للتحرر والتطور، لأن مجادلات قامت بين قادتها، اورثتهم التفكك والتحزب، وفتحت الثغرات بينهم لمطامع النفوس واهوائها ..

ولست اكتب هذا غضا من قيمة المبادىء والنظريات فما أستحق الحياة من لا مبدأ له يعيش من اجله ...

ولكنني فقط ارى ان المبادىء وحدها لا تكفي، لأن الرباط الذي يربط العقول، لا يستطيع دائما ان يربط القلوب، وان يذيب الهوى، ويقتل الاطماع ..


الافتتاح الرائع لأحدث مؤسسة للنظارات

اميل جريش

اخصائي النظارات المعروف

٥ شارع عماد الدين . بالقاهرة

في محلات صيدناوي

اغتنم فرصة الأسبوع العظيم للبياضات والأدوات المنزلية


الصفحة الأخيرة من «الجمهورية» في يوم ٢٧ فبراير ١٩٥٤

# الجمهورية

١٢ صفحة

١٠ مليمات

العدد ٨٣ — السنة الأولى

## أسرار استقالة الشيشكلي

### حكم الشيشكلي الإرهابي ساعد الاستعمار على استغلال الموقف

### الملك سعود يرسل طائرة لنقل الشيشكلي إلى الرياض

رئيس مجلس النواب يتولى رئاسة الدولة إلى أن ينتخب خليفة للشيشكلي

## صلاح سالم يروي تفاصيل جديدة

### عن الأسباب التي أدت إلى قبول استقالة نجيب

### تدخل نجيب الغريب في شئون الإذاعة والصحافة

إلقاؤه تصريحات مخالفة للسياسة المتفق عليها في مجلس الثورة

ضباط الجيش يرجون مجلس الثورة على إلغاء قرار الانسحاب

اهتمام ايزنهاور بالموقف في مصر

مجالس هيئات التحرير تؤيد مجلس الثورة

٩٨ نقابة من نقابات العمال تؤيد مجلس الثورة

عقد أعضاء مجالس إدارات ٩٨ نقابة من النقابات العمالية مساء أمس اجتماعا قرروا فيه تأييد مجلس الثورة في موقفه، كما أذاعوا البيان التالي على زملائهم عمال القطر المصري:

استقبال بالآلة وتحديد إقامة واحد

طائرة سعودية خاصة لنقل الشيشكلي إلى الرياض

### عودة الزعماء السوريين من العراق

منح رئيس مجلس النواب سلطات رئيس الجمهورية مؤقتا

هل تضاعف الأمل في تنفيذ مشروع الهلال الخصيب؟

دعوة الدول لحضور مؤتمر جنيف

وفد المالي يزور القاهرة

رأي

أسرار استقالة الشيشكلي

### تصريح نجيب دبرقية تأييد لطيل عمر حكم الشيشكلي

### الشيشكلي يأمر بإذاعتها مرة كل ساعة!!

### الحكومة الجديدة مؤقتة إلى إعلان الدستور وإجراء انتخابات

عوى «الرب» في سوريا امس الاول.

و «الرب» هو اللقب الذى اطلقه السوريون على أديب الشيشكلي طوال حكمه الفردى للبلاد، وهو لقب رمز السوريون به الى معانى الادعاء والتأله، والزيف.

تشكيل وزارة اليابان الجديدة

عبد المقصود احمد يطير الى لندن

معركة بالسلاح الأبيض في الهند الصينية

ديوان الهوى والشباب

الثمن ٥٠ قرشا

الصفحة الأولى من «الجمهورية» في يوم ٢٧ فبراير ١٩٥٤

جمال عبد الناصر

طلعت خيري

عبد المجيد فؤاد

كمال الدين حسين

محمود فهمي النقراشي باشا

مصطفي النحاس باشا

إن السر الحقيقى فى نجاح هذه الثورة، راجع إلى الروح التى سادت فى التمهيد لها.

فقد يجتمع الناس حول مبادىء، حول نظريات يقرءونها، ويعتنقونها، أو أفكار يبشر بها دعاتها، وقد يبلغ بهم الإقتناع بهذه المبادىء والنظريات، والأفكار غايته، ويبلغ بهم التعصب لها ذروته، وما بعد الذروة أيضا إن صح هذا القول..

ولكن هذه المبادىء، والنظريات، قد تتعرض للجدل، فتتعرض الجماعة للإنقسام.. وقد يتفاقم الجدل، فينحرف عن الآراء إلى أصحابها، وتبرز الأشخاص، وتختفى الآراء.. وتتلاعب أهواء النفوس.. ثم تنهار الجماعة وما إجتمعت عليه..!

حدث هذا كثيرا.. حدث فى مصر، وحدث فى غير مصر.. وفقدت الشعوب فرصا كثيرة للتحرر والتطور، لأن مجادلات قامت بين قادتها، أورثتهم التفكك والتحزب، وفتحت الثغرات بينهم لمطامع النفوس وأهوائها.

ولست أكتب هذا غضا من قيمة المبادىء والنظريات فما إستحق الحياة من لا مبدأ له يعيش من أجله.

.. ولكننى فقط أرى أن المبادىء وحدها لاتكفى، لأن الرباط الذى يربط العقول، لايستطيع دائما أن يربط القلوب، وأن يذيب الهوى، ويقتل الأطماع..

ولذلك أرجع الفضل فى نجاح هذه الثورة، وعدم إنكشاف أمر مدبريها والممهدين لها.. إلى شىء أهم كثيرا من المبادىء التى قامت عليها، وقامت من أجلها.. إلى الصداقة العزيزة الوثيقة، التى ربطت بين كل من شارك فيها، صغيراً كان أم كبيراً..

وهل كان يمكن، لولا هذه الصداقة أن يزيد عدد الضباط الأحرار قبيل الثورة علي الألف ضابط، فلا يوجد بينهم خائن، ولا وجل ولا ثرثار؟!

وهل كان يمكن، لولا هذه الصداقة، أن تقوم الثورة فعلا، وتنجح، فلا يعرف من الأحرار إلا هذا العدد الضئيل، الذى ألزمته ظروف الثورة أن يظهر بوجهه على مسرح الأحداث، وأن يتحمل بنفسه مسئوليات العمل الكبير؟!

إنها الصداقة فقط.. الصداقة التى إستطاعت أن تحوط مبادىء الثورة بسياجها المتين، وأن تحمى النفوس من نزواتها.. لأنها إحتلت من كل قلب منزل الأطماع...

وبهذا الدستور.. دستور الصداقة.. بدأ التكوين الفعلى للأحرار فى عام ١٩٤٤.

# إجتماعات

كانوا قد أصبحوا جماعة من الأصدقاء.. جماعة صغيرة عرف بعضها بعضا فى ظروف كثيرة مختلفة.. وقربت بينهم صداقة أثيرة واعية..

ومنهم من عرفه الناس فى مجلس الثورة بعد ذلك.. ومنهم من لايزال بنصيبه من العمل فى وحدته أو سلاحه أو الإدارة التى ينتمى اليها..

كان منهم مثلا، جمال عبدالناصر.

وكان منهم طلعت خيرى وعبدالمجيد فؤاد من سلاح المدفعية.. وكان منهم عثمان نورى من ضباط المخابرات وكان منهم كمال الدين حسين.. وكان منهم حسين حمودة.. وعبدالمنعم عبدالرؤوف..

وكان معهم آخرون أيضا.. فلست أذكر الاسماء هنا على سبيل الحصر.. فقد كان معهم مثلا الصاغ خالد محيى الدين، وكانوا يجتمعون أحيانا فى بيته بشارع الخليج بالحلمية.. كما كانوا يجتمعون فى بيت جمال الذى كان يقع عند تقاطع شارع الملك مع شارع الملكة نازلى.. وأحيانا كانوا يجتمعون فى بيت عثمان نورى بشارع جسر السويس بضاحية مصر الجديدة.. وأحيانا فى بيت حسين حمودة بمنشية البكرى.

## رأى عام

أصدقاء متفاهمون.. يريدون أن يعملوا شيئا.. ويستعرض هؤلاء الأصدقاء حالة البلاد.. فيخرجون بعدد من الحقائق التى يجب أن يحسب لكل منها حسابها

يستعرضون حالة الجيش، فإذا هى حالة أليمة غير مشجعة.. فلم يكن لضباط الجيش إذ ذاك رأى عام.. ولو فرض أن كل ضابط صغير كان إذ ذاك ساخطا فى نفسه.. فان هذا السخط لا يمكن أن يؤدى إلى نتيجة عملية، ما لم يصبح سخطا عاما، محدد الأسباب، دافعا إلى التكتل والعمل..

فالمشكلة الأولى إذن، هى مشكلة خلق رأى عام واع بين ضباط الجيش، حتى يستطيع هذا الرأى العام أن يحرك الجيش كله نحو هدف واحد، بصورة منظمة منسقة تؤتى ثمارها.

ولم يكن يغيب عن ذهن هذه المجموعة ما سبق من أحداث خلال الفترة الأولى من أيام الحرب.. فقد كنا إذ ذاك نعمل.. ولكننا كنا نعمل إعتمادا على أنفسنا، لا على رأى عام موحد بين الضباط.. ولذلك كانت أعمالنا فردية.. أو شبه فردية.. وقد تأكد لهذه المجموعة ألا جدوى هناك من أى عمل فردى.. وأن العمل يجب أن يكون عملا جماعيا كبيرا يأتى نتيجة لرأى عام يجمع الضباط..

## الجيش والشعب

والمشكلة الثانية التى كانت هذه الجماعة تفكر فيها.. هى مشكلة إنعزال الجيش عن الشعب، وتسخيره دائما ضد كل حركة شعبية تقوم فى البلاد.. فقد كان الشعب فى تلك الفترة يتحمل العبء كله.. عبء الثورة بعد الثورة.. عبء التضحيات الجسيمة والإستشهاد برصاص السلطات المصرية والإنجليزية أيضا..

وكان الجيش.. الجيش المصرى.. هو القوة الخارقة التى يحسب الشعب حسابها، كلما فكر فى الثورة من أجل تحقيق أهدافه..

كانت هذه هى صورة الجيش فى نظر الشعب.. أو كان هذا هو الوضع المتعارف عليه.. ولم يحدث أبدا أن حاول الجيش إزالة هذه الفرقة بينه وبين الشعب، لا لأن ضباط الجيش كانوا يكرهون ذلك، ولكن لأنهم كانوا منصرفين

عنه انصرافا غير واع.. أى أنهم كانوا مستسلمين للأمر الواقع المتعارف عليه..

وكانت هذه المجموعة ترى أن الشعب الذى تحمل حتى اليوم كل التبعات والتضحيات ينبغى أن يطمئن إلى جانب جيشه.. وأن يدرك أن هذا الجيش معه لا عليه.. وعلى الأقل أن يدرك أن هذا الجيش إن لم يستطع أن يكون معه بحكم ظروفه وواقعه، فلن يكون عليه بحكم مصريته..

## أهداف.. وهدف

وإستقرت المجموعة على خطة طويلة المدى.. خطة لها أهداف صغيرة يتبع بعضها بعضا.. لها هدف كبير وغاية، يجب أن تصل إليها مهما بعدت الشقة وطال المدى..

وأصبح دور هذه المجموعة منذ تلك الأيام، هو السير خطوة خطوة حسب برنامج مرسوم على الوجه التالى:

- خلق رأى عام قوى بين ضباط الجيش.
- إشعار الضباط أن عليهم مسئولية كمواطنين، لاتقل عن مسئولية أفراد الشعب العاديين.
- التدرج فى بث الوعى السياسى بين الضباط حتى يصبح من الممكن توجيههم إلى أن يكون للجيش نفسه دور فى عملية إنقاذ البلاد، أو أن يكون على الأقل محايدا بين الشعب والسلطات الغاصبة الحاكمة، بحيث لا يشترك فى تسديد الضربات إلى الشعب إذا تقدم أحد لحمل تبعة الإنقاذ..

أما الهدف البعيد من كل هذا فهو الوصول بأى صورة من الصور إلى تغيير النظام الملكى القائم فى البلاد.

## لا سرية..

وبدأت المجموعة بعد ذلك تسير إلى هذه الأهداف وفق نظام معين أيضا تم الإتفاق عليه..

فقد تم الإتفاق مثلا على نبذ السرية نبذا تاما فى هذه المرحلة من مراحل الدعوة.. فإن السرية توحى بالتآمر، وتنذر بالخطورة ولا تستطيع أن تجمع الأنصار بسهولة، لأن عامل الخوف والحذر قد يتغلب فى آخر الأمر فلتكن العلنية إذن هى الوسيلة.. ففى جوها يمكن تكوين الصداقات وتعزيزها، وإختيار الأشخاص الذين يبدو إخلاصهم وقدرتهم على العمل دون إثارة لغط أو شكوك فى صفوف الضباط أو فى الأوساط الحاكمة..

وكانت هذه هى الخطوة الأولى.. فقد إنبثت هذه المجموعة بين جماعات الأصدقاء فى الجيش تثير المناقشات العلنية فى جميع مشاكل الدولة السياسية والإجتماعية والإقتصادية.. الداخلية والخارجية.. وبدأت هذه المناقشات العلنية تستهوى الضباط الشبان المتحمسين.. وتملأ حياتهم بشىء جديد يعطيها قيمة أكثر.. فقد كانت حياة ضباط الجيش حتى ذلك الوقت حياة خاوية إلا من النظريات العسكرية التى يدرسها والتدريبات التى يقوم بها، ومشاكله الفردية الجدية أو العابثة على حد سواء..

وإنتشرت هذه الاجتماعات المفكرة.. أو إنتشرت هذه المناقشات العلنية بين الضباط بصورة مبشرة ناجحة..

## لابد من قيادة

وبدأت بواكير النجاح تظهر سريعا..

فقد بدأت تسمع نفس المناقشات هنا، وهناك.. وبدأت ترى الضباط يلتقون فإذا هم متفقون فى السخط متفقون فى الشعور بحاجات الوطن متفقون فى التفكير فيما يجب عمله من أجل إنقاذه..

ومعنى هذا أن الرأى العام قد بدأ يتكون.. وأن عقبة كبيرة من عقبات الطريق، قد أخذت تزول..

وكان لابد بعد ذلك من التوجيه.. فقد كان واضحا أن هذا السخط عندما ينمو، يمكن أن يكون خطرا كبيرا، إذا لم يصحبه توجيه سديد..

فقد تقع أحداث كالتى كانت تقع بين شهر وآخر وبين يوم وآخر من تلك الأيام العصيبة السوداء.. وإذا بالساخطين ينفجرون فرادى.. أو ينفحرون دون وعى، فيؤخرون الحركة بدلا من أن يساعدوا على تقدمها.

وقد تستطيع بعض الهيئات أو الجماعات، إذ تشعر بهذه الروح الجديدة تدب بين ضباط الجيش، أن تحاول ضمهم إليها بصورة أو بأخرى.. وعندئذ تفلت من الجيش قيادته، إلى أيد قد لا تحسن التوجيه..

وعادت المجموعة تتفق على أساسين آخرين تعتبر المحافظة عليهما عاملا جوهريا من عوامل النجاح:

- العمل على ألا يتأثر الضباط بالأحداث الجارية أى تأثر يدفعهم فرادى أو جماعات على القيام بأى عمل دون وعى أساسى، ودون خطة حكيمة مرسومة..

- والعمل على أن يحتفظ ضباط الجيش بإستقلال تفكيرهم فلا يرتبطون كأفراد أو كجماعات بأية هيئة أو حزب خارج نطاق الجيش لأن الجيش عنصر خطير يجب أن يظل توجيهه فى الأيدى القادرة على تقدير خطره، فلا يكون أداة فى يد أحد أو جماعة من الناس..

## تجمعات

وكان لابد لضمان هذين العنصرين من نشاط منظم تسيطر على توجيهه المجموعة بنفسها..

ويوما بعد يوم، وجدت حلقتان كبيرتان تجتمعان علنا، وفى نطاق واسع، وعلى أساس الصداقة أيضا..

وعن طريق هاتين الحركتين، بثت الأفكار، وحذر الضباط من التأثر بالحوادث تأثرا فرديا ومن الإرتباط بأية جماعة أو فرد خارج نطاق الجيش..

وبدأت هاتان الفكرتان ترسخان فى نفوس الضباط.. وأصبحتا جزءا لا

يتجزأ من الرأى العام المنتشر الموحد بين ضباط مختلف الأسلحة وإطمأنت المجموعة إلى أن الجيش لن يقوم بأى عمل أخرق أو أحمق.. وأن الضباط سيظلون بمنأى عن التأثر الفردى.. وأنهم لن يعملوا إلا جبهة واحدة منظمة..

وبطبيعة الحال لم تكن سيطرة المجموعة قد شملت جميع ضباط الجيش ولا نسبة كبيرة منهم..

فقد كانت فى الجيش العناصر السلبية التى لا تضر ولا تفيد، والتى لا يمكن الإعتماد عليها فى أى شىء..

وكانت فى الجيش عناصر أخرى مستقلة عن هذا التكوين كجماعة مصطفى صدقى التى رفضت جماعتنا التعاون معها..

وكانت فى الجيش عناصر إنتهازية لم يكن من الصعب تحديدها وإتقاء خطرها..

وفى ظلال هذه الاجتماعات العلنية.. والمناقشات المخلصة والوعى الذى بدأ ينمو تكونت الصداقة القوية بين الضباط.. التى كانت سياج الحركة منذ ذلك التاريخ.. وظلت سياجها حتى اليوم..

ومثلما كان من المستحيل الوصول إلى السيطرة الكاملة على جميع ضباط الجيش وعناصره، فقد كان من المستحيل منع الضباط من التأثر بالأحداث الجارية فى البلاد.. ولكن المبدأ الذى إتفقت المجموعة عليه، منذ البدء.. وهو ألا يؤدى هذا التأثر إلى أى عمل فردى.. قد ظل سائدا طوال الوقت.. وكان تأثر الضباط بالأحداث، عاملا مساعدا لإكتمال صفوفهم حول الفكرة والهدف البعيد، ولتحديد دورهم تحديدا واضحا وضوح الشمس..

## الإخوان وصدقى

ففى فبراير ١٩٤٦ ـ مثلا ـ وقعت حوادث الجامعة المشهورة فأثارت حماسة الضباط للحركة الشعبية، وحقدهم على السلطة الحاكمة والمستعمرين..

وفى خلال الأيام التى تلت هذه الحركة وقعت المهادنة بين صدقى وجماعة الإخوان المسلمين.. فأيدت هذه المهادنة دعوتنا إلى عدم الإرتباط بأية جماعة خارج نطاق الجيش، إذ وضح فى أثنائها التناقض بين ضباط الجيش الذين كانوا - كأفراد - على صلة بالإخوان المسلمين، وبين جماعة الإخوان كجماعة لها سياستها التى أوحت لها فى ظرف من الظروف أن تهادن حكومة صدقى ضد حركة الشعب..

## .. ثم الوفد

وعندما ذهب النقرشى إلى مجلس الأمن يعرض قضية مصر.. قوبلت الطريقة التى هاجم بها الإنجليز بإعجاب شديد فى صفوف الضباط جميعا.. وفى الوقت نفسه كشف النحاس عن وجه غير وطنى عندما أرسل برقيته المشهورة إلى سكرتير عام الأمم المتحدة يعلن فيها أن النقراشى لا يمثل شعب مصر.. فى وقت كان النقراشى فيه يهاجم الإنجليز.

ولعل هذين الموقفين قد أحدثا مقارنات كثيرة بين موقف النحاس وموقف النقراشى فقد كان شعور الإعجاب بالنقراشى فى موقفه يقابله شعور الاشمئزاز من النحاس فى موقفه..

ولكن عودة النقراشى من مجلس الأمن، وأعماله التى تبعت ذلك لقمع الحركة الشعبية بالحديد والنار، قد بعث فى الضباط الشعور باليأس من كل الرجال.. وسوت بينه وبين غيره من الذين تشدقوا بالوطنية وخانوا قضية الوطن..

## مصابيح فى الطريق

هذه الأحداث بالذات..

حادث الكبارى، وحادث المهادنة بين الإخوان وبين صدقى، وحادث برقية النحاس، وحادث قمع الحركة الشعبية على يد النقراشى.. قد كان يمكن أن

تؤدى جميعا أو أن يؤدى أى حادث منها إلى إنفجار فردى أو جماعى من ضباط الجيش على غير وعى، أو تنظيم سليم..

ولكن المبدأ الذى كان قد ساد الضباط وشاع بينهم، جعل هذه الأحداث مجرد مصابيح تضىء لهم طريق العمل القادم، وتزيد من وعيهم الحقيقى بما يجرى فى البلاد، وبالدور الذى يجب أن يقوموا به..

ومع الأيام التى تمر بدأت المرحلة الثانية.. مرحلة التنظيم والتكوين.. وبعد ان إطمأنت المجموعة إلى المرحلة الأولى.. مرحلة إشاعة الوعى وتكوين الصداقات..

إلى اللقاء

● نشر فى العدد الثالث والثمانين من «الجمهورية» الصادر فى يوم السبت ٢٧ فبراير ١٩٥٤

# الفصل السابع

## التفكير في تكوين تشكيل سري داخل الجيش

## كيف أبيح للضباط التطوع في حرب فلسطين؟

## حرب فلسطين تزيد سخط الأحرار...

## تزوير قسائم العهدة.. والحرب بالبنادق فقط!

١٢ - «الجمهورية»

السبت ١٣ مارس سنة ١٩٥٤

التفكير فى تكوين تشكيل سرى داخل الجيش

كيف أبيح للضباط التطوع فى حرب فلسطين

حرب فلسطين تزيد سخط الأحرار

تزوير قسائم العهدة والحرب بالبنادق فقط !

بقلم

أنور السادات

كانت الروح التى سادت الجيش قد بدأت تبشر بنتائج عظيم خلال الأحداث الكثيرة المتعاقبة فى عامى ١٩٤٦ و١٩٤٧

ليالى الحب

تمتاز الصناعات الألمانية بدقتها وجودتها مما أكسبها شهرة فائقة فى بلاد الشرق منذ عشرات السنين

نقدم البلور الرصاصى

DEUTSCHER INNEN- UND AUSSENHANDEL – GLAS-KERAMIK

Berlin No. 113, Stolpische Str. 37, Germany

شاهدوا معروضاتنا بالمعرض الصناعى للجمهورية الألمانية الديموقراطية بالجزيرة بالقاهرة من ١٠ إلى ٣٠ مارس سنة ١٩٥٤

الصفحة الأخيرة من «الجمهورية» فى يوم ١٣ مارس ١٩٥٤

# الجمهورية

١٢ صفحة — ١٠ مليمات — العدد ٩٧ — السنة الأولى

كيف فكر الأحرار في تكوين تشكيل سري في الجيش ؟!

## شكوى إسرائيل ضد مصر أمام مجلس الأمن أمس

### الإنجليز يطلقون النار من الخلف على ضابط بوليس فيردونه قتيلا

الضابط كان يدافع عن عاملين مصريين يعتدى عليهما جنديان بريطانيان بالمعسكرات بفايد

درية شفيق تعلن الإضراب عن الطعام حتى يتقرر حق المرأة فى انتخابات الجمعية التأسيسية

# ٢٢ ساعة فى بحث قضية الجلاء عن القنال

## جلسة مجلس العموم البريطاني أول أمس تستمر حتى ظهر أمس

### النبي موسى حل النزاع مع فرعون بالجلاء

### بيفان يطالب حكومته بسحب قواتها

### ويقول : الجلاء أساس الاستقرار فى مصر

استمرت جلسة مجلس العموم البريطاني التى بدأت فى منتصف الساعة الثالثة بعد ظهر أمس حتى الساعة ١٢ والدقيقة ٥٢ بعد ظهر اليوم، أى انها استغرقت ٢٢ ساعة و ٢٢ دقيقة، وهى ثالث جلسة تعقد فى هذا الأسبوع وتستغرق الليل كله، وكانت أطول جلسة عقدها البرلمان البريطاني الحالى هى الجلسة التى عقدت فى يوم ٢٦ مارس عام ١٩٥٢ واستمرت الى يوم ٢٧ منه واستغرقت ٢٢ ساعة و ٥٧ دقيقة، ودارت المناقشة فيها حول كساد صناعة النسيج فى بريطانيا

الاتفاق الأمريكي العراقي

رحلة تفتيشية فى منطقة القنال

شكوى اسرائيل ضد مصر

الإنجليز يطلقون النار على ضابط بوليس

### الضابط كان يدافع عن عاملين مصريين

### يعتدى عليهما جنديان بريطانيان بمعسكرات فايد

مندوبا الرئيس ونائب الرئيس يشيعان الفقيد رسميا

درية شفيق

٤٠ ألف جندي وطني

## الانتخابات وأسس الدولة

بقلم الدكتور محمد مندور

المسألة المصرية فى صحف لندن

## بريطانيا على استعداد لسحب قواتها خلال ١٨ شهرا

### بشرط توقيع معاهدة جديدة مع مصر ..

مباحثات هامة بين السفارة الأمريكية فى لندن ووزارة الخارجية البريطانية

صحف المحافظين تطلب عزل وزير الحربية لأنه يقول الحق !!

محمد بن يوسف فى جزيرة مدغشقر

الأسطى حسن

حاليا بسينما أوبرا بالقاهرة

الصفحة الأولي من «الجمهورية» فى يوم ١٣ مارس ١٩٥٤

كانت الروح التى سادت الجيش قد بدأت تبشر بنجاح عظيم خلال الأحداث الكبيرة المتعاقبة فى عامى ١٩٤٦ - ١٩٤٧.

فقد إزدادت جماعات الساخطين بصورة ملحوظة وإنتفت السلبية إنتفاء يكاد يكون كاملا.. وأدرك الضباط إدراكا كاملا أنهم على وشك أن يخوضوا معركة من أجل الخلاص.. خلاص الشعب وخلاص الجيش الذى ينبت من صميمه..

وشعر الحكام.. الملك الطاغية، والقواد «العظام» والسياسيون، بعدوى السخط التى بدأت تنتشر فى صفوف الضباط.. وخيل إليهم أن «المصل الواقى» من وباء السخط يكمن فى خزائن الدولة، وأنهم إذا إستطاعوا أن يحقنوا بهذا المصل جيوب الضباط لأمكنهم أن يعيدوهم إلى السلبية المطلقة التى كانت قد أصبحت من تقاليد الجيش المصرى الراسخة دهرا طويلا..

وكانت السلبية هى كل ما يأملون فيه ليستطيعوا عن طريقها عزل الجيش عن معارك الشعب، وتسخيره فى الوقت المناسب لإلهاب ظهره..

وبدأت ترقيات الضباط تنشر فى الصحف متتابعة متلاحقة.. كوسيلة لإرضائهم من جانب ولإيقاع الفرقة بينهم وبين طوائف الشعب المأزومة من الجانب الآخر..

ولكن حسابهم كان مليئا بالأخطاء الجسيمة.. والخطأ الأول والأكبر فيه، هو أن الروح الوطنية عندما تستيقظ يصعب تخديرها.. وأن الإغداق المفتعل يكشف بنفسه عن دوافعه ويصبح عاملا من عوامل إشاعة السخط لا إشاعة الرضى.

وفى الوقت نفسه كانت الأحداث تتلاحق وكانت أحداثا جسيمة كشفت الغطاء عن كل شىء وبدأت تجرف الضباط جرفا.. نحو المعركة..

الشيخ حسن البنا

الحاج أمين الحسيني

القائمقام أحمد عبد العزيز

الفريق عثمان المهدي

عبد المنعم عبد الرءوف

# تحول إلى العمل السرى

فى ذلك الوقت كانت حلقات الساخطين تضم كل منها خمسين ضابطا على وجه التقريب.

وكانت الأسلحة جميعا ممثلة فى هذه الحلقات، والصداقة القوية تربط بين أفرادها، ومن مختلف الأسلحة، ومختلف الرتب التى لم تكن قد تجاوزت رتبة الصاغ فى ذلك الوقت..

ورأت المجموعة أن تبدأ تنظيمها بداية تدريجية.. فلا تنتقل من الإجتماعات العلنية إلى العمل السرى دفعة واحدة.. وإنما تتدرج إلى ذلك حتى يصبح واقعا طبيعيا تؤمن عواقب السير فى طرقاته..

فقد كان رأى المجموعة قد إستقر فعلا على تكوين جهاز سرى فى داخل الجيش يناط به الإعداد للعمل الكبير، والقيام بهذا العمل أيضا فى اللحظة المناسبة، مطمئنا إلى تأييد الضباط جميعا فى المرحلة الحاسمة، بعد أن اشتعلت فى قلوبهم شرارة السخط ونما الوعى الشعبى فيهم، كأفراد.. وكجماعات..

وكان إختيار أعضاء هذا الجهاز السرى يحتاج إلى دقة، ووقت غير قصير.. خصوصا وأنه لم يكن من تقاليد هذه المجموعة، أن تركن إلى أساليب الاختبارات المفتعلة التى تركن إليها الجمعيات السرية على إختلافها كما لم يكن من تقاليدها الإعتماد على حلف يمين أيا كان شأنه.. وإنما الاعتماد ـ فقط ـ على الاخلاص الواعى المقترن بالصداقة الكاملة.. وبدأ التدرج إلى الهبوط ـ تحت الأرض ـ والإيذان ببدء العمل السرى يأخذ طريقه هادئا حتى لا يشعر الضباط بأن هناك حركة غير عادية أو عمليات فصل بين الجهاز السرى وبين جموعهم الساخطة.

## اشتراكات.. ومنشورات

وكانت الخطوة الأولى فيه، هى اقتراح جمع إشتراكات من الحلقات الساخطة جميعا..

وفهم الضباط من هذا الإقتراح أن هناك إتجاها إلى عمل.. فعند مناقشة الإقتراح وتعليل أسبابه.. ذكر إحتمال اللجوء إلى طبع منشورات.. وإحتمال إيقاع الحكومة لونا من الأذى ببعض الضباط وأنه يجب أن يكون لدى «الضباط» لا لدى «المجموعة» قدر من المال ينفق منه على المنشورات وعلى معاونة الضباط الذين يمكن أن يصيبهم الأذى من جراء هذه الأعمال وإعالة أسرهم إذا أصابهم شر..

وفى الوقت نفسه.. نوقشت جبهة الأعداء.. وحددت تحديدا واضحا بأنها مكونة من الاستعمار.. والملك.. والأحزاب السياسية جميعا..

وأدرك كل ضابط أنه مشترك اشتراكا فعليا فى محاربة هذه الجهة.. فسهل بعد ذلك إنشاء التنظيم السرى فى مأمن من الفضول، لقد كان كل ضابط بعد ذلك يعتقد أنه واحد من التنظيم السرى، ولا يفكر فى إكتشاف أمر، يعتبر إكتشافه خطرا داهما على الحركة كلها.. وعلى المشتركين فيها، وعلى البلاد..

## فلسطين..

وبينما كانت المجموعة تدير أمر البدء فى التشكيل السرى.. جاءت الأحداث، تؤجل هذه الخطوة وتحول إتجاه السخط إلى ناحية لم تلبث أن كانت حجر الزاوية فى تهيئة الجو لنجاح هذه الثورة..

فقد أقبل عام ١٩٤٨.. وأقبلت معه أحداث فلسطين.. أو بصورة عامة.. حرب فلسطين..

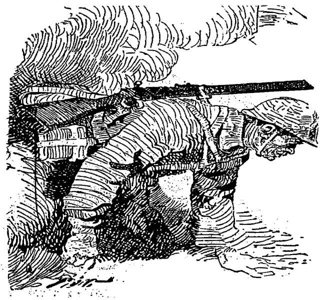

والقراء يذكرون كيف إلتهبت المشاعر عقب الاعتداءات اليهودية المتتابعة على عرب فلسطين العزل من السلاح.. وكيف قرر الشباب العربى فى مختلف البلاد خوض الحرب المقدسة دفاعا عن العروبة فى أعز ديارها..

وفى الأيام الأولى لهذه الأحداث، لم يكن قد تقرر أن يخوض الجيش هذه المعركة.. ولكن الحكومة كانت فى موقف لا تستطيع معه منع الجماعات الثائرة من الشباب من خوض هذه الحرب كمتطوعين..

وكانت أكثر الجماعات فى ذلك الوقت تحمسا للتطوع والقتال هى جماعة الإخوان المسلمين وكانت المجموعة ترى واجبها تدريب الشبان الذين يتطوعون للقتال، والتطوع معهم لقيادتهم خلال المعركة.

# الإخوان.. والمفتى.. والجامعة العربية

وبدأت فى تلك الفترة صلات جديدة مع جماعة الإخوان.. صلات بين ضباط المجموعة وبين قيادة الجماعة..

فقد عقدت إجتماعات فى بيت المرحوم حسن البنا، ضمت جمال عبدالناصر، وكان إذ ذاك فى كلية أركان الحرب، وكمال الدين حسين ضابط المدفعية وبعض الضباط المنتمين للإخوان..

وفى نفس الوقت نشأت صلات بين المجموعة وبين الحاج أمين الحسينى مفتى فلسطين.. وبين المجموعة وبين الجامعة العربية..

وكان هدف المجموعة من هذه الصلات جميعا، هو تكوين تنظيمات وتشكيلات مسلحة وتدريبها وإعدادها إعدادا كاملا بكل ما تحتاج إليه من خبرة ومن سلاح، قبل التطوع لخوض غمار المعركة المقدسة..

وكان الإخوان يقولون إنهم مستعدون إلى أقصى الحدود، وأنهم لا ينقصهم سوى السماح لهم بالسفر إلى ميدان المعركة..

وكان المفتى والجامعة العربية إلى جانبه، يكونان تشكيلات من المتطوعين، وقد أعلنت الجامعة أنها على استعداد لتسليحهم والإنفاق عليهم..

# الإستيداع أو الإستقالة

وبقى دور الضباط.. فقد كان الضباط لا يستطيعون الاشتراك فى الحرب إلا إذا أعلنت من الدولة إعلانا رسميا، وإشترك الجيش فيها، ولم يكن قد تقرر بعد إعلان الحرب..

ولذلك فكر الضباط فى الخروج من الجيش، والإشتراك فى الحرب كمتطوعين..

وبدأت الطلبات تنهال على قيادة الجيش من ضباط المجموعة ومن عدد كبير من الضباط الآخرين.. وكانوا يكتبون فى طلباتهم، أنهم مستعدون لتقديم إستقالاتهم، أو طلبات الإحالة إلى الاستيداع، على أن تتركهم الحكومة يذهبون إلى الميدان بأسلحتهم.

وكانت الحكومة مترددة فى ذلك أشد التردد، مما أوجد الضباط فى حالة من الغضب، وزاد من حدة السخط فى قلوبهم.

ولكن ضغط الحوادث كان قاسيا وخطيرا.. وشعرت الحكومة بأنها لابد أن تعمل عملا.. وإقتربت اللحظات الحاسمة، مع إزدياد فظائع اليهود يوما بعد يوم.

## قبول التطوع

وفكرت الحكومة فى أن ترسل جماعة من ضباط سلاح المهندسين إلى فلسطين، ليقوموا ببعض الأعمال الإستكشافية.. ووجدت أن خير وسيلة لذلك، هى أن تقبل ما كان الضباط يطالبون به من إباحة إحالتهم إلى الاستيداع أو قبول استقالاتهم، وتركهم للذهاب إلى الميدان بأسلحتهم كمتطوعين.

وفوجىء الضباط بإشارات تأتيهم لمقابلة الفريق عثمان المهدى «باشا» رئيس هيئة أركان حرب الجيش فى ذلك الوقت.

ولبى الضباط الإشارة، وفى مكتب رئيس أركان الحرب، وجدوا الفقيد أحمد عبدالعزيز.. وأخبرهم الفريق عثمان المهدى، أن طلباتهم قد قبلت، وأنهم يستطيعون إعداد أنفسهم للتطوع للقتال.

## ٤ قطاعات

كانت الجامعة العربية إذ ذاك قد بدأت تنظم تشكيلاتها بالإشتراك مع مفتى فلسطين، وكان قد تقرر تقسيم فلسطين إلى أربعة قطاعات بأربع

قيادات ميدان، على أن تخضع القيادات الأربع للجنة العسكرية التى جعل مقرها دمشق، ومثل مصر فيها اللواء صالح حرب.

وكان القطاع المصرى فى فلسطين هو قطاع الجنوب، وقد عينت الجامعة لقيادته اللواء سليمان عبدالواحد سبل.

وكانت المجموعة تعرف اللواء سبل من قبل.. فقد كان الفريق إبراهيم عطا الله قد أخرجه من الجيش.. فأقام الضباط له حفلة تكريم فى نادى الضباط، لا لتكريمه فعلا ولكن تحديا لإبراهيم عطا الله.

وكان مع اللواء سبل، ضابط مخابرات هو اليوزباشى مصطفى كمال صدقى، وقد سافر سبل إلى فلسطين مع متطوعى الجامعة العربية والمفتى.. ولكنه لم يمكث هناك طويلا، فقد دب النفور بينه وبين ضابط مخابراته.. ثم عاد هو، ولم يرجع مرة أخرى إلى الميدان.

## إستعداد..

وكان الضباط المتطوعون فى تلك الأيام يعدون أنفسهم للسفر.. يعدون أنفسهم بالسلاح، وتدريب الجنود الذين سيحاربون تحت إمرتهم، فلما عين المرحوم أحمد عبدالعزيز قائدا لقوات المتطوعين فى فلسطين، ذهبت المجموعة معه إلى منزل اللواء سليمان عبدالواحد سبل لتحصل منه على معلومات عن الجبهة.

وكان مؤسفا، أنها لم تستطع الحصول على أية معلومات ذات قيمة عسكرية.

ومضى الضباط يواصلون إستعداداتهم.

وكان أقسى ما يواجههم هى عمليات الإستعداد.. فللأسف الشديد كانت ظروف الإعداد قاسية موئسة لأى ضابط، مثبطة للهمم، قاتلة للأرواح.

## بنادق فقط!

كانت الحكومة مثلا تريد من الضباط والجنود أن يسافروا إلى ميدان القتال غير مزودين إلا بالبنادق!.

وكان الضباط يحاولون إقناع المسئولين بأن البنادق وحدها لا تكفى وأن السفر بغير مدافع، يعتبر إنتحارا، أو يعتبر مهزلة يدفع المتطوعون ثمنها من أرواحهم.. ولكن الحكومة لم تكن تتحرك لصرخاتهم.

وبدأت الأيام تمر، ومع مرورها بدأ اليأس يخيم على النفوس، حتى لقد عاد كثير من الضباط فى قرار التطوع، ورجعوا إلى خدمة الجيش بعد أن كانوا قد قطعوا شوطا فى إستعداداتهم.

لم يكن أحد يشك فى أنها حرب ضد عدو مجهز بأحدث وسائل القتال.. وأخيرا.. وبعد جهود طائلة سمحت الحكومة للمتطوعين بأن يأخذوا معهم عددا من المدافع.. وكان هذا انتصارا عظيما، فرح الضباط به.. والجنود!.

## خطابات..

وجاءت ليلة السفر.. وفى ليلة السفر وقعت بعض المفارقات والحوادث التى لا تنسى.

فى ذلك اليوم.. يوم السفر.. إعتذر عبدالمنعم عبدالرءوف عن الذهاب إلى الميدان.. وكان متطوعا، ولا يدرى أحد لماذا تردد، فقد كان حتى ذلك اليوم شديد الحماس.

ولم يكد نبأ اعتذاره يعرف حتى تقدم اليوزباشى خالد فوزى ليحل محله فى التشكيلات المسافرة.

وعندما ذاع نبأ إعتذار عبدالمنعم عبدالرءوف، دب الذعر فى نفس أحد الضباط، فإعتذر بدوره أيضا، وإذا بالمرحوم اليوزباشى أنور الصيحى يتقدم لكى يحل محله، وكأنما كان يسعى إلى قدره.. فقد استشهد أنور الصيحى فى أول معركة عقب وصوله إلى أرض فلسطين.

وفى مساء ذلك اليوم جمع أحمد عبدالعزيز جميع المتطوعين، وخطب فيهم قبل السفر.. وكل من حضر تلك الليلة يذكر خطاب أحمد عبدالعزيز.. ويذكر قوله بحماس لهؤلاء المتطوعين، أنكم لا تذهبون لقتال عدو فحسب.. ولكنكم ذاهبون لتكتبوا التاريخ.

وفرغ أحمد عبدالعزيز من خطابه.. وإذا بالجمع يرى المرحوم حسن البنا ومعه الشيخ فرغلى، قادمين لوداع المسافرين.. وخطب حسن البنا، وخطب الشيخ فرغلى.. وإشتد الحماس وبلغ أوجه.

عنوان ناقص

### المتطوعون

وفى الحقيقة كانت الروح عالية، وكان الحماس شديدا.. وكان الكل ذاهبا لكى يموت أقدس ميتة وأشرفها.. ولكن هذا لم يكن يعنى أمام الضابط العارف بأسرار القتال وفنون المعارك، أن العمل من أوله إلى آخره لن يؤدى إلى نتيجة تذكر مهما حسنت الظنون.

فقد كان المتطوعون خليطا من شباب الإخوان المسلمين، ومن أفراد الليبيين.. وما تعرفه الجيوش النظامية جميعا بإسم الضبط والربط.. كان مفقودا تماما بين هذا الخليط الذى لم يتعود الحياة العسكرية، ولا يستطيع أن يفهمها فى أيام معدودة.

وكان الضباط حيارى بين الإخوان المسلمين بنظمهم الخاصة وتقاليدهم المعروفة، وبين الليبيين الذين كان السيد عبدالرحمن عزام قد أتى بهم وقال إنهم خير المحاربين وأشدهم بأسا وأقواهم شكيمة.

ولكن روح الفداء التى كانت مسيطرة على الجميع كانت توحى بإمكان التغلب على جميع المصاعب والعقبات...

ورحلت قافلة المتطوعين...

والذى أفـادته حـركـة الجـيش من هذه الرحلة.. رحلة المتطوعـين إلى أرض القتال، لا يمكن تقديره بحال من الأحوال.. فقد كانت هذه الرحلة وحدها كافية لكى تخلق فى كل ضابط قدرا من السخط، يكفى لكى يدفعه دفعا إلى الموت فى سبيل تغيير الأوضاع القائمة فى البلاد، إذا حدث أن عاد من الحرب سليما.

## كشوف العهدة

بدأت المهازل بما رآه الضباط من قوات الأسلحة المختلفة بخصوص العهد التى كانت لديهم فى أسلحتهم.. فأسوأ الأسلحة أعطيت للمسافرين وأسوا العربات أعطيت لهم.. وأكثر من ذلك، قام كل صاحب عهدة بجرد عهدته جردا خاصا، لكى يحصر الناقص منها، ويكتبه فى كشوف الأسلحة والمعدات المسافرة إلى الميدان.

وهكذا كنت تجد فى الكشوف ما لا تجد فى الحقيقة.. بل كانت الكشوف تحوى أضعاف الأسلحة والمعدات الموجودة فعلا فى أيدى الجنود لأن أصحاب «العهد» وجدوا فى هذه المناسبة فرصة العمر لتغطية ما فى ذمتهم من نقص شديد.

## مساعدات

والذين كانوا يعطفون على المسافرين فعلا، ويساعدونهم فعلا، هم إخوانهم الضباط والجنود والعمال الذين إلتقوا بهم فى الطريق.

ففى العريش مثلا، قام رجال الصيانة بفحص العربات المسافرة، والذعر والأسى والحزن مخيم عليهم جميعا.. فقد كانت كلها سيارات قديمة لا تصلح لشىء.. وقضى رجال الصيانة هناك ليلهم ونهارهم عاكفين على إصلاح السيارات وإعدادها لكى تستطيع أن تكمل الرحلة إلى الميدان.

وكان الضباط يقولون لإخوانهم «الله معنا.. فالذهاب إلى الحرب

بسيارات كهذه نوع من الانتحار».

ومع كل هذا، فقد كانت الروح أقوى، والحماسة أشد من أن يجرفها اليأس.

وسافر المتطوعون، وقد لزموا فى طريقهم فلنكات السكة الحديد، حتى وصلوا إلى رفح.. ثم إلى خان يونس.

وفى خان يونس.. فوجىء الضباط فى اليوم التالى بحضور عبدالمنعم عبدالرءوف.. وهكذا لم يتخلف هذا الضابط الذى كان معروفا بين إخوانه بالحماس.

ولنترك المتطوعين الآن.. فلسنا بسبيل كتابة تاريخ حرب فلسطين، لنتركهم، والحقد على الأوضاع يغلى فى قلوبهم.. ونلتقى بالجيش المصرى المسافر رسميا إلى فلسطين بعد هذه الرحلة بأسابيع قليلة..

وإلى اللقاء.

● نشر فى العدد السابع والتسعين من «الجمهورية» الصادر فى يوم السبت ١٣ مارس ١٩٥٤.

# الفصل الثامن

## كيف ذهبنا إلى فلسطين وكيف عدنا؟

## القيادة تأمر بإنشاء ركن فاروق في غزة!

## عبد الهادي يقبض على جمال عبد الناصر

## أهداف الضباط الأحرار

## وطريقة تنظيمهم

# كيف ذهبنا إلى فلسطين وكيف عدنا !

## ■ القيادة تأمر بإنشاء ركن فاروق في غزة !
## ■ عبد الهادي يقبض على جمال عبد الناصر !
## ■ أهداف الضباط الأحرار وطريقة تنظيمهم

ان قصة حرب فلسطين على حقيقتها قصة مثيرة مفجعة ... هي ماساة حقا وماساة من النوع الذي لا ينسى ...

ولقد حاولت ان اكتب الصفحات الخاصة بالتمهيد لهذه الثورة في اثناء حرب فلسطين .. ولكنني امسكت .. فما اعرفه انا عن هذه الحقبة المجيدة من حياة شعب مصر وجيشها اعرفه بالسمع، لا بالممارسة والتأثر والانفعال .. وعندما اتذكر ما كنت اسمعه خلال تلك الايام من مآسي الحرب، وخيانة القيادات، ترتبط هذه الذكريات بايامي الخاصة، ومتاعبي الشخصية اذ كنت اذ ذاك سجينا .. فلم يكفني حبس حريتي، ولكن كان مقدرا على ايضا ان احرم من خوض هذه الحرب المقدسة، التي طالما تاقت نفسي لخوضها ...

وايام السجن يمكن ان تكون لها صفحات ...

وايام الحرب، لها بدورها صفحات ...

وان ارتاحت نفسي الى ذكر صفحات من ايام سجني في يوم من الايام، فلن ترتاح لكتابة شيء عن ايام الحرب التي لم اخضها، والتي خاضها زملاء لي، كالابطال ...

فالى ان يكتب اخي صلاح سالم، قصة حرب فلسطين، ساكتفي هنا بالاشارة اليها، او الاشارة الى ما سمعته منها من اخواني وزملائي ضباط وجنود الجيش المصري الباسل، في هذه الحرب المقدسة ...

بقلم أنور السادات

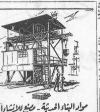

مواد البناء الحديثة - مصنع للإنشاءات الكبيرة

ينتج عناصر بنائية للمباني الحديثة كالأسمنت المسلح وبلاط مسلح بأسلاك من الصلب للأسطح بمقاسات عرض ٦٥ سم وأطوال تبلغ الـ ٢٠٠ متر

زوروا قسمنا بالمعرض الصناعي للجمهورية الألمانية الديمقراطية بأرض الجزيرة بالقاهرة من ١٠ إلى ٣٠ مارس ١٩٥٤

Deutscher Innen- und Aussenhandel-TRANSPORTMASCHINEN
Mohrenstrasse 41, Berlin W 8, Allemagne

الصفحة الثالثة من «الجمهورية» في يوم ٣٠ مارس ١٩٥٤

الجمهورية

١٢ صفحة — العدد ١١٤ — ١٠ مليمات — السنة الأولى

صفحات مجهولة من كتاب الثورة بقلم أنور السادات ص ٣

الثلاثاء ٢٥ رجب سنة ١٣٧٣ – ٣٠ مارس سنة ١٩٥٤ – ٢١ برمهات سنة ١٦٧٠

# استمرار مجلس الثورة حتى نهاية فترة الانتقال

## إلغاء قرارات ٥، ٢٥ مارس واستمرار نجيب رئيسا للجمهورية والوزارة ومجلس الثورة

تأليف مجلس وطني استشاري يمثل الطوائف والهيئات والمناطق

القائد العام يأمر بنزول قوات من الجيش للمحافظة على الأمن والنظام

## مجلس الدولة يؤيد مجلس قيادة الثورة

نقابة المهندسين تقرر مقاطعة الانتخابات حتى يتم الجلاء

## مرض الرئيس نجيب أمس واطمئنان مجلس الثورة على صحته

تحسن صحة الرئيس وعقد المؤتمر المشترك بمنزله

جمال عبد الناصر يظل إلى جواره حتى السابعة مساء

## الوعي العمالي أصبح حقيقة مؤكدة

جمال وصلاح وكمال حسين مع العمال المعتصمين

هدف الثورة أن يحكم الشعب نفسه وأن يكون قويا بمجموعه لا بأفراده

## بيان هام من مجلس قيادة الثورة

بيان مشترك مصري تركي لتسوية مسألة طوغاي

## فيشنسكي يستخدم الفيتو لصالح مصر في مجلس الأمن أمس

الصفحة الأولى من «الجمهورية» في يوم ٣٠ مارس ١٩٥٤

إن قصة حرب فلسطين على حقيقتها قصة مثيرة مفجعة.. هى مأساة حقا ومأساة من النوع الذى لا ينسى.

ولقد حاولت أن أكتب الصفحات الخاصة بالتمهيد لهذه الثورة فى أثناء حرب فلسطين.. ولكننى أمسكت.. فما أعرفه أنا عن هذه الحقبة المجيدة من حياة شعب مصر وجيشها أعرفه بالسمع، لا بالممارسة والتأثر والانفعال.. وعندما أتذكر ما كنت أسمعه خلال تلك الأيام من مآسى الحرب، وخيانة القيادات، ترتبط هذه الذكريات بأيامى الخاصة، ومتاعبى الشخصية إذ كنت إذ ذاك سجينا.. فلم يكفنى حبس حريتى، ولكن كان مقدرا على أيضا أن أحرم من خوض هذه الحرب المقدسة، التى طالما تاقت نفسى لخوضها.

وأيام السجن يمكن أن تكون لها صفحات.. وأيام الحرب، لها بدورها صفحات.. وإن إرتاحت نفسى إلى ذكر صفحات فى أيام سجنى فى يوم من الأيام، فلن ترتاح لكتابة شىء عن أيام الحرب التى لم أخضها، والتى خاضها زملاء لى، كاتبون.

فإلى أن يكتب أخى صلاح سالم، قصة حرب فلسطين، سأكتفى هنا بالإشارة إليها، أو الإشارة إلى ما سمعته منها من إخوانى وزملائى ضباط وجنود الجيش المصرى الباسل، فى هذه الحرب المقدسة.

محمود فهمي النقراشي باشا

ابراهيم عبدالهادي باشا

عبد الحكيم عامر

زكريا محيي الدين

صلاح سالم

# الحرب

والذى لابد من ذكره لكى تستقيم هذه الصفحات هو الصورة الذهنية والعاطفية، لضباط الجيش، ومنهم ضباط مجموعتنا يوم دخولها، والصورة الذهنية والعاطفية لضباط الجيش وضباط مجموعتنا يوم عادوا منها.

أما يوم الخروج للحرب.. فيوم ذكراه مجيدة فى نفوس الضباط والجنود جميعا.

لقد أعلنت الحرب.. وسواء أأعلنها فاروق أم أعلنتها حكومة البلاد القائمة - حكومة النقراشى فى ذلك الوقت - وسواء أكان إعلانها خطأ، أم كان إعلانها صوابا، وسواء أكان الجيش مستعدا لخوضها، أم لم يكن مستعدا، فالحقيقة الوحيدة هى أن الضباط جميعا لم يفكروا فى شىء من هذا كله.. لم يفكروا فى الخطأ أو الصواب لم يفكروا فى إحتمال النصر أو إحتمال الهزيمة.. ولكنهم فكروا فى شىء واحد فقط.. أن حربا أعلنت باسم مصر، وأن جيش مصر يجب أن يخوض هذه الحرب، كأشجع ما تخوض الجيوش حروبها، وأن يموت رجاله، ضباطه وجنوده، فداء لكل ذرة من ثرى الأرض المقدسة، ثرى العروبة والمجد والتاريخ والقداسة.

هذا هو ما فكر فيه ضباط الجيش وجنوده، وهذا وحده هو ماجعلهم يندفعون إندفاعا إلى ميدان الشرف، دون نظر إلى الحقائق الأساسية التى يهتم بها كل محارب وخاصة إذا ما أشعرته الظروف بأن قيادته نفسها لم تول الأمر ما هو جدير به من الإهتمام.

فالذين سافروا إلى الحرب سافروا مجردين من أقوى سلاحين يسافر بهما المحارب..

المعلومات الحقيقية أو شبه الحقيقية عن العدو.. والإطمئنان إلى حسن إستعداد الجيش نفسه.

والذين سافروا إلى حرب فلسطين، لم يكونوا يعرفون شيئا مطلقا عن جيش اليهود، ولم يكونوا يعرفون شيئا مطلقا أيضا عن جيش مصر نفسه ومدى استعداده وحقيقة إمكانياته!.

ولكنهم سافروا.. سافروا حماسة.. وسافروا ذودا عن شرف الوطن الذى إدخرهم للذود عنه.. وقد آن أن يلبوا نداءه المقدس رغم كل شىء.

## فى أرض المعركة

وكل ما يفيد الآن فى هذه المذكرات، هو ما شعر به الجيش المصرى فى فلسطين منذ الأسابيع الأولى، من حقائق تثبط أى همة، وتقصم كل ظهر.

فهناك.. فى أرض المعركة، وضح تماما أن كل ما يلزم لجيش يحارب لا وجود له فى جيش مصر.. كل ما يلزم.. من سلاح أو عتاد أو ذخيرة أو

مواصلات.. لا وجود لشىء يصلح للحرب أبدا.

وهناك فى أرض المعركة، وضح تماما أنها معركة تسير وفق نظام غريب لم يسبق له مثيل فى تاريخ المعارك الناجحة والفاشلة فى العالم بأسره.. فالجيش يحارب فى فلسطين ولكنه يقاد من القاهرة.. وهو يقاد من القاهرة وتصدر له الأوامر.. أوامر التحرك والهجوم دون نظر لا إلى أصول الحرب، ولا إلى مقدرة الجيش نفسه.

وهناك فى أرض المعركة، وضح تماما أن الإنجليز قد دبروا تدبيرهم لخيانتنا.. لخيانة هذا الجيش فى معركته الأولى المقدسة ،فهؤلاء الإنجليز الذين وعدوا حكومة النقراشى بمساعدة جيش مصر بالسلاح والعتاد والذخائر.. قد أمسكوا أيديهم مرة واحدة.. ولم يعطوا الجيش شيئا.

وهناك فى أرض المعركة، وضح تماما أن الإنجليز قد دبروا تدبيرهم خيانة جيش مصر ،ليس بهذه الوسيلة فقط، ولكن بالتدخل المباشر لدى بعض الدول العربية، لكى تحيك بنفسها الفخاخ لجيش مصر...

## وركن فاروق!

وهناك فى أرض المعركة، شاهد الضباط والجنود المصريون مهزلة المهازل ومأساة المآسى يوم ذهبوا إلى غزة - ولم يكن فى غزة حرب ولا قتال - وإذا بالأوامر تأتى من قيادتهم بالقاهرة، بإنشاء استراحة لفاروق هناك تسمى «ركن فاروق بغزة».

هكذا فجعوا فى الحرب من أوائلها..

أما أواخرها فكانت فترة تأمل ويقين..

## النتائج.. توحى

أواخرها كانت الفترة التى أدرك فيها كل ضابط وكل جندى فى جيش مصر.. أن هذه القيادة يجب أن تتغير.. قيادة الجيش وقيادة البلاد.

أما قيادة الجيش، القيادة التى لم يكن لها وجود أبدا .. فلو وجدت، أو وجد نوع من القيادة الحقيقية.. لما أمكن أن يهزم جيش مصر أبدا رغم النقص البالغ الذى كان يعانيه فى سلاحه وعتاده.

وليس هذا مجال مناقشة هذه النتيجة فكل ذلك متروك لقصة حرب فلسطين الكاملة.

ولكن النتيجة التى عاد بها الجيش على أى حال.. هى المرارة والسخط والتصميم على تغيير هذه القيادات جميعا.. تغيير الأوضاع القائمة فى البلاد من أساساتها.

## قاعدة للعمل

ولعل القارىء لم ينس أن هذه الحرب قد إنتهت فى عهد عبدالهادى المعروف بعهد الإرهاب.

وفى هذا العهد، عادت القوات المصرية من فلسطين.. وقررت المجموعة أن تبدأ العمل فورا، فقد كانت هذه هى اللحظات المناسبة فعلا لتكون نقطة البدء فى العمل السرى الكامل الذى يؤدى إلى تغيير الأوضاع فى البلاد.

وكان لابد للمجموعة أن تتخذ لها قاعدة تعمل منها، أى أن تعمل على أن

يستتب بعض رجالها فى مكان معين، وأن تحرص كل الحرص على إبقاء هذه القاعدة حتى لا تعمل فيها يد التشتيت.

## القبض على جمال

وبينما كانت المجموعة تفكر فى هذا الإرتكاز، فوجئت المجموعة بزيارة غير مرغوب فيها من الفريق عثمان المهدى «باشا» رئيس هيئة أركان حرب الجيش حينئذ، لمنزل جمال عبدالناصر.

ولم يكن الفريق عثمان المهدى وحده فى هذه الزيارة، فقد كان معه عدد من ضباط البوليس الحربى.

ولم يكن هدف الزيارة هدفا عاديا.. وإنما كان الهدف هو القبض جمال عبدالناصر، وتفتيش بيته.

وقام رجال البوليس الحربى بالتفتيش، فلم يجدوا فى البيت سوى بضع طلقات.. فقد كان جمال عبدالناصر حريصا دائما.

أما جمال، فقد اصطحبه عثمان المهدى، إلى «دولة» إبراهيم عبدالهادى باشا رئيس مجلس الوزراء والحاكم العسكرى العام والمسئول الأكبر فى عهد الإرهاب.

وهناك فى مكتب رئيس الوزراء والحاكم العسكرى العام، جرت مناقشة طويلة بين جمال وبين عبدالهادى.. فقد وجه عبدالهادى لجمال تهمة التعاون مع الإخوان المسلمين مستدلا على ذلك بأنه – أى جمال – قد قام بتدريب بعض شبان الإخوان على السلاح، أثناء الحرب وقبيل قيامها.

أما جمال.. جمال الثائر الذى كان عائدا من الفالوجا.. فلم يكن لديه من الصبر ما يمكنه من عدم الإحتداد فى المناقشة على الحاكم العسكرى العام.

ولعلها كانت مفيدة.. فقد تريث إبراهيم عبدالهادى فى إصدار الأمر

بإعتقاله.. وأرسل رسله يأتونه بأخبار جمال.. ثم أفرج عنه فورا.. لأنه أدرك أن لهذا الضابط شخصية معينة بين ضباط الجيش، وأن له كيانا خاصا فى صفوفهم، فخشى أن يعتقله، فتكون القشة التى تقصم ظهره، وظهر العهد من بعده.

## القاعدة فى القاهرة

وإنتهينا من هذه المشكلة.. وبدأنا فى التكوين.. تكوين القاعدة أولا..

وكانت القاعدة مكونة - كما قررنا - من جمال وعبدالحكيم وزكريا محيى الدين وصلاح سالم.

وإستطاع كل منهم أن يجد له مكانا شبه ثابت فى القاهرة.

فجمال، وكان برتبة صاغ فى ذلك الوقت قد عين فى مدرسة الشئون الإدارية بالجيش.

وعبدالحكيم عين فى مدرسة المشاة.

وزكريا عين فى الكلية الحربية.

وصلاح استقر فى وحدته بالقاهرة.

وفى الأيام التى تلت ذلك، فرغنا من وضع أساس التنظيم كله.

## الأهداف والنظام

فأسمينا أنفسنا بالضباط الأحرار.. الأحرار فى كفاحهم فى سبيل الحياة، والأحرار فى سعيهم إلى تحرير وطنهم من الإستعمار والإستغلال والفساد، وكذلك الأحرار من الإنتماء إلى أى هيئة أو جمعية أو تشكيل معروف.

ووضعنا أهداف التشكيل وطبعناها.. وتم توزيعها فعلا على الضباط الأساسيين فى التشكيل.. وظهر إسم «الضباط الأحرار» لأول مرة.. وكانت أهم الأهداف التى تضمنها هذا المنشور الأول:

● القضاء على الاستعمار الأجنبى وأعوانه من الخونة المصريين

● تكوين جيش وطنى قوى.

● إيجاد حكم نيابى سليم.

وفى نفس الوقت، وضع النظام الأساسى للتشكيل على الوجه التالى:

● السرية المطلقة فى كل شىء.

● تخصيص كل ضابط من ضباط مجلس قيادة التشكيل لسلاح من أسلحة الجيش يكون هو المسئول عن تنظيمات التشكيل فيه.

● الأخذ بنظام الخلايا، ووجوب عقدا إجتماعات للخلايا أسبوعيا وبإنتظام.

● تكليف كل ضابط من ضباط مجلس القيادة بتقديم تقرير أسبوعى إلى المجلس يوضح فيه مدى تقدم التشكيل فى داخل سلاحه وعدد المنضمين وعدد من رئى إستبعاده.

● وجوب ضم أعضاء جدد فى كل أسبوع.

● إصدار المنشورات بصفة منتظمة أسبوعيا.

وعلى هذا الوجه بدأ التشكيل مرحلته الحاسمة، وخطته المدروسة .. وعلى أساس نظام معين، وأهداف محددة واضحة وخلايا .. وقيادة كاملة..

وإلي اللقاء

● نشر في العدد الرابع عشر بعد المائة من «الجمهورية» الصادر في يوم الثلاثاء ٣٠ مارس ١٩٥٤.

# الفصل التاسع

# نجحنا لأننا عرفنا كيف نسير

## التسيل الذى دفناه فى مكان أمين

## واللواء الذى جعلناه قائد نفسه فقط

## والضابط الذى حملناه مسئولية طبع المنشورات

١٢ - «الجمهورية» — صفحات مجهولة من كتاب الثورة — الجمعة ٩ ابريل سنة ١٩٥٤

# الحبل الذى دفناه فى مكان أمين
# والآلة الذى جعلناه قائد نفسه فقط
# والضابط الذى حملناه مسئولية طبع المنشورات

كنا قد انتهينا من اقرار التنظيم العام للتشكيل السرى داخل الجيش، واخترنا له اسم «الضباط الاحرار» وكنا قد انتهينا من تحديد اهداف هذا التشكيل السرى، بصورة كاملة .. ووضعنا قواعد العمل ..

ومنذ تلك اللحظة، لم يهدأ لنا بال، ولا للحكومات ولا للانجليز ولا للقصر ..

ففى أيام قليلة، كانت منشوراتنا قد اصبحت تصدر بانتظام .. وكانت هذه المنشورات تزعج السلطات الداخلية والخارجية ازعاجا شديدا، لان صدورها بتلك الصورة المنظمة، كان يعطى فكرة لهذه السلطات بان التشكيل الذى يصدرها، ليس من ذلك النوع الذى اعتاده الجيش ان يفاجأ بظهوره بين فترة واخرى، ليصدر منشورا او منشورين، ثم يختفى، او يكتشف امره .

وكان شغل السلطات الشاغل فى تلك الايام هو ان يضعوا ايديهم على اى حلقة من حلقات هذا التشكيل، او يمسكوا باى خيط يؤدى الى اكتشاف امره ... ولكننا كنا من جانبنا فى منتهى اليقظة .. فلم تمكن اية سلطة من السلطات من العثور على شىء .. لم نترك ثغرة واحدة تستطيع هذه السلطات مجتمعة او متفرقة ان تنفذ منها الينا ..

وكانت هذه اليقظة، الى جانب التجارب الكثيرة التى مارسناها منذ الشباب الاول، من أيام متقباد، هى السبب الرئيسى فى نجاح خطتنا نجاحا كاملا .. كما ان ارتباط اهدافنا بعواطف الشعب واتجاهاته، كان من اكبر العوامل المساندة التى مكنت لنا من هذا النجاح ..

لقد نجحنا لاننا عرفنا كيف نسير .. ولاننا سرنا فى اتجاه الشعب .. ولاننا استفدنا من تجربتنا الطويلة السابقة ..

بقلم أنور السادات

راديو فيليبس

الصفحة الأخيرة من «الجمهورية» فى يوم ٩ إبريل ١٩٥٤

الجمهورية

١٢ صفحة

١٠ مليمات

العدد ١٢٤

كلمات صريحة لبعض قادة الثورة أمس

مولوتوف يعرض مشروعًا لاقرار السلام فى الشرق الأقصى

سقوط طائرة صحية فوق مستشفى روض الفرج

مجلس الأمن يبحث شكاوى العرب وإسرائيل

تصريحات هامة لوزير الخارجية أمس

اجتماع فوزى بستيفنسون وكافرى وبيليكى ودمشقية

مطالبة أمريكا بوقف مساعداتها لإسرائيل

استمرار المساعى الدبلوماسية للرد على الاعتداءات اليهودية

كانت وزارة الخارجية أمس مجالا لنشاط سياسى كبير فقد قابل الدكتور فوزى وزير الخارجية أمس ستيفنسون وكافرى وبيليكى ودمشقية.

وتلقى الوزير احتجاج بريطانيا على حوادث القنال ونفى سيادته للسفير الانجليزى الادعاءات البريطانية. وقد طلب سيادته من السفير الامريكى وقف المساعدات الامريكية لاسرائيل وبحث مع بيلكى ودمشقية العدوان الاسرائيلى المتكرر على الدول العربية ووسائل وقف هذا العدوان.

١٠٠٠ قنبلة ذرية فى الولايات المتحدة

تدريب سكان المدن على الجلاء

تعبئة الجنود لشحن الأسلحة للهند الصينية

سقوط طائرة صحية فوق مستشفى روض الفرج

تحطم الطائرة ووفاة قائدها وإصابة إحدى غرف المستشفى بأضرار

كلمات صريحة لبعض قادة الثورة

« التفاصيل ص ٣ »

دالاس يزور لندن وباريس قريبًا

لإنشاء جبهة ضد الشيوعية فى جنوب آسيا

تشرشل يرفض

فشنسكى يتولى رياسة مجلس الأمن

يحث حوادث الحدود بين الأردن وإسرائيل

مندوب لبنان يطلب بحث شكاوى الأردن أولاً

ثورة ١٨ نائبا

الشعب يلتف حول جمال عبد الناصر

استقالة الوزارة الليبية الجديدة بعد أزمة دستورية

حاكم ولاية طرابلس يرفض تنفيذ قرار المحكمة العليا

مولوتوف يقدم اقتراحا لاقرار السلام فى الشرق الأقصى

استئناف الدراسة فى جامعة القاهرة يوم السبت

حادث دبلوماسى خطير

العرب ينسحبون من حفل لوزارة الخارجية الامريكية احتجاجا على اليهود

قلم التحرير

٣٧

فى كل مكان

الصفحة الأولي من «الجمهورية» فى يوم ٩ إبريل ١٩٥٤

كنا قد إنتهينا من إقرار التنظيم العام للتشكيل السرى داخل الجيش، وإخترنا له إسم «الضباط الاحرار» وكنا قد إنتهينا من تحديد أهداف هذا التشكيل السرى، بصورة كاملة.. ووضعنا قواعد العمل.. ومنذ تلك اللحظة، لم يهدأ لنا بال، ولا للحكومات، ولا للإنجليز ولا للقصر..

ففى أيام قليلة، كانت منشوراتنا قد أصبحت تصدر بإنتظام.. وكانت هذه المنشورات تزعج السلطات الداخلية والخارجية إزعاجا شديدا. لأن صدورها بتلك الصورة المنظمة، كان يعطى فكرة لهذه السلطات بأن التشكيل الذى يصدرها، ليس من ذلك النوع الذى إعتاد الجيش أن يفاجأ بظهوره بين فترة وأخرى، ليصدر منشورا أو منشورين ، ثم يختفى ، أو يكتشف أمره.

وكان شغل السلطات الشاغل فى تلك الايام هو أن يضعوا أيديهم على أى حلقة من حلقات هذا التشكيل، أو يمسكوا بأى خيط يؤدى إلى إكتشاف أمره.. ولكننا كنا من جانبنا فى منتهى اليقظة.. فلم نمكن أية سلطة من السلطات من العثور على شىء.. لم نترك ثغرة واحدة تستطيع هذه السلطات مجتمعة أو متفرقة أن تنفذ منها إلينا.

وكانت هذه اليقظة، إلى جانب التجارب الكثيرة التى مارسناها منذ الشباب الأول، من أيام منقباد، هى السبب الرئيسى فى نجاح خطتنا نجاحا كاملا.. كما أن إرتباط أهدافنا بعواطف الشعب وإتجاهاته، كان من أكبر العوامل المساعدة التى مكنت لنا من هذا النجاح..

لقد نجحنا لأننا عرفنا كيف نسير.. ولأننا سرنا فى إتجاه الشعب.. ولأننا إستفدنا من تجربتنا الطويلة السابقة..

أنور السادات

صلاح سالم

عبد الحكيم عامر

الفريق محمد حيدر

جمال عبدالناصر

## جواسيس!

وكنا فى بدء أيامنا كتشكيل سرى، عندما إتصل مصطفى كامل صدقى بجمال وحاول التفاهم معه على أن تنضم مجموعته القديمة- أى مجموعة مصطفى صدقى- إلى تشكيلنا، توحيدا للجهود.

وكان معنى هذا أن تشكيلنا كله قد بات فى خطر.. فإن معلوماتنا عن مصطفى صدقى وجماعته كانت تدل دلالة كبيرة على أنهم يعملون لحساب القصر.

وكان لابد ان يقتنع مصطفى صدقى بأنه ليس هناك أى تشكيل يضمنا، وأن جمال عبدالناصر لا يعمل شيئا على الاطلاق.

ولم يكن هذا صعبا على جمال.. فقد إستطاع فى لحظات قليلة أن يقنع مصطفى صدقى بأنه قد أصبح بعيدا عن كل نشاط، أو كل إتصال بنشاط.. وأنه أكثر من هذا صمم منذ عاد من فلسطين على أن.. يأكل العيش.. وبس!

وإقتنع مصطفى صدقى بهذا الكلام.. ومضى..

وفى الحقيقة، كان مصطفى منجما جيدا للمعلومات.. وكنا نستغله كيفما نشاء.. دون أن يشعر.. فقد كان مولعا بالتباهى والتفاخر، يحب أن ينسب إلى نفسه أشياء كثيرة مما تحدث، يحيطها بما يعلمه جيدا من ملابسات.. كنا نستفيد من ذكرها فائدة لا تقدر.

## الخلايا..

وفى ذلك الوقت بدأت الخلايا تعمل..

كانت خلايا خماسية.. تبدأ كل خلية بأحد ضباط القيادة الذى يكون من نفسه نواة لخليته.. ثم تتسلسل الخلايا على هذا الوجه، كل عضو من

أعضاء الخلية الاولى يكون هو نفسه نواة لخلية جديدة لا يعرف أعضاؤها أحدا غيره من أعضاء الخلية الأولى..

وللحقيقة نذكر إننا لم نتعد فى تسلسلنا هذه الطبقة الثانية من طبقات الخلايا.. وإن هذا كان فى حد ذاته سببا من أسباب نجاح التشكيل وضبط جميع أموره ضبطا كاملا..

وكانت واجبات اعضاء الخلايا هى:

١- ضم الموثوق بهم إلى التشكيل.

٢- إثارة الموضوعات العامة فى وسط الضباط، لخلق مجموعة كبيرة من العاطفين على أى حركة يمكن أن يقوم بها التشكيل فى يوم من الأيام.

وبالطبع كان أعضاء الخلايا يدفعون إشتراكات شهرية، وكانت هذه الإشتراكات توضع فى صندوق توفير بإسم البكباشى أحد حمدى عبيد.. وكأنها مجرد نقود يدخرها من دخله الخاص.

وكنا نحاول الإستفادة من كل شىء.. من كل الظروف والعلاقات الشخصية والأحداث التى تقع: وأحيانا تسنح لنا فرص طيبة، لا تخلو من طرافة، ولكننا كنا دائما نحسن إستغلالها.. كما كانت الظروف نفسها تساعدنا كثيرا.. وعندما كانت الظروف تلعب دورها إلى جانبنا كنا نشعر براحة نفسية كبيرة وأمل ساطع يشع فى قلوبنا.. فقد كانت الدلالة الوحيدة لمساعدة الظروف لنا، هى أننا مرموقون من الله عز وجل.. بعنايته.

## القصر وحيدر!

وكان أخوف ما نخافه جهتان:

القصر ومخابراته الخاصة..

وقيادة الجيش..

وكنا لذلك قد رتبنا أمورنا جيداً، على تطويق الجهتين كلتيهما.. وبينما كان

صلاح سالم يقوم بدوره فى كسب ثقة حيدر «باشا» لجلب المعلومات منه، وإعطائه المعلومات المضللة وتغطية نشاط الضباط الاحرار، كلما تعرض لخطر الإنكشاف.. كنت أنا أقوم بهذا العمل نفسه بالنسبة للقصر، وعن طريق الدكتور يوسف رشاد..

وبهذا الطريقة كنا نضمن دائما، أن نعرف أولا بأول كل ما يمكن أن يكون قد وصل إلى علم إحدى هاتين الجهتين من معلومات- صادقة او كاذبة عن نشاطنا وأن نعرف أيضا أولا بأول كل ما يمكن أن تفكر فيه إحدى هاتين الجهتين من إجراءات خاصة بنا، وأن نضمن أيضا تغطية الموقف فى كل حالة من الحالات..

والى جانب هذا، كانت الفرص الطريفة تسنح لنا وكانت الظروف تساعدنا فى كثير من الأوقات.

## هو الذى يطبع!

حدث مثلا، أن قبض على الضابط حسن علام أثناء قيامه بكتابة منشور ضد الاوضاع التى كانت قائمة حينذاك.

ولا أحد يدرى إن كان هذا الضابط قد نوى فعلا طبع هذا المنشور وتوزيعه.. فلعله كان ينفس عن نفسه مجرد تنفيس بهذه الوسيلة.

ولكن الحادث وقع على كل حال.. فقد قبض عليه متلبسا بكتابة كلام شبيه بما كان الضباط الأحرار يكتبونه فى منشوراتهم.. ورفع الأمر إلى الفريق حيدر باشا.. وإذا به يتهلل ويشرق ويشعر أنه قد وضع يده على التشكيل الخطير.. المزعج الذى يسمى نفسه بالضباط الأحرار.

وكانت فرصة لنا.. فأنا أذكرأننا لم ندع وسيلة فى تلك الايام إلا إستعنا بها لإثبات هذه «التهمة عليه.. وقد ثبتت فعلا، وإتجهت أنظار القصر والقيادة وجهة أخرى تماما، فى كل أبحاثهم الخاصة بالكشف عن حقيقة الضباط الأحرار.

ولعلنا أن نكون قد تألمنا كثيرا لهذا الحادث، ولموقفنا منه.. ولكن مصلحة الوطن التى كنا نعمل بصدق من أجلها كانت تقتضى منا أن ننتهز هذه الفرصة، وألا ندعها تفلت من أيدينا أبدا..

## المعركة .. لم تتم

ولم تكن هذه هى الفرصة الوحيدة الطريفة.. أو الفرصة الوحيدة التى عرفنا كيف نستغلها إستغلالا كاملا مفيدا.

فقد حدثت أحداث أخرى أثناء معركة القنال، كانت كفيلة بإضعافنا أو الكشف عن سرنا الكبير.

وقد كانت معركة القنال من وجهة نظرنا، معركة مجيدة تبدى فيها شعور الشعب وإستعداده الكبير للتضحية بكل شىء.

وصحيح أنى لست أنوى أن أذكر شيئا من التفاصيل الخاصة بدور الضباط الأحرار فى هذه المعركة، فإن معركة القنال لم تتم فصولا، ودور الضباط فيها إن كان قد بدأ فى حدود الظروف التى سنحت لهم خلالها.. فهو دور قادم لاشك فيه، ولا نهاية له إلا يوم يخرج آخر جندى من أرض القنال.

لن ننشر اليوم إذن شيئا من هذه التفاصيل ولكن هناك مع ذلك ما يمكن نشره.. هناك قصتان.. لعل أحداهما قد كسبت شهرة معينة إذا جاء ذكرها فى محكمة الثورة أثناء محاكمة فؤاد سراج الدين، عندما ذكر «المتهم» قصة اللغم البحرى.

أما القصة الثانية.. أو هى الأولى باعتبار تاريخ الحوادث فكانت قصة على هامش الأحداث، ولكنها كانت ذات خطر كبير، لولا أننا احسنا استغلالها.

## مجاهد فى سينا!!

ونبدأ بهذه القصة.. وقد وقعت الأيام الأولى للمعركة.. وكنا إذ ذاك فى سينا.. كنت هناك أنا وعبدالحكيم صلاح.. وكنا نشعر بالضيق الشديد الذى

يملأ نفوسنا ونفوس جميع الضباط فى سينا.. فقد كان الجميع هناك يشعرون بأن عليهم واجبا يجب أن يؤدوه فى هذه المعركة وأنه لا حق لأحد فى منعهم من القيام به.

وتكاثر الضيق.. وغلت الصدور، وأصبحت القوات هناك فى شبه هياج مستمر، ينذر بالخطر..

ووصلت التقارير إلى قيادة الجيش من هذه الحالة المسيطرة على القوات فى سيناء فأرسلت القيادة ضابطا كبيراً هو اللواء توفيق مجاهد، وكلفته بتهدئة الحالة هناك.

وجاء اللواء يهددنا!

جاء، فجعل يخطب فينا ويناقشنا، ويحاول إشعارنا بأن دور الجيش لم يأت بعد ، لا لأن الجيش يجب أن يستعد.. ولكن لأن عدونا الحقيقى فى نظر اللواء مجاهد، ومن أرسلوه- هو اليهود! وأن علينا ان نفرغ من اليهود أولا ثم بعد ذلك نفكر فى الإنجليز..

وأطال اللواء مجاهد كثيرا فى هذا المعنى، حتى ضاقت الصدور.. وإذا بصلاح سالم يصرخ فى وجهه قائلا:

أن عدونا الاساسى هو الإنجليز، هو هذا الاستعمار القائم فى بلادنا.. وأننا يجب علينا أن نطهر أرض الوطن من هذا الإستعمار أولا. وقبل كل شىء.

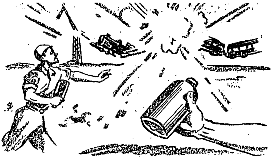

ويبدو أن صرخة صلاح قد لاقت تأييدا من الضباط.. وإذا باللواء مجاهد يبدى ضيقه الشديد بهذه الصيحة، ثم لايفتأ أن يبدى رايه علنا فى صلاح.. وكان هذا الرأى هو أن صلاح سالم.. رجل خطر

وأحسسنا بالخطر يحدق بنا.. فقد أيقنا ان اللواء مجاهد لابد أن يكتب تقريرا عند عودته إلى القاهرة، يتهم فيه صلاح سالم بالخطورة.. ومن يدرى كيف يمكن أن يتجه نشاط القصر إلى كشف حقيقة صلاح وإتصالاته، وكيف يمكن أن يؤدى هذا إلى الإيقاع بالتشكيل كله.. وقررنا أن نلغم الأرض للواء مجاهد قبل أن يعود إلى القاهرة ، ويقدم تقريره المنتظر..

وفى نفس الليلة إجتمعنا، عبدالحكيم عامر وصلاح وأنا.. فى منزلى الصغير فى رفح.. ثم رأينا أن نكتب خطابا إلى الفريق حيدر باشا، تضمنه شكايتنا من أن اللواء مجاهد قد أثار الضباط إثارة شديدة فى زيارته لهم، وأنه إستفزهم استفزازا يمكن أن يؤدى إلى ما يجب إتقاؤه من شرور .. خصوصا وأن لهذا اللواء تاريخا أثناء حرب فلسطين.. وأن هذه التاريخ معروف لسائر الضباط.

وكتبنا الخطاب فعلا، وأرسلناه إلى حيدر..

وفى اليوم التالى هبط اللواء مجاهد إلى القاهرة.. ولكنه لم يكد يحط قدميه فيها حتى كان حيدر «باشا» قد إستدعاه إليه وبدأ التحقيق معه فيما ألصقناه به من إتهامات!

وإنتهى التحقيق بقرار نقله إلى المنطقة الجنوبية.

وكان اللواء مجاهد اذا ذاك نائبا لرئيس هيئة أركان حرب الجيش المصرى، كان يتمتع بهذا المنصب الخطير، وهذه الإدارة الضخمة.. وإذا هو ينتقل إلى المنطقة الجنوبية.. حيث لا جنود ولا ضباط.. أى حيث يصبح قائد نفسه.. فقط.. لاغير!!

# التنبنل أو اللغم!

والقصة الثانية من قصص معركة القنال، هى قصة اللغم البحرى التى أشار إليها سراج الدين أثناء محاكمته، ووعدت الجمهورية إذ ذاك بنشرها كاملة..

وقد وقعت هذه القصة فى ٢٥ ديسمبر ١٩٥١ أى قبل حريق القاهرة بشهر كامل على التحديد..

وأذكر هذا التاريخ جيدا.. لأنه كان يوم ميلادى.. أو عيد ميلادى كما يسمى الناس تاريخ مولدهم.

وكنا ثلاثتنا فى رفح.. عبدالحكيم، وصلاح، وأنا.. وكان معنا هناك سبعة وعشرون ضابطا..

والضباط فى مثل هذه الوحدات النائية، ينتهزون فرصة المرح إنتهازا .. وكان «عيد ميلادى» إحدى هذه الفرص.. ولذلك قرر الضباط أن يحتفلوا بهذه «المناسبة» على حسابى، فى سينما المدينة.

وذهبنا إلى السينما.. وبقى حكيم وصلاح فى الميس وحدهما.. لماذا؟

لا أدرى لعل ذلك لأننا لم نرد أن يخلو الميس من ضباط.. ولعل الأمر أكبر من هذا كثيرا.. فقد كان لابد فعلا من أن يوجد ضباط فى الميس، وأن يكون هؤلاء الضباط هم عبدالحكيم وصلاح بالذات .. فقد عودنا الله طيلة أيام إستعداداتنا لهذه الثورة، أن يكون معنا فى كل شىء..

ودق جرس التليفون فى الميس، فقام إليه عبدالحكيم.. وكان المتكلم هو جمال عبدالناصر.. من القاهرة.

وقال جمال لعبد الحكيم جملة واحدة.. «التيتل جاى النهاردة فى الطيارة.. إستعد لاستلامه»

وقطع جمال الخط.. وإنتهت المكالمة..

وكانت كلمة «التيتل» من كلمات قاموسنا «الحركى» .. وكان معناها «اللغم».

وكنا قد إتفقنا من قبل على إعداد لغم بحرى كبير لنضعه فى القنال قبل مرور باخرة إنجليزية كبيرة.. فننسفها بذلك..

وكان هدفنا من هذه «العملية» هو تعطيل القنال، وتقديم الدليل الكافى للعالم، على أن الإنجليز لا يستطيعون حماية القنال، مادام المصريون لا يمكنونهم من ذلك.

وجلس عبدالحكيم وصلاح ينتظران «التيتل».. وكانا بالطبع لا يعلمان شيئا عن حقيقة حجمه.

وبعد قليل.. إتصل ضابط من العريش بعبد الحكيم.. وقال له بلغتنا «الحركية» استلمت «التيتل»» ولكنى لا أعرف كيف أوصله إلى القنطرة ، لأن إمكانياتى أقل من ذلك كثيرا..

وأجابه عبدالحكيم بقوله:

– أرسله إلى فى رفح.. سأتصرف أنا فى الأمر..

وعاد عبدالحكيم وصلاح ينتظران «التيتل» مرة أخرى.. وقد علما أنه سيصل إليهما ساعيا على الأرض لا هابطا من السماء!

وبعد قليل، وصل «التيتل»

وصل، فى حراسة ضابط كيماوى ، كان هو الذى قام بإعداده ، وكان أيضا هو المكلف بتركيبه فى القنال.

وكانت الساعة إذ ذاك، الثامنة مساء..

وكان هذا «التيتل» عبارة عن أربعة صناديق كبيرة الحجم ثقيلة الوزن جداً..

وتعاون عبدالحكيم وصلاح والضابط الكيماوى على إنزال الصناديق وكان جليا أنها لا يمكن أن تدخل من الأبواب، ولا أن تخفى فى إحدى الغرف.

وكان الحل الوحيد، هو أن توضع هذه الصناديق إلى جوار الباب.

ثم أن يسرع عبدالحكيم وصلاح إلى السينما ليخرجانى منها، حتى أجلب لهم بعض جنود سلاح الإشارة، ليساعدوا فى عملية نقل هذا «التيتل» غير المنتظر.

وخرجت من السينما ، وتوجهت فوراً إلى سلاح الإشارة فأحضرت بعض جنودى المدربين بينما ذهبا هما إلى سلاح خدمة الجيش فأحضراً ضابطين من الأحرار، وعربة لورى كبيرة.

وكان الوقت الذى أمامنا يحسب بالثوانى لا بالدقائق.. فقد أوشكت السينما أن تنتهى.. وبإنتهائها سيحضر الضباط إلى الميس.. وينكشف أمر «التيتل»

الذى كنا نحرص أشد الحرص على إخفائه.

وفى هذه الثوانى التى كانت قد بقيت لنا، إستطعنا أن نضع التيتل فى اللورى، وأن نجهز اللورى بالبنزين الذى يكفيه لقطع ٣٥٠ كيلو مترا.. إلى القنطرة وأن نعد بعض قطع الساندوتش ، للضابط الكيماوى ومرافقيه.

وسار اللورى على بركة الله..

وإتصلنا نحن بزملائنا من الضباط الأحرار فى العريش لكى يدعوه يمر ثم بزملائنا فى القنطرة، لكى يتسلموه.

ولم نكد نفرغ من كل هذا، حتى كانت مظاهرة قوامها سبعة وعشرون ضابطا تقترب فى مرح من الميس.

كانت السينما قد إنتهت.. وكان الضباط عائدين..

ولعل قصة «التيتل»» هى إحدى القصص التى لم تنته من قصص معركة القنال..

فالذى نستطيع اليوم أن نضيفه إلى ما ذكرت هو أن القنطرة قد إستلمت «التيتل» وأن الضابط الكيماوى قد ركبه فعلا.. ثم قامت فى وجهنا عقبات لم تسمح لنا بتنفيذ خطتنا.. فقررنا دفنه.. دفنه فى مكان أمين.. حتى يحين الحين..

وإلى اللقاء

● نشر في العدد الرابع والعشرين بعد المائة من «الجمهورية» الصادر في يوم الجمعة ٩ أبريل ١٩٥٤.

# الفصل العاشر

# حددنا موعد الحركة سنة ١٩٥٠

## قلنا لسراج الدين: حافظ على الدستور ونحن نحميك

## فقال فؤاد سراج الدين: شعب مصر لا يهتم بالدستور

١٢ – «الجمهورية»

صفحات مجهولة من كتاب الثورة

الأربعاء ٢١ إبريل سنة ١٩٥٤

قلنا لفؤاد سراج الدين: حافظ على الدستور ونحن نحميك

فقال فؤاد سراج الدين: شعب مصر لا يهتم بالدستور!

حددنا موعد الحركة سنة ١٩٥٠

ان كنا لا نريد ان نكشف اليوم الستار عن دور الاحرار كله والخط الذى رسموه لانفسهم وكفاحهم ابان معركة القنال .. فلاننا – كما ذكرت فى الصفحة الماضية من هذه الصفحات – لا نعتبر معركة القنال معركة منتهية ، بل نعتبر ما مضى منها مجرد تمهيد يسبق الفصل الاول من فصولها التى يجب – فى تقديرنا – ان تكون رهيبة تعلم الغاصب كيف يحسب الف حساب لكفاح الشعوب ...

ان دور الاحرار الذى بدا اذ ذاك كان قد بدا ليستمر لا ليتوقف وكنا نمر فى تلك الاثناء بفترة كمل فيها استعدادنا ، واصبحنا قادرين فعلا على التحرك من وحداتنا ، لنضرب الضربة التى تطهر البلاد من راس الفساد فيها .. الملك ، والاقطاع . وما يتفرع عنهما من احزاب وسياسات قادتها طويلا الى الخراب ...

فالسنوات التى مرت بنا بعد اكتمال تنظيمنا ، وهى سنوات ١٩٥٠ ، ١٩٥١ ، ١٩٥٢ ... قد كانت سنوات الاستعداد ، والدراسة الكاملة للموقف ، وتحديد موعد البدء .. وفى نهاية هذه السنوات او قرب نهايتها وقعت معركة القنال ، وادركنا ان دورنا الكبير قد حان وقته ...

انها فترة مترابطة اذن ... سنمر اليوم مرورا ببعض احداثها ، لنعود الى ذلك مرة اخرى .

بقلم أنور السادات


القلم الذى يبرز شخصيتك

بلاتجنم

مع سهولة تغيير السن

الثمن كما هو ٣٠

من المفضل ان تشترى بلاتجنم


كفاح الشعب

الزعيم الأول

السيد عمر مكرم

الصفحة الأخيرة من «الجمهورية» فى يوم ٢١ إبريل ١٩٥٤

الصفحة الأولى من «الجمهورية» فى يوم ٢١ إبريل ١٩٥٤

محمد نجيب

فؤاد سراج الدين باشا

جمال سالم

رشاد مهنا

إن كنا لا نريد اليوم أن نكشف الستار عن دور الأحرار كله، والخط الذى رسموه لأنفسهم وكفاحهم إبان معركة القنال.. فلأننا . كما ذكرت فى الصفحة الماضية من هذه الصفحات . لا نعتبر معركة القنال معركة منتهية، بل نعتبر ما مضى منها مجرد تمهيد يسبق الفصل الأول من فصولها التى يجب ـ فى تقديرنا ـ أن تكون رهيبة تعلم الغاصب كيف يحسب ألف حساب لكفاح الشعوب..

ولكن دور الأحرار الذى بدأ أذ ذاك كان قد بدأ ليستمر لا ليتوقف ،وكنا نمر فى تلك الاثناء بفترة كمل فيها إستعدادنا، وأصبحنا قادرين فعلا على التحرك من وحداتنا، لنضرب الضربة التى تطهر البلاد من رأس الفساد فيها.. الملك، والإقطاع.. وما يتفرع عنهما من أحزاب وسياسات قادتها طويلا.. إلى الخراب.

فالسنوات التى مرت بنا بعد إكتمال تنظيمنا، وهى سنوات ١٩٥٠، ١٩٥١، ١٩٥٢.. قد كانت سنوات الإستعداد والدراسة الكاملة للموقف، وتحديد موعد البدء.. وفى نهاية هذه السنوات أو قرب نهايتها، وقعت معركة القنال، وادركنا أن دورنا الكبير قد حان وقته.

إنها فترة مترابطة إذن.. سنمر اليوم مروراً ببعض أحداثها، لنعود إلى ذلك مرة أخرى.

ففى عام ١٩٥٠ كنا قد إكتملنا من حيث التنظيم الداخلى.. للخلايا، والمخابرات، وجمع الإشتراكات وعقد الإجتماعات وضم الضباط.

كان كل شىء يجرى على ما يرام.. وكنا نفكر دائماً فى الزمن الذى يجب أن نقضيه فى الإستعداد والتهيؤ للمعركة.. وكنا ـ ككل من يقدم على خطوة كبيرة جريئة ـ نقدر قوة العدو بحدها الأقصى، ونقدر قوتنا بحدها الأدنى، ونعتقد أننا لن نبدأ حتى نكون على يقين من أن الحد الادنى لقوتنا، قد أصبح أقوى فى كل شىء مما يمكن أن يكون عليه الحد الأقصى لقوة العدو.

والعدو، كان بالطبع، فاروق وجهازه الرهيب، مع وضع الإستعمار وما يمكن أن يقدم من مساعدة فى الحساب..

وكنا فى بدء عام ١٩٥٠ قد قدرنا للاستعداد خمس سنوات، أى أننا حددنا موعداً للحركة عام ١٩٥٤ أو ١٩٥٥.

ولكن الظروف السياسية التى لابست الأشهر الأولى من عهد الوفد، قد جعلتنا نعيد التفكير مرة أخرى، ونحدد للحركة موعداً بعد ثلاثة أعوام بدلاً من خمسة أعوام.

فقد كانت سياسة المهادنة التى فاجأ بها الوفد البلاد فى أول شهور حكمه تستدعى هذا التقريب لموعد الحركة.

إذ كانت هذه السياسة وحدها، هى النذير الأكبر بوجوب إنفجار الشعب وقرب هذا الإنفجار.

فقبل عهد الوفد الأخير.. كان الشعب يرى أمله فى حزب الوفد رغم مساوئه.. وحتى نحن كنا نعتقد أن حزب الوفد رغم كل هذه المساوىء المعروفة للجميع، هو الحزب الذى نستطيع أن نركن اليه يوم نقوم بضربتنا الكبيرة، لنسلمه زمام البلاد، على أسس واضحة من التطهير والعمل الخاص للوطن.

كنا نعتقد هذا، بل لقد خطونا فى هذا السبيل خطوات سيأتى تفصيلها.

وكنا رغم كل هذا، مضطرين إلى أن نحسب حسابا للحقيقة الكبرى وهى أن

حزب الوفد إذ يجيء بهذه الأغلبية الساحقة فى عام ١٩٥٠ ثم يهادن القصر تلك المهادنة المكشوفة المزرية، قد صدم الشعب فى أمله الوحيد الباقى، ولم يجعل هناك مجالا يستطيع الشعب أن يتنفس فيه ، إلا أن ينفجر فيطيح بكل شىء.

وكنا نقدر هذا الإنفجار الشعبى، وعواقبه ونريد أن نكون ميزانا حساساً لإنفعالات الشعب، حتى لا يأتى إنفجاره دون توقع منا، فيتعرض لملحمة رهيبة بينه وبين القوة الغاشمة قد لا تكون سليمة العواقب.

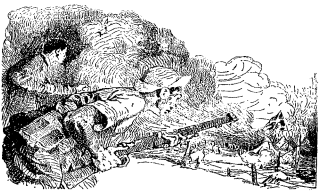

وفى الوقت نفسه كنا خشى أن يدب الملل فى نفوس ضباطنا، وأن يعطى التراخى فرصة للقضاء على قوتنا، بعوامل التشتيت المقصودة أو غير المقصودة على حد سواء.

لذلك قربنا الموعد الذى حددناه للحركة، وجعلناه عام ١٩٥٢ أو ١٩٥٣ بدلا من ١٩٥٤ أو ١٩٥٥.

## إنتخاب جمال

وكنا فى ذلك الوقت فى القاهرة، نحن جميعا وكنت أنا أعيش كالحبيس فى دائرة ضيقة، لم يسمح لى الإخوان بالتحرك فى أى دائرة أوسع منها

بحال من الأحوال، فقد كان تاريخى السابق، تاريخى الذى لم يمر عليه أكثر من عامين منذ خرجت من السجن فى آخر مرة، يجعل أى حركة أقوم بها مثار شكوك.

ومر عام ١٩٥٠ وأقبل عام ١٩٥١.. وفى هذا العام نقل بعضنا إلى سينا.. نقل صلاح وعبدالحكيم وأنا.. إلى سينا، ونقل جمال سالم إلى العريش.

أما باقى مجموعتنا.. فقد ظلوا فى القاهرة.

وكان هذا النقل.. وتشتيتنا فى ثلاث جهات ،مدعاة إلى إتخاذ إجراء لابد منه، لم نكن قد فكرنا فيه قبل ذلك العام..

كان لابد أن يكون لنا رئيس مسئول، يقوم بتنسيق أعمالنا وإصدار الأوامر والتصرف الوقتى فيما يجد من مشكلات.

وعقدنا إجتماعاً لبحث الأمر، ثم انتخبنا بالإجماع رئيساً لنا.. جمال عبدالناصر.

وبدأ بذلك تقليد جديد لهذه المجموعة، أن تحدد موعداً للاجتماع فى كل عام لإنتخاب الرئيس..

وفعلاً، تم ذلك أيضاً فى يناير ١٩٥٢.. إذ اجتمعنا فى منزل الصاغ كمال الدين حسين وإنتخبنا جمال رئيساً لمدة سنة أخرى من ذلك التاريخ.

## وإختيار الرئيس

على أن هذا الاجتماع، قد تضمن قراراً آخر إتخذناه، واتفقنا على إبقائه سراً بيننا.

وكان هذا القرار هو إختيار اللواء أركان الحرب محمد نجيب لكى يكون قائداً لحركتنا فى يوم تنفيذها.

وكان سبب إتخاذ هذا القرار.. هو أننا لابد أن نضع فى حسابنا شخص القائد الذى نتقدم خلفه إلى الشعب، لكى نستطيع أن نمهد لشخصيته التمهيد

الكافى فى صفوف الجيش.

وكان الرئيس نجيب قد عرف لمجموعتنا عن طريق عبدالحكيم عامر، إذ كان عبدالحكيم عامر أركان حربه أيام معركة فلسطين.. كما كان عبدالحكيم قد قام بتعريف اللواء نجيب بالكباشى جمال عبدالناصر عقب عودة جمال من الفالوجة.

ورغم إتخاذنا هذا القرار، فلم نشأ أن نعلنه حتى للرئيس نجيب نفسه.. لأن الوقت لم يكن قد حان بعد لإتخاذ هذه الخطوة.

وبعد أسبوع عقدنا اجتماعاً آخر.. فقد كنا نشعر فى ذلك الوقت أن موعد الحركة قد يكون أقرب بكثير مما نتصور، ومما نقدر..

## تقدير الموقف

وفى هذا الاجتماع طلب جمال سالم أن نقرر البدء فى إتخاذ موقف الإستعداد الكامل للعمل فى أى وقت.. وأن تكون المهلة التى تعطى لضباطنا قبل البدء شهراً على أكثر تقدير.

ووافق المجلس على ذلك.:

وفى نفس الاجتماع، كلف المجلس عبدالحكيم عامر، بعمل«تقدير موقف» للحالة من جميع نواحيها، الشعبية والسياسية والعسكرية، وأن يقوم بعرض تقريره على المجلس فى أسرع وقت.

كنا جميعاً نشعر بوطأة الأحداث وبتحكمها الواضح فى تحديد موعد حركتنا.. فقد كان الشعب يغلى، وكان الجيش يغلى.. وكان لابد من عمل..

وإنتهى هذا الإجتماع الذى عقدناه بمنزل قائد الأسراب - حينئذ - حسن إبراهيم.

ثم إجتمعنا بعد يومين إثنين، لكى ندرس التقرير الذى أعده عبدالحكيم عامر. وفى هذا الإجتماع.. إستطعنا أن نطمئن تماماً.. وإنتهينا إلى أننا قادرون

على القيام بالحركة فى أول فرصة ممكنة.. وإن إمكانياتنا تضمن لنا النجاح.

ولم يكن هذا التقرير نتيجة لدراسة يومين من عبدالحكيم.. فقد كان مسبوقاً بجولة قام بها جمال وعبدالحكيم فى داخل الجيش للقيام بعملية حصر كاملة لأول مرة، ومعرفة حقيقة القوة التى نستطيع الإعتماد عليها.

وبالطبع كان هذا الاجتماع، قبل حريق القاهرة.. ولم يكن أحد يتوقع وقوع ذلك الحادث المشئوم.

# الإتصال بالوفد

ولنترك الآن التفاصيل العسكرية، لنلم بما قمنا به إلى جانب ذلك من محاولة لإستغلال الموقف السياسى، والتهيئة لأوضاع ما بعد الثورة من الناحية السياسية، والناحية الشعبية.

الوفد...

الوفد الذى كان يحكم.. والذى هادن الملك فى أول عهده، ثم إضطرته الظروف وإضطرته نفس القاعدة الشعبية التى لم يكن يستطيع أن يغفل حسابها إلى إلغاء المعاهدة، وبدء الكفاح المسلح ضد قوات الإستعمار فى القنال.

هذا الحزب، كان أملاً من آمالنا رغم كل شىء وكنا نريد أن نقويه فى موقفه، وأن نجعل منه الشرارة التى تطلق قذيفتنا.

وقررنا أن نتصل بالوفد، وأن نترك أمر تدبير الإتصال به إلى جمال عبدالناصر..

ولن أسبق هنا الحوادث، ولكنى سأحاول أن أذكر تفاصيلها كما يذكرها الذين شاركوا فيها.

بدأ جمال بدعوة اليوزباشى جمال القاضى، وطلب منه أن يتصل بعمه «عبداللطيف محمود باشا» الوزير الوفدى إذ ذاك، وللتفاهم معه على أوجه المساعدة التى يحب الوفد أن يحصل عليها من تشكيلنا العسكرى فى سبيل إيقاف الملك عند حده، ومنع اعتداءاته على الدستور.

## جريمة كبرى

وكان السر فى إختيار جمال القاضى، هو هذه القرابة الوثيقة بينه وبين عبداللطيف محمود، فقد كان اتصال أى ضابط بالجيش بأى رجل من رجال الوفد حينئذ، يعتبر فى نظر قادة الجيش، ورجال القصر، جريمة تستوجب الحساب والعقاب.

ولذلك كان علينا أن نغطى هذه الاتصالات باللجوء إلى صلات القربى، التى لا تثير الريب والشكوك.

وذهب جمال القاضى إلى عمه.. ثم عاد ليقول أن عبداللطيف محمود صارحه بأنه لا يستطيع أن يتكلم شخصياً فى هذا الأمر، ولكنه مع ذلك على استعداد لتقديم جمال القاضى إلى رجل الوفد المسئول، فؤاد سراج الدين، ليتم التفاهم بينهما مباشرة..

وفكر جمال عبدالناصر فى الأمر وإستعرض فى ذاكرته أسماء الضباط الذين يمكن أن يعتمد على واحد منهم فى الإتصال المباشر بفؤاد سراج الدين، ثم استقر على أن يكلف القائمقام رشاد مهنا بهذا الإتصال لأنه أيضا تربطه أواصر القربى بفؤاد سراج الدين.

## تخاذل..

وتقابل جمال مع رشاد مهنا، وطلب منه أن يذهب لمقابلة سراج الدين وجس نبضه، وإبلاغه أن الجيش اليوم لم يعد مستعدا للوقوف إلى جوار الملك ضد أى اجراء شعبى تتخذه حكومة الوفد، ويؤدى إلى محاولة الملك البطش بها أو إقالتها.

وتحدد موعد المقابلة بعد بعض تأجيلات من جانب رشاد مهنا.

ولكن الموعد المحدد بصفة نهائية أقبل.. وإذا برشاد يعتذر عن مقابلة سراج الدين، بدعوى أنه قد جد ما يشغله فى قريته، وأنه مسافر إليها فى اليوم نفسه..

وللتسجيل والتاريخ، أذكر هنا أن هذا الموقف من رشاد مهنا، قد أثر كثيراً فى نفسية جمال، فقد كان أول تخاذل يراه من رجل يحاول أن يعتمد عليه فى شىء..

## واندفاع..

وبلغ هذا النبأ إلى البكباشى أحمد أنور، مدير البوليس الحربى فمضى بنفسه إلى البكباشى جمال عبدالناصر، وأبدى استعداده للقيام بهذا الإتصال، وقال إنه غير معروف بنشاط معين، وأنه مستعد للتضحية حتى إن كانت هناك تضحية، وأن اكتشاف صلته بالوفد لن يؤدى - على كل حال - إلى أى عواقب تصيب تشكيل الضباط الأحرار.

وكلفه جمال بهذه المهمة، وان كان قد أبدى له شكه فى أن يستجيب سراج الدين، وإحساسه بأن سراج الدين سيحاول إستدراجه دون أن يبوح له بشىء.. ثم أوصاه إذا أراد سراج الدين أن يصل معه إلى أى قرار، بأن يفهمه أن له إخواناً وقيادة لابد أن يرجع إليها قبل التصريح بأى شىء.

## وتمت المقابلة

وسأترك الآن البكباشى أحمد أنور يروى تفاصيل هذه المقابلة..

قال أحمد أنور..

طلبت مقابلة سراج الدين، وإتفقنا على موعد المقابلة.. الساعة الخامسة والنصف، فى بيته بجاردن سيتى.

وأرسل إلى فؤاد سراج الدين الأستاذ فاروق القاضى المحرر بالجمهورية، وكان إذ ذاك يشغل منصب السكرتير البرلمانى لفؤاد سراج الدين، بصفته وزيراً للمالية، أرسله إلى ليقابلنى فى ميدان الإسماعيلية، * ويأخذنى إلى داره.. وكان معى شقيقه جمال القاضى أركان حرب البوليس الحربى الحالى الذى

* ميدان التحرير بالقاهرة الآن

جاء يصحبنى ليعرفنى بشقيقه.

وإلتقيت بفاروق القاضى، ثم ذهبنا، واذا بفاروق يقودنا إلى الباب الخلفى للدار حسب التعليمات، التى كان قد تلقاها من فؤاد سراج الدين.

وجلسنا فى أحد الصالونات الكبيرة.. ثم أقبل علينا فؤاد «باشا» وأمر الخدم بإغلاق الأبواب وعدم السماح لأى أحد بالدخول.

وجلس..

كنا أربعة...

فؤاد سراج الدين وجمال القاضى، وفاروق القاضى.. وأنا.. وإنتظرت فى تحرز شديد وتحرج، أن ينسحب فاروق، ويدعنا وحدنا فى هذه المقابلة البالغة الخطورة والأهمية.. ولكن فؤاد «باشا» لمح منى هذا التحرج والحرز.. فابتسم لى مشجعاً.. وقال لى: تكلم.. فليس فاروق غريباً.

وبدأت أتكلم

## باطنا والريح

قلت له:

ـ لقد جاوز الملك كل حد، وخصوصاً بتعيينه حافظ عفيفى رئيساً لديوانه.. فلماذا لا تتخذون موقفاً حازماً تجاه هذا التحدى الصريح من الملك..

وإبتسهم فؤاد سراج الدين.. وقال فى بساطة خبيثة.

ـ إحنا طبعاً.. خايفين..

ـ من إيه؟

من الجيش.. هى دى عايزة تفسير؟

ثم إستطرد:

ـ إحنا ناس «باطنا والريح».. وإحنا صحيح كنا بنحايله لغاية ما نقدر نلغى المعاهدة.. إنما دلوقت إذا إتزنقنا.. فمفيش مفر.. حانخرج.. ونقول للشعب كل حاجة.

وثار جمال القاضى، وهو فى طبعه عصبى شديد الإنفعال.. وقال:

- ولماذا لم تفعلوا ذلك وقد عين الملك عبدالفتاح عمرو «باشا» مستشارا له، رغم سحبكم إياه من سفارة لندن!

وكان سؤالاً محرجاً.. ولكنه كان أيضاً سؤالاً فى الصميم.. ومع ذلك.. فقد إبتسم فؤاد سراج الدين.. وقال أيضاً فى بساطة:

- إحنا رفضنا هذا التعيين رفضا حاسماً.. ولكن الملك أصر، وعينه بنفسه.. ثم وجدنا أن هذه المسألة مسألة صغيرة، لا تستحق أن نعطيها من الإهتمام ما ينسينا قضيتنا الكبرى.

## الشعب لا يفهم فى الدستور

وسألته:

- أليست فى اعتباركم إعتداء على الدستور؟.

وضحك سراج الدين وهو يقول:

- الدستور.. هى البلد دى بتفهم فى المسائل الدستورية..

وألقى برأسه إلى الوراء كمن يتذكر أياما ماضية ثم قال:

- عندما وقعت الأزمة بين الملك وبين النحاس فى الوزارة الماضية بشأن حق إعطاء الألقاب.. كانت هذه أزمة دستورية لاشك فيها، فقد كان رأينا أن الملك لا يمنح ألقابا إلا بناء على طلب حكومته.. ومع ذلك، مع كونها أزمة دستورية.. فقد إستطاع الملك أن «يسرح» شيوخ الأزهر فى البلاد، وأن يوعز اليهم بأن يخطبوا فى المساجد ضد النحاس، ويوقعوا فى روع الشعب أن النحاس يريد أن يصبح ملكاً يمنح الرتب والنياشين.

وللأسف.. فهم الشعب هذا.. وإضطررنا إلى التراجع، لأن الشعب لا يفهم كثيراً فى المسائل الدستورية.

وإلتفت فؤاد سراج الدين إلى فجأة.. ثم سألنى مغيرا مجرى الحديث:

ـ فيه ضباط كثير معاكم؟

قلت:

ـ نعم.. من جميع الأسلحة.

فعاد يسألنى محاولاً أن يخفى ما أدركته أنا من سؤاله، وهو أنه كان على علم بصورة ما بحركة الأحرار.

ـ أظن كان فيه سلاح.. تعبان!!

وأجبته على الفور:

ـ لا.. غير صحيح فجميع الأسلحة الآن مستعدة لإتخاذ أى موقف نراه.. ونحن جئنا هنا لكى نتفاهم معك على إمكان الإستناد إلى الجيش.. فهذا الجيش هو جيش الشعب ولن يكون بأى حال جيشا للملك.. وعليكم أن تتخذوا أى موقف قوى.. وعلينا نحن أن نقف الى جواركم.

ورأيت من فؤاد سراج الدين إنطواء شديداً، ونظرات لمحت فيها بعض الشك والإرتياب.

ولم يكن أمامى الا أن أندفع فى حماس مبينا أخطاء الملك، وجرائمه.. حتى يطمئن إلينا.. ويتكلم.

وفعلاً شعرت أن نظراته قد تغيرت.. وبدأ يتكلم بصراحة أكثر كثيراً.

كان يحاول أن يعرف منى تفاصيل كاملة عن عدد الضباط ومدى إستعدادهم، وحقيقة الثورة الكامنة فى داخل الجيش.

ثم ترك موضوع الضباط، وراح يتكلم فى السياسة المصرية والأحزاب والوطنية والسياسيين.

وفجأة.. إعتدل فى جلسته، وسألنى سؤالاً.. لم أكن قد أعدت نفسى للإجابة عليه بحال من الأحوال..

كان سؤالاً ماكراً فى صيغته.. وفى طريقة المفاجأة التى وجهه بها الى، فؤاد سراج الدين.

وليس مجال الصفحة اليوم متسعا لاكثر من هذا ... فإلى اللقاء ...

● نشر في العدد السادس والثلاثين بعد المائة من «الجمهورية» الصادر في يوم الاربعاء ٢١ أبريل ١٩٥٤.

# الفصل الحادى عشر

# أوشكنا أن نقوم بالحركة فى مارس ١٩٥٢

## فاروق يحاول مغادرة البلاد بعد حريق القاهرة

## سراج الدين يستدرجنا ليصبح وزيراً للحربية

١٠ — «الجمهورية»

صفحات مجهولة من كتاب الثورة

السبت ٢٤ إبريل سنة ١٩٥٤

# أمكننا أن نقوم بالحركة فى مارس ١٩٥٢

## فاروق يحاول مغادرة البلاد بعد حريق القاهرة

## سراج الدين يستدرجنا ليصبح وزيراً للحربية

بقلم أنور السادات

ان المقابلة التى تمت بين فؤاد سراج الدين «باشا» وبين البكباشى احمد انور فى اواخر ديسمبر من عام ١٩٥١ ، والتى تركنا لاحمد انور تسجيلها فى صفحتنا الاخيرة من هذه الصفحات ، كانت من اهم المقابلات التى تمت قبيل ظهور حركة الجيش ...

ولم تكن اهميتها عندنا ناجمة عن شعور منا باهمية معاونة الوفد لنا فى حركتنا فقد كنا منذ مدة طويلة قد قررنا نهائيا ان ينفرد الجيش بالحركة دون تعاون مع اى هيئة سياسية او غير سياسية خارج نطاقه .. ولكن هذه الاهمية جاءت من شعورنا بوجوب اكتشاف كل شبر من الارض التى نمشى عليها ، قبل ان نقدم على خطوتنا .

لقد كان جمال عبد الناصر قليل الامل فى امكان قبول الوفد لما نعرضه عليه .. ولكن هذا لم يمنعه من السعى الى الوفد هذا السعى الحميد .. ولو ان الوفد قبل ان يكون الشرارة التى تطلق الثورة ، لتغيرت ملامح كثيرة من تاريخ مصر الحديث ... ولكنه لم يقبل ... وسأترك للبكباشى احمد انور اتمام حديثه الذى نشرنا بدايته فى حلقتنا الماضية ، ليعرف القراء كيف كان تخاذل الوفد عن المضى فى الطريق الوحيد الذى كان يجب ان يمضى فيه .. وكيف أثر هذا التخاذل فى الاحداث المتلاحقة التى شاهدتها مصر فى مطلع عام ١٩٥٢ .. والتى انتهت بظهور الثورة ، وانتهاء عهد الفساد ...

الصفحة العاشرة من «الجمهورية» فى يوم ٢٤ إبريل ١٩٥٤

الجمهورية

١٠ صفحات

١٠ مليمات

الأحرار جريدة الأحرار

العدد ١٣٩

السنة الأولى

# سلوين لويد وحقى يبحثان الموقف فى السودان

## شارل مالك يهدد ممثلى الغرب بالانسحاب من الجلسة

# توالى حوادث الانفجار فى المنشآت البريطانية بالقنال

## تدمير ميناء الأدبية وأرصفته

وتعطيل الماكينات واللنشات وتفجير مواسير المياه

انفجار لغم فى مقر الحرس بمعسكر "١٢٠"

ولغم آخر فى الشبكة الكهربائية بمعسكر قيادة جنوب القنال

وقع ليلة امس فى منطقة القنال ثالث حادث انفجار فى خلال اربع ليال متوالية .

### العفو عن

حسين توفيق وعامر

### استمرار المشاورات

لتأليف الوزارة العراقية الجديدة

### ارغام

بن يوسف

على الامتناع عن اى نشاط سياسى ومطالبته بتلقه الى فرنسا

### تفتيش الدار البيضاء

### بريطانيا تحاول اسرائيل

وتتصل من ناحيتها نحو الاردن

### طائرات امريكا

## شارل مالك يهدد بالانسحاب من الجلسة

## ويعد بيانا جديدا

## فيشنسكى يستنكر موقف الغرب

فيشنسكى يؤيد العرب

### ستة ملايين اخرى

من اموال اسرة محمد على للمشروعات الشعبية

## روسيا تسحب ممثليها من استراليا

## وتطرد ممثلى استراليا من موسكو

### معاهدة تجارية

بين لبنان وروسيا

### اول اسفين

فى مؤتمر برلين

الغرب يرفض الاعتراف بالصين الشعبية كدولة عظمى

ويستغرب موقف دول الغرب

### جمال عبد الناصر

يدعو وزير الدفاع السورى لزيارة القاهرة للبحث فى العدوان الاسرائيلى

## اجتماع بين سلوين لويد وحقى

## لبحث تطورات الموقف فى السودان

### هل تسحب بريطانيا مندوبها بلجنة الحاكم العام؟

الخطوة التالية

### ٨٠٠٠ جندى

### مباحثات

بين الاردن وبريطانيا


عبير الورد فى صابون شم النسيم

الحجم الجديد بعلبة شم النسيم

انتاج : شركة مصانع الزيوت والصابون


الصفحة الأولى من «الجمهورية» فى يوم ٢٤ إبريل ١٩٥٤

إن المقابلة التى تمت بين فؤاد سراج الدين «باشا» وبين البكباشى أحمد أنور فى أواخر ديسمبر من عام ١٩٥١، والتى تركنا لأحمد أنور تسجيلها فى صفحتنا الأخيرة من هذه الصفحات، كانت من أهم المقابلات التى تمت قبيل ظهور حركة الجيش.

ولم تكن أهميتها عندنا ناجمة عن شعور منا بأهمية معاونة الوفد لنا فى حركتنا فقد كنا منذ مدة طويلة قد قررنا نهائياً أن ينفرد الجيش بالحركة دون تعاون مع أى هيئة سياسية أو غير سياسية خارج نطاقه.. ولكن هذه الأهمية جاءت من شعورنا بوجوب إكتشاف كل شبر من الأرض التى نمشى عليها، قبل أن نقدم على خطوتنا.

لقد كان جمال عبدالناصر قليل الأمل فى إمكان قبول الوفد لما نعرضه عليه.. ولكن هذا لم يمنعه من السعى إلى الوفد هذا السعى الحميد.. ولو أن الوفد قبل أن يكون الشرارة التى تطلق الثورة، لتغيرت ملامح كثيرة من تاريخ مصر الحديث.. ولكنه لم يقبل.. وسأترك للبكباشى أحمد أنور إتمام حديثه الذى نشرنا بدايته فى الفصل السابق ليعرف القراء كيف كان تخاذل الوفد عن المضى فى الطرق الوحيد الذى كان يجب أن يمضى فيه.. وكيف أثر هذا التخاذل فى الأحداث المتلاحقة التى شاهدتها مصر فى مطلع عام ١٩٥٢.. والتى إنتهت بظهور الثورة، وإنتهاء عهد الفساد..

أحمد أنور

فؤاد سراج الدين باشا

فاروق القاضى

على ماهر باشا

أحمد نجيب الهلالى باشا

قال البكباشى أحمد أنور..

كنت قد مهدت الجو تماماً لكى يشعر فؤاد سراج الدين بملء الثقة فى شخصى فيتكلم ويفصح، ولا يخشى أن تكون هناك دسيسة أو مكيدة قد دبرت له.

وكان فؤاد سراج الدين قد بدأ يشعرنى بأنى أصبحت فعلا موضع ثقته.. وأخذ يتكلم بصراحة وحرية فى موضوعات سياسية ووطنية محاولاً إيهامى بأنه يذكر لى أسراراً خطيرة لا ينبغى أن تذكر إلا لمن يكونون فى الموضع الأول من ثقة الرجل فيه..

وفجأة سألنى السؤال الذى لم أكن قد توقعت أن يوجه إلى ولا أعددت نفسى للإجابة عليه.

قال لى سراج الدين فى بساطة:

- مين تفتكر يصلح لقيادة الجيش؟

قال: قيادة الجيش.. ولم يقل قيادة الحركة.. وقالها فى بساطة لا مثيل لها وكأنه يسأل عن الصحة أو يتحدث عن حالة الطقس.

ولم أفهم أنا مغزى سؤاله الا بعد إنصرافى من منزله.. عندما جلست أستعيد مادار فى الجلسة حرفاً حرفاً لكى أقدم به تقريرى إلى البكباشى جمال عبدالناصر.. فقد أدركت عندئذ من وضع أسئلته المتناثرة سؤالاً إلى جوار الآخر، أنه لم يكن يسألنى مجرد سؤال برىء عمن أظنه أصلح من الفريق حيدر باشا لقيادة الجيش، وإنما كان يقصد تماماً إلى معرفة رئيس حركة الضباط الأحرار.

أدركت هذا بعد خروجى من منزل سراج الدين.. وحمدت الله عند ذلك كثيراً.. فعلى الرغم من مفاجأته لى بهذا السؤال وعلى الرغم من جو الثقة الذى كان قد سيطر على الجلسة، وعلى الرغم من اللهجة البسيطة التى ألقى بها سؤاله فقد سيطر على، دون أن أدرى لذلك سبباً، الحذر الطبيعى

الذى كنا قد تعلمناه فى الفترة السابقة من الإعداد للحركة وكنت بالطبع فى مأزق.

فلابد أن أجيب.. وإلا فقدت ثقة الرجل التى أجهدت نفسى فى إكتسابها.. ولم يكن ممكنا أن أجيب لأن شخص القائد كان لابد أن يظل سراً حبيساً لا يعلم به أحد.

ووجدت نفسى أختار اسم رجل بعيد كل البعد عن حركتنا، رجل لا صلة له مطلقاً بالضباط الأحرار ولا بتشكيلاتهم ولكنه فى الوقت نفسه شخصية يمكن إذا ذكرت ألا يقابل ذكرها فى هذا المقام بأى قدر من الإرتياب.

وقلت له وكان ذلك بعد لحظات قصيرة جدا من سؤاله:

- أعتقد أن اللواء سيف الدين هو الذى يصلح اليوم لقيادة الجيش، واللواء سيف هو سفير مصر اليوم فى عمان.

وهز سراج الدين رأسه وقال لى:

- إختيار موفق.

ولم أفهم مغزى هذه الكلمة أيضا، فقد كنت لا أزال مأخوذا بالمأزق الذى وجدت فيه.. ويبدو أن سراج الدين قد سره أن عرف منى إسم «قائد حركة الضباط الأحرار» وأراد أن يصل عن طريقى إلى معلومات أخرى أعم وأشمل.. ولكنه كان فى كل كلمة حريصا وكأن لا يسأل سؤاله إلا بعد أن يمهد له كثيرا. هذا كله أدركته بعد إنصرافى من منزله، أما أثناء وجودى فقد كنت أحاول فقط أن أجيب على أسئلته وأن أعرف منه رأيه فيما جئت أعرضه عليه..

## حيدر وطه حسين!

وبدأ سراج الدين تمهيده الطويل الثانى بالحديث عن الفريق حيدر باشا، وكان طرق هذا الموضوع أمرا طبيعيا مادمت قد حددت له إسم القائد

الجديد. فأخذ يتحدث عن إنتخابات النادى الأولى، ثم قال:

- أنتم خذلتمونا فى مسألة حيدر.

وكانت الحكومة قد قبلت إستقالة حيدر باشا من قيادة الجيش على أثر التحقيقات التى أجريت فى قضية الأسلحة الفاسدة ولكن الملك أعاده بعد ذلك رغم إرادة الحكومة.

- لقد قلنا للملك إن إعادة حيدر ستؤدى إلى كارثة وأن الضباط جميعا سيثورون.. ولكنه عندما أعاده.. ثم ندبه عنه فى حضور حفلة نادى الضباط، صفق له الضباط طويلا فى حضور وزير الحربية الوفدى، مصطفى نصرت مما أوجد الوزير فى حرج شديد وشلنا فى موقفنا من الملك شللا كاملا.

وكانت هذه القصة قد وقعت بالفعل وكان تصفيق الضباط لحيدر هو أكبر لطمة وجهت إلى حكومة الوفد وأضعفت موقفها.

وأردت أن أطمئن سراج الدين بإفهمامه أن ما حدث لا يعبر مطلقا عن رأى الجيش.. وأن هذه المظاهرة قد إفتعلها عدد معين من الضباط.. ثم قلت له:

- إننا لو أتينا بطه حسين وعيناه قائدا عاما لكان أحسن كثيرا فى منصبه من الفريق حيدر باشا.

ورأيت فؤاد سراج الدين يبتسم.. فإستطردت قائلا:

- لأنه - على الأقل - يفهم فى السياسة..

وضحك سراج الدين ثم قال:

- على كل حال أنتم صفقتم لحيدر.. وأحرجتمونا.

وفى الحال، قال لى:

- هل سمعتم عن إتجاه النية إلى التخلص من بعض الضباط؟

وكنا على علم بذلك فعلا فقد كانت هناك قائمة قد أعدت لطرد عدد من

ضباط الجيش وكانت هذه القائمة تتضمن أسماء سبعة ضباط من تشكيلنا.

## ١٢ شيشكلى

وقلت له: لقد سمعنا أن الملك قال لحيدر بغضب «إزاى تسيب ١٢ شيشكلى قاعدين فى الجيش؟!»

وطرب سراج الدين لهذه الاجابة.. ثم سألنى:

– زى مين:

ولما وجدنى تلكأت فى الإجابة.. إستطرد هو قائلا:

– إنك تستطيع إذا عرفت الأسماء وكانت تهمكم أن تبلغنى شخصيا بما تعرف. فقد أستطيع أن أكون مفيدا!

وكنا نحن نعلم أن هناك مباراة بين الوفد وبين الملك فى السيطرة على الجيش.. وكان فؤاد سراج الدين يريد أن يعرف ما لدى من معلومات لكى يشعر الملك بأنه على علم بكل شىء ثم يستغل هذا فى الوصول إلى هدفه الذى سعى إليه كثيرا وهو أن يكون وزيراً للحربية.. فقد كان همه فى تلك الأيام أن يقنع الملك بأنه إذا أصبح وزيرا للحربية لاستطاع أن يسيطر على الجيش تمام السيطرة.

## من أنتم؟!

وعاد سراج الدين يؤكد لى استعداده لكى يكون مفيدا لنا إذا عرف منى أسماء من يهمنا أمرهم.. ولكنى فى هذه اللحظة كنت حاسما فقلت له على الفور:

– أرجوك لا تهتم معاليك كثيرا بالأسماء.. ويكفى أن تتأكد من وجود قوة مخلصة كافية داخل الجيش.. وإنك أنت الذى تستطيع أن تعتمد علينا وأن تجدنا فى أى وقت إذا أردت منا مساهمة فعلية فى شد أزركم تجاه الملك،

فى أية خطوة دستورية أو وطنية تريدون إتخاذها.

وأطرق سراج الدين.. ثم قال:

- يعنى؟!

فأجبته:

- يعنى أننا نريد منكم بصراحة أن تتخذوا موقفا وطنيا شديدا من الملك.

فقال:

- وإذا أقالنا الملك؟!

قلت له:

- تتمسكون بمراكزكم وتتركون الباقى لنا.. فالجيش كله على إستعداد للوقوف إلى جانبكم فى هذه الحالة وقوفا قويا فعالا مؤازرا...

وإبتسم سراج الدين وهو مطرق.. ثم قال:

- ربنا يسهل.. وإن كان رأيى الصريح هو أن الجيش يجب أن يلزم شئونه الخاصة.

وإنتهت المقابلة بذلك وتوجهت إلى البكباشى جمال عبدالناصر فرويت له كل تفاصيلها.

## اللعب على الحبلين

ولنعد إلى حديث الحركة.. فقد درسنا موقف الوفد بعد ذلك على ضوء هذه الإجابة الواضحة من سراج الدين وعلمنا بوسائلنا الخاصة أن سراج الدين قد أخفى نبأ هذه المقابلة عن جميع وزراء الوفد فى ذلك الوقت وأنه أراد أن يبقى أمرها سرا بينه وبيننا وبين مصطفى النحاس.

والواقع أن هذا الموقف من الوفد قد أثر تأثيرا كبيرا فى الأيام التى تلت ذلك.

فقد كانت حوادث القنال تتفاقم يوما بعد يوم.. وكان شباب مصر يقوم بأعمال عظيمة وهو أعزل من كل سلاح إلا وطنيته وإيمانه، وكان رجال البوليس يتحملون العبء الأكبر من أعباء الجهد ضد جيش كبير كامل التسلح وكان الموقف يفلت من يد حكومة الوفد يوما بعد يوما.. لمحاولتها السير فى إتجاهين واللعب على حبلين فى وقت واحد.. فقد كانت تساير الملك وتعبىء الشعب.. والملك خائف من الشعب متآمر عليه والشعب حانق على الملك ثائر عليه والحكومة تريد أن تسير فى هذين الاتجاهين المتناقضين.

ولم يكن لنا بد من الإنتظار لأن هذه الحكومة لا تريد أن تقف الموقف الحازم الذى يمكننا من التدخل وإقرار الأمور وإيقاف الملك عند حده أو الإطاحة به والسير بالكفاح فى طريقه القويم.

وفجأة تغيرت الظروف جميعا بالمؤامرة الكبرى.. حريق القاهرة.. حدث هذا الحريق الذى أكل اقتصاديات البلاد وأطاح بسمعتها ومكن للقوى الرجعية من الإنتكاس بانتفاضتها فى لحظة واحدة دون إنتظار ولا توقع من أحد...

وكيف كان لنا أن نتوقع حادثا كهذا؟!...

لقد فوجئنا به.. وإعترانا الوجوم أياما.. ثم بدأت جميع حواسنا المعنوية والمادية تعمل معا بصورة لم يسبق لها مثيل فى تشكيلنا.

كنا نريد أن نتبين الطريق وأن نعرف كيف نضرب ضربتنا بعد وقوع هذا الحادث وما تبعه من سوء الموقف الدولى لمصر ومن خراب إقتصادى وذهول شعبى وإنتكاس كامل وسيطرة الرجعية بصورة لامثيل لها على كل مرافق البلاد....

وبدأنا نلاحظ ونراقب.

## فاروق ينتابه الذعر

وكان أول ما إستقرت عنده أفكارنا فترة معينة، هو ذلك الذعر الذى إنتاب فاروق، عقب الحادث مباشرة والتفكير المضطرب الذى كان ينساق به فى الصباح إلى غير ما ينساق به فى المساء.

لقد ذعر فاروق ذعرا شديدا.. وفكر فى الهرب من البلاد وأعد نفسه للسفر فعلا ووجدنا نحن أنفسنا فى موقف من يجب أن يعد نفسه للعمل فى أية لحظة ومهما كانت الظروف والعقبات.

## سنعمل وحدنا

وإجتمعنا وحددنا موعدا تقريبيا لحركتنا شهر مارس ١٩٥٢ أى بعد أيام قليلة من موعد ذلك الإجتماع.. ووضعنا خطتنا كاملة. وكنا قد راعينا فيها الأساس الأول الذى إتفقنا عليه من بدء التدابير الأولى للحركة، وهو أن ينفرد الجيش بهذه الحركة إنفرادا كاملا دون الإعتماد على أية هيئة أو جماعة أو حزب، فقد كانت إتصالات جمال عبدالناصر المتعددة مع جميع الهيئات قد أثبتت لنا بصورة قاطعة أنه لا توجد هيئة واحدة على إستعداد للقيام بأى عمل جدى إلى جانبنا.

وإتخذنا هذا الموقف لأكثر من أسبوع.. موقف التأهب الكامل للقيام بالحركة فى أى وقت.

على ماهر باشا

أحمدنجيب الهلالى باشا

ولكن الأسبوع الذى مر بعد ذلك جدد أحداثا جديدة فى حياة البلاد.. فقد أقيلت وزارة على ماهر.. أو استقالت مرغمة.. وجاء شهر مارس بوزارة الهلالى وبأسلوب جديد.. وهدأت مخاوف فاوق، وقرر البقاء فى البلاد..

ووجدنا أن فرصتنا تكون أكبر إذا إنتظرنا قليلا حتى تتكشف الأمور ويفيق الشعب من الذهول الذى أوجدته الأحداث فيه.

وهكذا قررنا تأجيل موعد الحركة الذى كنا قد حددنا له شهر مارس.. وكان هذا هو التأجيل الأخير..

وإلى اللقاء

● نشر فى العدد التاسع والثلاثين بعد المائة من «الجمهورية» الصادر فى يوم السبت ٢٤ أبريل ١٩٥٤.

# الفصل الثانى عشر

# صفعات للقصر فى معركة نادى الضباط

## حيدر والمراغى يتدخلان باسم القصر

## رشاد مهنا يهرب من الأحرار

١٠ – «الجمهورية» — صفحات مجهولة من كتاب الثورة — الاربعاء ٥ مايو سنة ١٩٥٤

# صفعات للقصر فى معركة نادى الضباط !

## • حيدر والمراغى يتدخلان باسم القصر
## • رشاد مهنا يتهرب من الأحرار

مثلما كان حادث ٢٦ يناير مفاجأة كبيرة لنا ، فقد كان ايضا حافزا على ضرورة تحديد موعد الحركة بصورة نهائية ، لان وقوع هذا الحادث كان ايذانا ببدء عهد من النكبات والكوارث والارهاب الملكى فى البلاد . وكان لابد بالطبع ان يوضع حد لهذا الجو الذى وجدت مصر فيه ، وكنا قد رتبنا انفسنا على ان نضع هذا الحد ، مهما كانت عواقب المخاطرة .

ومع ذلك ، فلم نكن عند وقوع حادث ٢٦ يناير ، نجهل حقيقة قوتنا .. فقد كنا كما اسلفت قد اختبرنا قوتنا جيدا عن طريق عملية الحصر الكاملة التى قام بها جمال و عبد الحكيم كما اننا كنا قد درسنا « تقدير الموقف » الذى قام به عبد الحكيم دراسة اقنعتنا اننا قادرون على العمل . . .

ولكن هذا لم يكن كل ما بين ايدينا . فقد كنا قد خضنا تجربة ونجحنا فى اجزائها الاولى نجاحا اقنعنا تماما باننا نستطيع ان نقود الجيش قيادة كاملة يوم نحدد القيام بالحركة . . . كما ان انتصارنا فى هذه التجربة ، كان فى حد ذاته انتصارا للفكرة الشعبية بين الضباط ، فكان انتصارا من النوع الذى يشحذ الهمة ويغرى بمواصلة العمل . .

كان كل ضابط يشعر انه قد عمل عملا ، ونجح فيه وفرض رأيه فرضا كاملا . وكان هذا وحده كفيلا باذكاء النخوة ، واشعال الحماس .

ولم تكن التجربة التى خضناها معركة بسيطة . . بل كانت اضخم معركة واضحة مكشوفة بيننا وبين القصر . . كانت المعركة المعروفة بمعركة نادى الضباط .

### الثورة

| | | |
|---|---|---|
| حطمت الملكية | .... | وحررت الفلاح |
| هدمت الاقطاع | .... | واقامت الجمهورية |
| حلت الاحزاب | .... | ووحدت الشباب |
| وتصدرها قريبا | .... | منظمات الشباب |


القلم الذى يبرز شخصيتك

پلاتجنم

مع سهولة تغيير السن

ان قلم حبر جولدن پلاتجنم "كويك تشينج" يتيح لك اختيار سن من الأسنان القابلة للتغيير ذات أطراف رفيعة أو متوسطة

يطلب من جميع المكتبات

الثمن كما هو ٣٠

من المفضل ان تشترى پلاتجنم


الصفحة العاشرة من «الجمهورية» فى يوم ٥ مايو ١٩٥٤

٢٢٤٠٩

الجمهورية

١٠ صفحات — ١٠ مليمات — العدد ١٤٩ — السنة الأولى

الأحرار — جريدة الأحرار

صفحات للتاريخ في معركة نادي الضباط بقلم أنور السادات

# القائمة الثانية للساسة المفسدين

## تتضمن أسماء الذين مستهم محكمة الثورة ومحاكم الغدر

## نص الحكم على محمود وحسين أبو الفتح

# سحب رخصة جريدة المصري

## واستمرار صرف أجور العمال لحين تدبير أعمال لهم

## تعيين حارس على شركة الإعلانات المصرية

## اجتماع هام لمجلس الثورة برياسة نجيب

استمرار صرف أجور عمال جريدة ومطابع « المصرى » الى حين ايجاد اعمال مناسبة لهم .

### أزمة وزارية خطيرة

### باكستان ترفض

### التمهيد لاعلان سقوط دين بين فو

### يوغسلافيا مستعدة للانضمام الى مشروع الدفاع الاوربى !!

## مالك يتوقع أن تسحب الأردن شكواها ضد اسرائيل

### ضغط بريطانيا على الأردن للصلح

### سبب تغيير الحكومة وتأجيل المؤتمر الاسلامى

### اجتماع الكومنولث بعد مؤتمر جنيف

### قنابل هيدروجينية تلقى على امريكا

### بريطانيا وحكومة المنفى

## السجن ١٠ سنوات لمحمود أبو الفتح

### والحكم على حسين أبو الفتح بالسجن ١٥ عاما مع إيقاف التنفيذ

## بدء محاكمة قاتل الشهيد بمنطقة القناة أمس

### المدعى البريطاني يقول : قتل المصريين جريمة غير إنسانية

### اعتراض أول شاهد مصري على المترجم البريطاني


محلات الشربيني

تدعوكم جميعا لحضور افتتاح فرعها الجديد

حرائر — أصواف — أقطان — بياضات — خردوات


الصفحة الأولى من «الجمهورية» فى يوم ٥ مايو ١٩٥٤

اللواء حسين سرى عامر

الفريق محمد حيدر باشا

اللواء محمد نجيب

مرتضى المراغى باشا

مثلما كان حادث ٢٦يناير مفاجأة كبيرة لنا، فقد كان أيضا حافزا على ضرورة تحديد موعد الحركة بصورة نهائية، لأن وقوع هذا الحادث كان إيذانا ببدء عهد من النكبات والكوارث، والإرهاب الملكى فى البلاد.

وكان لابد بالطبع أن يوضع حد لهذا الجو الذى وجدت مصر فيه، وكنا قد رتبنا أنفسنا على أن نضع هذا الحد، مهما كانت عواقب المخاطرة.

ومع ذلك، فلم نكن عند وقوع حادث ٢٦يناير، نجهل حقيقة قوتنا.. فقد كنا كما أسلفت قد اختبرنا قوتنا جيدا عن طريق عملية الحصر الكاملة التى قام بها جمال وعبدالحكيم كما أننا كنا قد درسنا «تقدير الموقف» الذى قام به عبدالحكيم، دراسة أقنعتنا أننا قادرون على العمل ...

ولكن هذا لم يكن كل ما بين أيدينا. فقد كنا قد خضنا تجربة ونجحنا فى أجزائها الأولى نجاحا أقنعنا تماما بأننا نستطيع أن نقود الجيش قيادة كاملة يوم نحدد القيام بالحركة...

كما أن أنتصارنا فى هذه التجربة، كان فى حد ذاته انتصارا للذكرة الشعبية بين الضباط، فكان إنتصارا من النوع الذى يشحذ الهمة ويغرى بمواصلة العمل...

كان كل ضابط يشعر أنه قد عمل عملا، ونجح فيه وفرض رأيه فرضا كاملا، وكان هذا وحده كفيلا بإذكاء النخوة، وإشعال الحماس.

ولم تكن التجربة التى خضناها معركة بسيطة.. بل كانت أضخم معركة واضحة مكشوفة بيننا وبين القصر.. كانت المعركة المعروفة بمعركة نادى الضباط.

ففى ديسمبر من كل عام، كان الضباط يجتمعون فى جمعية عمومية بناديهم، لانتخاب رئيس النادى وأعضاء مجلس إدارته.

وكانت جماعتنا فى ذلك الوقت قد فرغت تماما من إختيار القائد الذى يقود الثورة أمام الشعب، يوم تقوم المعركة.. وكان هذا القائد، كما قلت فى صفحة سابقة، هو اللواء أركان الحرب محمد نجيب..

وعلى الرغم من أننا إحتفظنا بهذا الإختيار سرا بيننا، فلم يعلن حتى للرجل نفسه.. فقد كان لابد مع إقتراب الزمن والموعد المبدئى الذى حددناه للحركة من أن نخطر اللواء نجيب بهذا الإختيار، وأن نسمع منه الموافقة على مشاركتنا هذا العمل الجرىء.. كما كان لابد لنا أيضا أن نركز عليه الأضواء فى مناسبات مختلفة.. لكى تأتى قيادته لحركة الضباط أمرا عاديا طبيعيا منطقيا فى أعين الجميع...

ورأى جمال أن معركة انتخابات نادى الضباط هى أول فرصة يمكن أن تلقى بها أضواء كبيرة على شخص القائد.. وقررنا تبعا لذلك إخطاره بكل ما إنتوينا القيام به، وإشراكه فى عمليتنا الأولى إشراكا كاملا..

وأخطرنا اللواء «نجيب» بما إعتزمناه.. ثم أبلغناه أننا سنرتب الأمر على ترشيحه رئيسا لنادى الضباط وعلى ترشيح قائمة معينة من رجالنا لعضوية مجلس إدارة النادى..

## لطمة للقصر

وكان هذا العمل يحوى فى طياته أمرين:

الأمر الأول أننا أردنا أن نوجه لطمة واضحة قاسية للقصر.. إذ كان القصر مصرا على ان يكون رئيس النادى هو اللواء حسين سرى عامر قائد سلاح الحدود.. ولما كان حسين سرى عامر، هو الرجل الذى حل محل اللواء نجيب عندما رؤى إقصاؤه عن سلاح الحدود إلى سلاح المشاة، فقد كان ترشيحنا

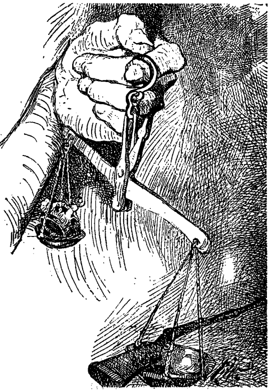

لنجيب، هو فى حد ذاته وبغض النظر عن كل نتائجه يعتبر تحديا صريحا لإرادة الملك.

## واختبار لقوتنا

أما الأمر الثانى، فهو أننا أردنا أن نقود معركة انتخابات النادى قيادة كاملة،

لنعرف بالضبط مدى الحماس الذى تقابل به حركتنا، ومدى قوتنا بين الضباط. لا على أساس الحصر النظرى.. ولكن على أساس التجربة العملية الواضحة..

فالمعركة ستقوم بيننا وبين الملك.. ونحن نعرف ضباطنا.. ولكننا أيضا يجب أن نطمئن إلى مدى تحمسهم وإندفاعهم فى تأييدنا عندما يصبح هذا التأييد خطرا صريحا يتهدد الضباط.. وعندما تكون المعركة مكشوفة بين كل ضابط.. وبين القصر..

فالمعركة إذن - معركة النادى - ليست معركة مقصودة لذاتها، ولكنها معركة لها أهداف خفية أو لها هدف ظاهر وهدف خفى.. فأما الظاهر فهو زلزلة الهيبة الملكية فى البلاد بأن يخوض الضباط معركة سافرة ضد الملك.. وأما الهدف الخفى أو الأهداف الخفية، فأهمها معرفة حقيقة قوتنا وتسليط أقوى مجموعة من الاضواء على شخص اللواء نجيب.. الرجل الذى تقرر أن يقود حركة الأحرار..

## القصر يتدخل

ويبدو أن إدارة الجيش ومخابرات القصر قد شمت إذ ذاك رائحة معينة، تفيد أن الضباط يتكتلون لإسقاط مرشح القصر فى إنتخابات النادى..

وكان لابد بالطبع أن يشيع هذا الأمر.. فإنتخابات النادى مسألة علنية تستعمل فيها الدعايات، ويخوض حديثها الضباط... ولا يمكن قصر عمليتها على الضباط الأحرار المنظمين فى التشكيل دون غيرهم.. ولكننا لم نكن نتوقع أن تكون إستجابة القصر لما أشيع سريعة وحاسمة بالصورة التى ظهرت بها..

فقد فوجئنا فى يوم من أيام شهر ديسمبر.. بقرار أصدرته رياسة الجيش بإلغاء انتخابات النادى وتأجيل موعدها إلى أجل غير مسمى..

## بدء المقاومة

وكان هذا القرار هو بدء التجربة...

كان رشاد مهنا إذ ذاك عضوا فى مجلس ادارة النادى القديم. وكان جمال عبدالناصر رغم ما يعرفه عن رشاد مهنا قبل ذلك، شديد الأمل فى أن يستطيع إدماج رشاد مهنا فى معركة النادى بصورة واضحة..

فالتقى جمال برشاد.. ووجد منه تحمسا لمقاومة هذا القرار، الذى يعتبر لطمة موجهة إلى الضباط جميعا.

وكان لابد إذن من مقاومة.. ومن إجراء خطير..

وجمعنا جمال.. وقال إن الضباط الأحرار لا يستطيعون صبرا بعد هذا.. وأن أى تلكؤ فى إتخاذ عمل إيجابى سريع ضد رغبات القصر قد يؤدى إلى أنتكاس حماسة الأحرار.. ولابد من أن يتم ذلك رغم أنف إدارة الجيش.. ولتكن فرصة نعرف فيها على وجه التحقيق.. مدى ما لنا من قوة ومن تأثير..

وكان البعض فى ذلك الوقت بعيدا عن القاهرة.. فقد كان عبدالحكيم مثلا فى العريش..

وإذا بالمجموعة كلها تتلقى أوامر جمال عبدالناصر، بإعداد مناطقهافورا.. والحضور إلى القاهرة.. فى إجازات..

وتم ذلك.. وإكتملت المجموعة الرئيسية للأحرار.. أو ما عرف بعد ذلك بمجلس القيادة.. فى القاهرة.. وبدأنا نعمل.. بقيادة جمال عبدالناصر..

وفى الموعد المحدد لإجتماع الجمعية العمومية، تم الإجتماع. وقرر الضباط وجوب تحديد موعد سريع لإجراء الإنتخابات.. ثم إنفضوا للاستعداد للمعركة.

كانت هذه أولى إنتصاراتنا.. فقد كسبنا جولة كبيرة بعقد هذا الاجتماع فى موعده رغم أنف رياسة الجيش.. هى جولة معركة الثقة..

وبإنتصارنا فى هذه الجولة شعر القصر بأنه أمام قوة ليس من السهل عليه

أن يتلاعب بها وقرر رجاله أن خسارتهم للجولة الاولى يمكن أن تتقلب إنتصارا فى الجولة الثانية.. والجولة الثانية هى إجراء الإنتخابات فعلا.. ونتيجة هذه الانتخابات تحدد المنتصر وتحدد المهزوم.

ويبدو أن القصر كان على يقين من إنتصاره.. وأنه فى الوقت نفسه لم يكن قد أعد نفسه لتحدى شعور الضباط جميعا بالوقوف فى سبيل إجراء الانتخابات.. وعلى أى حال، فقد حددت رياسة الجيش موعد الإنتخابات بعد شهرين.. وبدأت بذلك المعركة الإنتخابية..

## مصرع ضابط

وفى خلال هذين الشهرين، وقع حادث ٢٦ يناير المشئوم، وحادث إغتيال المرحوم عبدالقادر طه، المعروف.

وإن كان حادث حريق القاهرة قد جاء مفاجأة مذهلة لنا بحيث لم نستطع أن نصنع حياله شيئا.. فقد إستطعنا ايذاء الملك إيذاء بالغا فى حادث اغتيال المرحوم عبدالقادر طه..

فلم يكد هذا الضابط يغتال، حتى أصدرت الرقابة أمرها بعدم نشر نبأ مصرعه فى الصحف.. ومعنى هذا ألا تشعر البلد بجريمة كهذه تقع جهارا

نهارا .. وبأيدى رجال السراى.

ولكن جمال لم يعبأ بمنع النشر، وإنما أصدر أمره إلى ضباط جميع الاسلحة بنعيه نعيا رسميا باسم أسلحتهم.. وصدر النعى.

## وإنتصاراتنا

وإجتمع الضباط فى الموعد المحدد لإجراء الانتخابات...

فكان أول ما صنعوه، هو اقتراح وقف الإجتماع خمس دقائق حدادا على مصرع الشهيد عبدالقادر طه..

وكان هذا هو أول مظهر للتحدى فى داخل الإجتماع..

وجاءت الخطوة الثانية.. خطوة رفض تمثيل سلاح الحدود.. وإذا بالأمر لا يكاد يعرض حتى يرفض.. وبالاجماع!

ثم جاءت الخطوة الثالثة.. وكانت نتائجها قد بدأت تكون مؤكدة بعد نجاحنا فى الخطوتين الأوليين.

## الإنتخابات.. ونتيجة الإنتخابات..

إجماع أو شبه إجماع على إنتخاب محمد نجيب رئيسا للنادى.. وأغلبية ساحقة لمن شملتهم القائمة التى رشحناها..

ثم ما يوصف بأنه «ضربة معلم» إذ أننا رشحنا فى هذا الاجتماع الفريق حيدر باشا.. رئيس شرف للنادى فوافق الضباط بالاجماع.. وكان لهذا الترشيح مغزاه وكان له مفعوله أيضا.. فقد حطمنا به جبهة القصر تحطيما كاملا.. إذ أن اللواء حسين سرى عامر ظن أن إقصاء سلاح الحدود قد تم بالإتفاق مع الفريق محمدحيدر.. أو بالتآمر معه كما قال، فذهب من فوره إلى الملك يشكو له من حيدر ويتهمه بأنه تآمر مع الضباط ضده وضد سلاح الحدود..

وفى الواقع أن إتخاذ القرار الاجماعى بعدم تمثيل سلاح الحدود قد أزعج القصر وأزعج حسين سرى عامر بصورة لا مثيل لها، فقد إعتبر حسين سرى عامر هذا الموقف صفعة علنية وجهت إليه من ضباط الجيش

محاولات

وظننا نحن أن المعركة يمكن أن تنتهى هكذا.. وأن هذه الهزائم المتتالية للقصر ورجاله كفيلة بأن ترد لهم عقولهم، وأن تحول بينهم وبين إرتكاب حماقات أخرى تضيف إلى هزائمهم هزائم جديدة..

ولكن ماقدرناه لم يكن هو الصواب..

فقد ركب القصر رأسه، وأخذته العزة بالإثم، وأصدر أمره صريحاً قاطعاً إلى الفريق محمد حيدر بأن يتخذ أى إجراء يلزم لكى يظفر سلاح الحدود بمقعد فى مجلس إدارة النادى.. وأن عليه فى حالة فشله فى ذلك، أن يقوم بحل مجلس الإدارة المنتخب فوراً..

صدرت هذه الاوامر لحيدر، فأرسل فى طلب القائمقام رشاد مهنا، ثم أرسل فى طلب اللواء محمد نجيب رئيس النادى.. وفى صراحة ووضوح بسط لهما الموقف كاملاً، وطلب منهما أن يعملا أى شىء لقبول عضو فى المجلس يمثل سلاح الحدود.. وإقترح رشاد مهنا حلاً للإشكال قبول عضو مستمع فى المجلس ورفض محمد نجيب هذا الطلب، وقال إن هذا الأمر من حق الجمعية العمومية وحدها، وأنه لا يستطيع البت فيه..

وعاود الفريق محمد حيدر محاولته مع اللواء نجيب، وأفهمه أن قرار حل مجلس الإدارة معد فعلاً.. وأن عليه أن يرى حلاً للمسألة، وأن هذا الحل الذى اقترحه رشاد مهنا يمكن أن يضع حداً لهذه الأزمة..

وقبل نجيب قبول عضو مستمع، مشترطاً لذلك شرطين..

- موافقة مجلس إدارة النادى على ذلك..
- أن يكون هذا العضو مؤقتاً إلى أن تجتمع الجمعية العمومية للنادى، وتقر الأمر أو تلغيه..

## ثورة الضباط

وكان انعقاد الجمعية العمومية للنادى، فى هذا المرة صفعة ثانية أليمة للقصر ولرجل القصر حسين سرى عامر.

ففى هذا الاجتماع خرج الضباط عن كل حد... هاجموا القصر هجوماً علنياً عنيفاً، وقالوا إن النادى هو نادى الضباط وحدهم، وأنهم لن يسمحوا لقوة كائنة ما كانت أن تتدخل فى شئونه على أى وجه من الوجوه..

وفى فورة الحماس المتأجج والثورة العارمة.. أخذت الأصوات.. وإذا بالجمعية العمومية تقرر بالإجماع رفض حسين سرى عامر كممثل لسلاح الحدود بالجيش.. وخروجه فوراً.. وتوجيه اللوم الشديد لمجلس الإدارة على قبول عضو مستمع بدون أخذ رأى الجمعية العمومية لأعضاء النادى..

ولم يكن أحد يتصور أن يقف الضابط هذا الموقف العنيف الثائر..

كنا نعلم أنهم سيعارضون، وأنهم سيرفضون قبول ممثل سلاح الحدود ولكننا لم تكن نتصور هذه الثورة، وهذا الكلام الجارح العلنى الموجه للقصر، وهذا العنف والتشديد الذى يصل إلى حد توجيه اللوم لمجلس إدارة النادى الذى أولوه ثقتهم الكاملة..

## رشاد يهرب

ويبدو أن رشاد مهنا بعد ذلك أحس أن الموضوع قد دخل فى دور جديد، هو دور التحدى العلنى بالفعل والقول معاً.. وكان رشاد ـ فى الوقت نفسه ـ قليل الثقة فى نجاح الثورة.. لأنه لم يكن يعلم حتى ذلك الوقت بما إتخذناه فعلاً من الخطوات.. ويبدو أن هذه الزعزعة فى ثقته بإمكان وقوع ثورة، قد دفعته إلى النأى بنفسه عن مواضع الشبهات.. فقد فوجئنا ذات صباح بقرار صادر من مدير سلاح المدفعية بنقل القائمقام رشاد مهنا إلى العريش..

وكنا نعتقد أن رشاد لابد أن يبقى فى القاهرة، وأنه سيكلف بدور معين فى حركة الأحرار.

وكان جمال فى ذلك الوقت قد بدأ فعلاً يضع خطته النهائية.. فلما علم بهذا القرار.. تملكه الضيق، وصمم على إلغاء هذا النقل.. وإستدعى إليه صلاح سالم، وكان فى رفح، وطلب منه أن يذهب إلى حيدر ويحاول معه بأية وسيلة إلغاء هذا النقل، موهما أياه أن هذا النقل لابد أن يؤول بين الضباط كأنه بدء حركات انتقامية من أعضاء مجلس إدارة النادى وذهب صلاح، وكلم حيدر فى الأمر.. واتصل حيدر أمام صلاح بمدير سلاح المدفعية يسأله: «لماذا نقلت رشاد إلى العريش» وكيف لم تخطرنى بذلك؟

واذا بالحقيقة المؤلمة تبدو سافرة فى لحظة واحدة.. فقد أجاب مدير سلاح المدفعية فوراً بأن رشاد مهنا شخصياً هو الذى طلب هذا النقل.. واستأذن مدير السلاح الفريق محمد حيدر فى القدوم إليه فوراً وإطلاعه على الطلب المقدم من رشاد مهنا بنقله..

ولكن صلاح لم يكن يستطيع أن يصدق ما يسمع، فأصر على أن يرى أيضاً.. وفى دقائق، جاء مدير السلاح، ومعه طلب مقدم من رشاد مهنا بنقله إلى العريش!!

وكان هذا الموقف من رشاد مهنا سبباً فى إتخاذ جمال عبدالناصر قراراً حاسماً، باستبعاد رشاد مهنا نهائياً من أى عمل ايجابى يقوم به الأحرار..

## المراغى بعد حيدر

على أن القصر لم يكن قد يئس بعد.. فلم يكد حيدر يفشل معنا بوسائل التهديد والإقناع، حتى عاود القصر الاتصال بنجيب عن طريق مرتضى المراغى وزير الحربية فى ذلك الوقت..

واستدعى المراغى نجيباً وطلب منه أن يحل هذا الإشكال.. وألا يخرج من عنده إلا وقد وعده بأن يقنع الضباط بمسألة قبول حسين سرى عامر بمجلس إدارة النادى..

وكنا على علم بما كلف به المراغى.. وكنا قد أوصينا نجيبا بألا يتزحزح بحال من الأحوال..

وقال نجيب للمراغى.. إنى لا أستطيع شيئاً.. وإن كنتم تريدون منى أن أستقيل.. فلا مانع لدى!!

وكانت هذه هى آخر الجولات الخاصة بقبول حسين سرى عامر عضواً بمجلس إدارة النادى.. ولكنها لم تكن بآخر المعارك ولا آخر القصص.. فقد تلا هذا الموقف عدد من القصص المسلية التى كانت تظهر لنا اتجاهات القصر ورجاله ومدى التخبط الذى أوقعوا فيه أنفسهم..

ولعل من ألطف القصص التى وقعت فى ذلك الوقت قصة شاركتنا فيها المطربة المعروفة.. شهرزاد..

ولابد من شىء من الترويح عنك أيها القارىء على كل حال..

كان سلاح المشاه قد دعا إلى إقامة حفلة ترفيه لجنوده.. وكان نجيب كما هو معروف هو مدير سلاح المشاه فى تلك الفترة..

ودعا نجيب إلى الحفل كلاً من الفريق محمد حيدر، و «معالى» مرتضى المراغى «باشا»، وإذ كانت المنافسات إذ ذاك قد بلغت اشدها بين المراغى وبين حيدر.فقد غضب حيدر لدعوة المراغى وقرر ألا يحضر الحفل..

وكانت مطربة الحفل هى المطربة شهرزاد..

وكان مقرراً أن تذاع الحفلة.. وكانت محطة الإذاعة.. قد أرسلت آلاتها فعلاً إلى مكانها.

وفجأة صدرت الأوامر من حيدر إلى محطة الإذاعة.. أو وقع التفاهم بين حيدر وبين كريم ثابت.. بعدم إذاعة الحفل..

وبينما تتأهب شهرزاد للغناء على المسرح.. وجدت مذيع الإذاعة ومهندسيها يفكان الميكرفون.. ويرفعانه.. ويعودان به..

وسألت شهرزاد: ما الخبر؟!

قيل لها: تقرر ألا تذاع الحفلة ولم تكن شهرزاد بالطبع تستطيع أن تفطن إلى أن هناك حركة فى الجيش تغضب القصر، وأن هذا الاجراء مقصود به مسائل سياسية من أى نوع كان وإنما كانت تفهم فقط أن الإذاعة قد إستكثرت عليها أن تغنى من مكان عام.. وفى حفلة من حفلات الجيش على الخصوص..

بل لقد ذهبت بها الظنون ألف مذهب، وتصورت أن لبعض المطربات دخلاً فى منع إذاعتها، وأن لبعض موظفى الإذاعة دخلاً أيضاً فى هذا المنع..

وبالطبع لم يكن هناك شيء من كل هذا.. ولكن أيضـاً لم يكن هناك من يستطيع إقناع شهرزاد بأن تغنى أبداً.. فقد صممت على عدم الغناء، لأنها مطربة لها كرامتها، ولها صوتها، وليست أقل من أحد.. وأما أن تذيع الإذاعة حفلتها.. أو لن تغنى أبداً..

أما نحن، فكنا جد حريصين على نجاح الحفل، رغم هذه الفعلة التى فعلها حيدر.. وكان لابد من المصارحة.. مصارحة شهرزاد بكل شيء.. وسار إليها نجيب.. وقال لها إن ماحدث لا صلة له بك ولا بغيرك من المطربات.. إنه نتيجة مؤامرة تدبر لنا.. وأن الذين يدبرونها هم الكبار جداً.. وأنك إذ تغنين اليوم إنما تغنين لأربعة آلاف ضابط وجندى، كلهم يسعدهم أن تفشل هذه المؤامرة...

ويا للمصرية الشجاعة المعاندة.. لم تكد شهرزاد تشعر أن هناك نوعاً من التحدى للكبار جداً.. كما قال لها نجيب.. حتى أخذت الأمر مأخذا جديداً.. فقررت أن تغنى لا كما كان مفروضاً فحسب.. ولكن إلى الصباح...

وغنت شهر زاد .. غنت إلى الصباح .. ثم سكتت .. ولعلها سكتت بعد ذلك طويلا عن الكلام المباح ، لأنه عندما أقبل الصباح ، لم يكن مباحا ،بأى شكل من الأشكال ..

و إلى اللقاء

● نشر فى العدد التاسع والأربعين بعد المائة من «الجمهورية» الصادر فى يوم الأربعاء ٥ مايو ١٩٥٤.

## الفصل الثالث عشر:

# الثورة ليلة التنفيذ

### كمال الدين حسين يخرج بلا سلاح..!

### لماذا عينا رشاد مهنا وزيراً ووصياً على العرش!؟

# الثورة ليلة التنفيذ

## كمال الدين حسين يخرج بلا سلاح!

# لماذا عينا رشاد مهنا وزيرا... وصيا على العرش؟!

كانت اللحظة الحاسمة تقترب بسرعة عظيمة .. وكانت هذه السرعة فى حد ذاتها خطرا مباشرا على كل من له صلة بمسرح الاحداث ... فالحوادث عندما تسرع وتتلاحق، يخشى ان ينفلت زمامها، بحيث تتحكم هى فى الذين يصنعونها .. والحوادث ايضا عندما تسرع وتتلاحق، تكشف مكنونات النفوس وتجلو جواهرها ...

وهكذا كانت احداث شهر يوليو من عام ١٩٥٢ .. الاحداث التى سبقت يوم الثورة .. كانت سريعة متلاحقة، وكانت تجرى فى اكثر من اتجاه، وتجرف امامها اكثر من تيار، وتنتاب بدوارها كل الرؤوس ...

كان الملك فى حالة اقرب الى الجنون .. فمنذ جاءت نتائج انتخابات النادى تحديا صريحا له، ومنذ وقف ضباط الجيش فى ناديهم ذلك الموقف المكشوف المعادى للملك، ومنذ بدت فيهم روح الاستهتار الذى لا حدود له بالعرش، وبالتالى بكل القوى التى كان العرش يستند اليها .. وخصوصا قوته البوليسية التى كان فاروق يمنحها كل ثقته .. منذ وقعت كل هذه الاحداث، والملك لا يقر له قرار ...

بقلم
**أنور السادات**

حاليا
مسابقة حلويات أبطال الثورة
حلويات الثورة
نجوم الحرية - منقذ مصر - نوق الثورة

كل حسناء تعتز بجمالها
وبالشراب الجميل الرائع
بيبسى كولا
حجم كبير ولذيذ
مشروب الجميع
فى كل الأوقات
وفى كل مكان

الصفحة العاشرة من «الجمهورية» فى يوم ١١ مايو ١٩٥٤

# الجمهورية

١٠ صفحات

١٠ مليمات

## إذاعة الادعاءات الرسمية لمحاكمة أبو الخير نجيب

### اتهامه بخيانة الوطن وامتهان رسالة الصحافة وابتزاز الأموال

# النص الكامل لمشروع قانون المجلس الوطني

### عدد الأعضاء ٢٤٠ عضواً — سن العضوية ٢٥ سنة

### كشف مؤامرة لاغتيال ايزنهاور

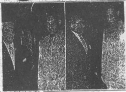

### محاولات استعمارية جديدة لإثارة الفتنة في السودان

### المفتشون البريطانيون يحيكون أنباء المؤامرات عن الحكومة

### الحكومة توفد عدداً من الوزراء لبحث الحالة في جميع أنحاء البلاد

### أبو الخير نجيب أمام محكمة الثورة غداً — نص الادعاءات الرسمية

### وكالة نباس تنفي صحة مولوتوف للجمهورية

### تسهيل السفر للخارج للسياحة والعلاج والأعمال

### ٤٠ ألف مصري ينتفعون بالتسهيلات هذا العام

### رأي

مرسيدس بنز

MERCEDES-BENZ

اتوبيسات • سيارات نقل • عربات

ادجار عبيد


الصفحة الأولى من «الجمهورية» في يوم ١١ مايو ١٩٥٤

كانت اللحظة الحاسمة تقترب بسرعة عظيمة.. وكانت هذه السرعة فى حد ذاتها خطرا مباشراً على كل من له صلة بمسرح الأحداث.. فالحوادث عندما تسرع وتتلاحق، يخشى أن ينفلت زمامها، بحيث تتحكم هى فى الذين يصنعونهشا..

والحوادث أيضاً عندما تسرع وتتلاحق، تكشف مكنونات النفوس وتجلو جواهرها...

وهكذا كانت أحداث شهر يوليو من عام ١٩٥٢.. الأحداث التى سبقت يوم الثورة.. كانت سريعة متلاحقة، وكانت تجرى فى أكثر من إتجاه، وتجرف أمامها أكثر من تيار، وتنتاب بدوارها كل الرؤوس..

كان الملك فى حالة أقرب إلى الجنون.. فمنذ جاءت نتائج إنتخابات النادى تحدياً صريحاً له، ومنذ وقف ضباط الجيش فى ناديهم ذلك الموقف المكشوف المعادى للملك، ومنذ بدت فيهم روح الإستهتار الذى لا حدود له بالعرش، وبالتالى بكل القوى التى كان العرش يستند إليها.. وخصوصاً قوته البوليسية التى كان فاروق يمنحها كل ثقته.. منذ وقعت كل هذه الأحداث، والملك لا يقر له قرار...

ولم يكن تأثير هذ الحالة فى الملك يقتصر على تصرفاته الشخصية فحسب، ولا على علاقته بالجيش وقيادة الجيش فحسب، وإنما إنعكست هذه الحالة على الموقف السياسى والموقف الوزارى.

فأصبح بقاء الوزير فى وزارته رهناً بما لديه من حلول لهذا الموقف، أو من آمال فى العثور على الحلول.

ولم يكن فى مصر كلها من يستطيع حل ذلك الموقف.. ولذلك لم يكن وزير يبقى فى منصبه..

وفى هذه الدوامة الصاخبة، كانت قيادتنا تعمل فى صمت وهدوء وصبر وإتزان.. كانت تعد لليوم الذى عرفه العالم كله، وسجله التاريخ.. يوم الثورة..

اللواء محمد نجيب

جمال عبد الناصر

انور السادات

كمال الدين حسين

رشاد مهنا

يوم الثورة...

والأيام التى سبقت يوم الثورة..

قد لا يكون مما يهم قراء هذه الصفحات أن أذكر لهم تفاصيل الخطة التنفيذية للثورة.. فهى تفاصيل عسكرية، كأى خطة عسكرية بسيطة توضع لإحتلال مدينة، أو إقرار وضع.

ولكن ماقبل ذلك اليوم ومابعده يهم كثيراً.. وملابسات التنفيذ فى تلك الليلة تهم أيضاً كثيراً..

لأن ما مر بنا فى تلك الأيام، وما مر بنا فى تلك الليلة بالذات، هو التاريخ الحقيقى للناس وللشعب، وللأوضاع التى سيطرت على البلاد حقبة طويلة من الزمن..

لكأن السنين جميعاً ترسب رواسبها مصفاة الزمن، لتتراكم هذه الرواسب كلها فى فترة قصيرة.. هى تلك التى سبقت يوم ٢٣ يوليو.. وكان صراع الشعب وآماله قد تجمعت أيضاً خلال الأعوام الطويلة الكئيبة، لكى تقود خطى الجيش والشعب فى ذلك اليوم التاريخى المجيد..

وفى خلال كل ذلك تقع مفارقات، وحوادث صغيرة، وتصرفات شخصية، قد نذكرها اليوم فنبسم ونضحك، ونحمد الله.. ولكنها حين كانت تقع كانت تؤرق البال.. حتى تنتهى.!

## مع القصر وجهاً لوجه

ولقد كان القصر فى تلك الأيام لايزال شاكاً فى قدرتنا على القيام بحركة كاملة.. ولكنه كان يريد أن يبطش بنا، إستعادة لمكانته التى رأى أنها إهتزت إهتزازاً شديداً.. وقطعاً للطريق علينا، لأنه كان يعتقد أننا وإن كنا أضعف من أن نقوم بحركة كاملة، فنحن على كل حال نستطيع أن نكون التمهيد الأول للحركة الكاملة..

كان هو يعتقد هذا.. وكنا نحن نغذى فيه ذلك الإعتقاد بالأساليب الكثيرة التى إتخذناها، لتضليله وتضليل رجاله فى القصر، وفى الجيش.. ولذلك كان يريد أن يفتك بنا، وكان يدبر لهذا الفتك.. فى نفس الوقت الذى كنا نحن قد فرغنا تماماً

من وضع الخطة الحاسمة، للفتك به، بعرشه وحكم أسرته للبلاد..

## ماذا بعد الثورة؟

كنا قد إنتهينا من ذلك تماما.. وكنا لهذا قد بدأنا نفكر فيما بعد الثورة أيضا.. وكنا أيضا قد إنتهينا إلى قرار.

ففيما يتعلق بالثورة نفسها، وبتنفيذ خطتنا، كان قرارنا هو أن ينفرد الجيش بكل شىء.. فقد قام جمال بإتصالات كافية مع جميع الهيئات التى كان يمكن أن تكون عاملا مساعدا فى الثورة، وإذا بالنتيجة الوحيدة التى يخرج بها، هى أن الجيش يجب أن يتحمل وحده جميع أعباء التنفيذ، لأن جميع الهيئات والأحزاب التى إتصل بها، قد أثبتت أنها غير جديرة بالثورة، ولا مستعدة لعمل أى شىء، بل لعل ما فيها من رجعية أصيلة كان وحده خليقا بدفعها إلى خيانة الثورة، لو أنها إستطاعت إلى ذلك سبيلا.

ومع ذلك فقد بقى علينا أن نفكر فيما بعد الثورة.. فيما يخلف التنفيذ.. ماذا نصنع؟.

هل نحكم؟.

هل نسلم الأمر للشعب يصرفه كيف يشاء؟.

ومن الذى يتحمل مسئولية الحكم عندما نترك الأمر للشعب، ريثما يختار الشعب ممثليه؟.

سؤال يقضى على السؤال الأول قضاء مبرما؟.

فهل نسلم الأمر للسياسيين..؟.

وأى السياسيين جدير بقيادة البلاد بعد الثورة؟

وعلى أى أساس يحكمون؟!.

وجعلنا نقلب الأمور.. نضع كل فرض ثم ندور حوله، نتلمس أوجه القوة فيه وأوجه الضعف.

وينهار الفرض الأول، فنبحث عن الفرض الثانى..

وهكذا... دراسة طويلة خرجنا منها بنتيجة واحدة هى أن الجيش لا يحكم، وإنما

يقوم بالثورة، ثم يسلم البلاد للمدنيين فى اللحظة التى يفرغ فيها من عمله الكبير.

أما كيف؟!.. وأى أنواع المدنيين.. فلم نستطع أن نقرر شيئا محددا معينا.. وإنما إكتفينا بأن نقرر مبدئيا إعادة البرلمان المحلول، وكان هو نفس برلمان سنة ١٩٥٠، الذى جاء بأغلبية وفدية، وترك الحكم لحزب الأغلبية يصرفه ريثما تجرى أول إنتخابات نظيفة فى مصر.

## مثل للسياسيين

هذا هو القرار الذى إسترحنا إليه، وشعرنا حياله بالعزة الكاملة، وروعة المثل الأعلى.

أليست ثورة على الأوضاع القديمة كلها؟!.

فماذا كان الطابع المميز للأوضاع القديمة؟!.

كان شيئا واحدا ظاهرا.. الجهاد فى سبيل الحكم، لا الجهاد فى سبيل المثل الأعلى، أو فى سبيل الصالح العام.

الأحزاب كانت هكذا.

والهيئات كانت هكذا.

والمستقلون والأفراد كانوا هكذا.

كل كان يسعى إلى الحكم، ليحقق به مصالح شخصية وحزبية.. وكل كان يجعل الصالح العام فى المرتبة الثانية على أقل تقدير.

ولذلك أردنا أن نضرب للشعب مثلا جديدا، أردنا أن نقدم له صورة جديدة يرى فيها وجوه أبنائه المخلصين، لا وجوه حكامه المفسدين.

أردنا أن نقول له، لقد أنجبت أفرادا يستطيعون أن يكافحوا فى سبيلك لا فى سبيل أنفسهم.. وأن يصلوا إلى الحكم فى سبيلك لا فى سبيل أنفسهم.. ولكنهم لا يحكمون.. لا يحكمون لأنهم - حقيقة - لم يعملوا فى سبيل الحكم، ولكن عملوا فى سبيلك - ولك أنت وحدك بعد ذلك أن تحكم، وأن تختار من يحكمون.

لم يكن أحدا يترك الحكم مختارا.. فأردنا أن نتركه مختارين.. أن نتركه والشعب يدمى أيديه تصفيقا لنا، ودفعا بنا إلى مقاعد الحكم.. أن نتركه وقد حققنا الأمنية

الأولى لكل مصرى عاش فى خلال القرن الأخير.. أمنية الخلاص من حكم أسرة محمد على وملوك أسرة محمد على.

أردنا أن نضرب مثلا للسياسيين.. مثلا يقنعهم بالدليل الواقعى القاطع، بأن الوضع كله قد تغير.. تغير من أساسه إلى الحد الذى أصبح الحاكم يترك الحكم فيه فى يوم نصره الكبير.

أردنا أن نقول له، لقد أنجبت أفرادا يستطيعون أن يكافحوا فى سبيلك مطمعا، مادام الحاكم لا يقصد به إلا مصلحة الوطن، وأننا لذلك نترك الحكم أو نترفع عنه.. نأباه لأنفسنا لأننا لا نريد أن نحكم، وإنما نريد لمصر أن تحكم حكما صالحا.. وأن نكون نحن بعض جنود هذا الحكم الصالح النزيه.

وإعتقدنا أننا إذا فعلنا ذلك، فقد قضينا على كل أمل للسياسيين فى أن ينظروا إلى الحكم كوسيلة للكسب أو الإثراء أو إستغلال النفوذ.. فإن وضع المثل الصالح أمام أعينهم كفيل بدفعهم إلى إحتذائه أو التمثل به.

## الخطأ الوحيد

وكم كنا طيبين بسطاء.. وكم كنا متفائلين.

لقد قدرنا كل شىء من أعمالنا العسكرية، فأحسنا التقدير ولم نخطىء مرة واحدة.

ولكننا قدرنا فى هذه المرة، فأخفقنا الواقع.. وغلب فينا التفاؤل على إدراك حقيقة الواقع.

عندما نصل إلى الحديث عما تلا الثورة من الأحداث، سيأتى تفصيل الأمر كاملا.. وسيعرف الناس لماذا حكم على ماهر شهرا، ولماذا تولينا الحكم، وكيف أردنا أن نعيد البرلمان القديم، وكيف قررنا إجراء الانتخابات العامة فى فبراير ١٩٥٣، أى بعد ستة أشهر فقط من الثورة.

كنا نريد أن نغلب الواقع الكريه على أمره.. كنا نريد أن ننتصر على كل شىء حتى على خبث النفوس.

ولكن أخيرا.. وضح لنا أن المستحيل له وجود.. وأن نابليون لم يكن على حق أبدا!.

ولكن هذا سنتركه اليوم.. نتركه كما تركناه يوم فكرنا فيه، ثم لم نكد نستقر على رأى، حتى أدرنا عيوننا وجهة أخرى.. بدأنا نعد للتنفيذ، ونرقب الأحداث.

## يوم مجيد

وجاء يوم ٢٣ يوليو، ليظهر لنا أشياء كثيرة.. ليظهر لنا أن تقديراتنا كانت صحيحة تماما.. وأن الله كان يرقب حركتنا، ويقدر لها معنا كل ما يكفل لها النجاح.. وأن الشعب كان كله فى إنتظار القيادة التى تقوده إلى النصر.. فينتصر.

ولعلى لست مستطيعا أن أؤرخ تاريخ شاهد العيان للأيام التى سبقت ٢٣ يوليو مباشرة.. فقد كنت إذ ذاك فى رفح.. وعندما وصلنى الأمر من جمال بالعودة، عدت مباشرة، ولكننى لم أكن أفطن أن الحركة مدبرة فى الليلة نفسها.. ولعل القراء يدهشون إذ أروى لهم أنى جئت من السفر، وتوجهت مباشرة إلى إحدى دور السينما.. فما أن عدت فى منتصف الليل فى منزلى، حتى وجدت إشارة التنفيذ، فلم ألبث لحظة واحدة، وإنما مضيت من فورى إلى القيادة.

وهناك أصبحت نكتة تروى، ونادرة يتندر بها الإخوان...

فما أن يسأل واحد منهم فى أى من اجتماعاتنا - حتى اليوم - أين أنور، حتى يجد من يجيب: فى السينما.

ولذلك اقتصر على ما رأيته، وما شاركت فيه قبيل الحركة وأثناءها.

## تهديد نجيب

ولعل أخطر ما مر بنا قبيل الحركة، كان المحاولة الأخيرة من القصر، التى إنتهت بقرار حل مجلس إدارة النادى.

فقد أرسل القصر إلى نجيب تهديدات كثيرة بنقله من القاهرة.. وكان مغزى هذا النقل، هو إجباره على الاستقالة، أو دفعه إليها.. كما وجد من رؤساء الوزارات من حاول أن يغريه بكرسى الوزير، وكان علينا أن نحافظ على بقائه ضابطا معنا، بعد أن إستقر رأينا على تكليفه بقيادة الثورة.

وإجتمعنا فى تلك الأيام، وبحثنا الأمر، ثم توجه جمال إلى نجيب، وطلب منه ألا

يستقيل أبدا مهما هددوه ومهما صنعوا به، وأن يعمل على المحافظة على نفسه، وعلى مركزه فى الجيش، بأى ثمن وبأية وسيلة.. وطلب منه طبعا فى حالة عرض الوزارة عليه أن يرفضها.

ووافق نجيب على ذلك.. وفعلا لم يخضع لعوامل التهديد، ولا لعوامل الإغراء، ولم يقبل شيئا مطلقا.

وكان لهذا الرفض طبعا عواقبه.. إذ ترتب عليه صدور القرار بحل مجلس إدارة النادى، وأن يقوم محمد نجيب بتسليم النادى لأخيه، اللواء على نجيب.. على أن يتكون للنادى بعد ذلك مجلس إدارة مؤقت.

وهذه طبعا كانت الشرارة المباشرة المؤذنة بالحركة.

## ذكريات

وفى يوم الحركة، لكل منا ذكريات.. وذكريات.

وفى ذلك اليوم نفسه، كان جمال وكمال الدين حسين - مثلا - لايزالان يقومان بالتدريس فى كلية أركان الحرب فعلا.. ولم يبد عليهما للضباط أى شىء.. رغم أن خطة تنفيذ الحركة نفسها، كان مستقرة مطمئنة فى جيب سترة جمال.

ويذكر كمال الدين حسين، أنه فى نفس يوم ٢٢ يوليو ظهرا، كان يناقش بعض طلبة الكلية.. وأخذ الطلبة يسألونه أسئلة، وإذا به يذكر أن هناك واجبا عليه، أهم من مناقشة الطلبة، والإجابة على أسئلتهم فى ذلك اليوم فأخذ يتهرب من إجاباتهم، و«يكلفت» الشرح «كلفتة» ظاهرة، وطلبته فى إندهاش.. لأن الذين يعرفون كمال يعرفون مدى دقته وإخلاصه لعمله وعنايته فيه بكل صغيرة وكبيرة.

لكن هؤلاء الطلاب، رأوا كمال بعد الحركة لكى يحاسبوه على هذه «الكلفتة» التى لم تغب عنهم، والتى لم يكونوا يدركون فى ظهر ذلك اليوم السبب فيها.. وكان يستغربون.

ولا يكاد كمال يذكر هذه القصة، حتى يذكر كيف خرج لأداء واجبه فى تلك الليلة.. وليس معه سلاح.. فهو يروى أنه إتفق مع جمال على أن يزوده جمال ببعض الأسلحة ليخرج بها هو ورجاله.. وتأتى ساعة التنفيذ، فيفاجأ كمال، بأن جمالا لن

يستطيع تزويده بالأسلحة لأن المخزن الذين كان متفقا على أخذ السلاح منه كان مغلقا.

وقال كمال الدين حسين.. توكلت على الله، وأخذ رجاله معه، وليس معهم جميعا سوى طبنجة واحدة.. ومضوا إلى سلاح المدفعية.. سلاح كمال.. ومن هناك أخذ كل ضابط سلاحه، وخرجوا إلى عمليتهم.

ومثل هذه الذكريات يذكرها الآخرون.

يذكر جمال سالم وصلاح سالم ذكريات من رفح ومن العريش.

## موقف رشاد

فقد كان جمال في العريش، وكان صلاح فى رفح.. وإلى كليهما وكلت عمليات الثورة فى ذلك القطاع.

وكان أدق ما يواجههم هناك، هو وجود رشاد مهنا، الذى كان بالعريش، ولم يكن على علم بشىء عن الثورة حتى تم تنفيذها فعلا.

وكان على جمال سالم أن يتولى هو قيادة العملية كلها هناك.. برغم أنه طيار، وأن صلته ليست وثيقة بضباط الجيش بطبيعة الحال.

ويذكر جمال سالم أنه طلب معونة رشاد مهنا، فرفض أن يذهب فى تلك الليلة، رفض أن يذهب إلى قيادة القوة أو أن يظهر بأى صورة من الصور.

ولقد كان رشاد مهنا فعلا مشكلة لنا.. فقد كان التشكيل قد قرر عدم تكليفه بأى عمل من أعمال الأحرار.. وكان رشاد نفسه متباعدا نائيا بنفسه عن الشبهات، ولكنه مع ذلك، كان قد أقنع عددا كبيرا من ضباط المدفعية، بأنه وراء كل إصلاح يجرى فى داخل الجيش، وكان قد كسب بذلك ثقتهم.. ولكن لم يكن سهلا علينا أن ننزع هذه الثقة، لأن ظروف الثورة نفسها لم تكن تحتمل مجادلات، وكان هذا يعنى أن نحافظ على صلتنا برشاد، ودية سليمة، محافظة منا على القوة التى كانت تؤمن به، وتثق فيه.

## وجاء.. فى موكب

وعندما نجحت الثورة فى القاهرة، أصدرت قيادتنا أوامرها إلى رشاد بأن يبقى فى العريش وأن يقوم بقيادة الفرقة هناك.

ولكن رشاد لم يخضع لهذا الأمر.. بل عاد إلى القاهرة فى يوم ٢٥ يولية، ودخل إلى القيادة فى موكب من الضباط والحرس، ثم سافر إلى الإسكندرية، ليحضر خروج الملك بإعتباره مشتركا فى العملية وفى قيادتها.

وأتقن رشاد دوره حتى ظن أكثر الضباط أنه عمود كبير جدا من أعمدة الثورة، وذهبوا يرددون ما كان يختلقه لنفسه من أدوار وهمية عظيمة.

ولا شك أن هذا التصرف قد أثر فينا فى ذلك اليوم فالمهم هو أن تنجح الثورة فقط.

.. أما أجمال، فقد دعا إليه رشاد، وكلمه على انفراد، ولامه كثيرا على هذا التصرف، حتى إعتذر رشاد .. وبكى.

## وعيناه وصيا

وعند خروج الملك.. وبحث مسألة الوصاية قررنا تعيين رشاد مهنا وصيا على العرش.. وكانت أسباب هذا التعيين هى:

أولاً: تعيين أحد الضباط وصيا على ألا يكون هذا الضابط من أعضاء مجلس القيادة حتى نحتفظ بجماعتنا كاملة داخل المجلس..

وثانياً: لأن رشاد كان بطبعه يحب المظهر الكبير، وكان هذا المنصب كفيلا بإرضاء نزعاته.

وفعلا، عينا رشاد وزيرا للمواصلات تمهيدا لتعيينه وصيا.

وذهب جمال سالم إليه ليبلغه بذلك.. فإذا به - أى رشاد - يبكى وينتحب.. ويقول وهو يشرق الدموع.. أنا لا أستحق كل هذا.. أنا منذ الآن، خادم المجلس.. وخادم الثورة.

قال هذا.. ولكن..

ولكن بينما كانت جماهير الشعب كلها تهتف بحياة الثورة، وبينما إنطلقت أصواتها الحبيسة تطالب بالإصلاح، وتعلن عن فهمها لحقيقة الثورة الكبيرة، وأنها لا يمكن أن تكون مجردة عملية لإخراج فاروق.. وبينما كان الكادحون يبثون آلامهم للقادة، والقادة يعلنون آمالهم للشعب.. كان رشاد مهنا، وطغمة الإقطاعيين والسياسيين، قد بدأوا فى نفس الوقت يتآمرون على الثورة.. وعلى حقوق الشعب.

لقد نجحت الثورة.. ولهم هم أن يكسبوا مغانمها.. أليس لكل شىء ناجح أرباح، وألم يكونوا هم وحدهم الذين يستولون على الأرباح دون الشعب؟.

وهذه قصة بدأنا بها المذكرات.. ولا بأس من أن نختمها بها أيضاً..

والى اللقاء

● نشر فى العدد الخامس والخمسين بعد المائة من «الجمهورية» الصادر فى يوم الثلاثاء ١١ مايو ١٩٥٤.

.. وبعد عزيزى القارىء.. وصلنا معا إلى ختام الجزء الثانى من «صفحات مجهولة من تاريخ الثورة».. وأثق أنك قد استمتعت.. كما استمتعت بما تناوله من زوايا عديدة فى تاريخ الثورة.. ويبدو أنها وقد وصفها أنور السادات بأنها مجهولة.. ظلت كذلك مجهولة لأكثر من نصف قرن حتى جاءت سلسلة «تراث الجمهورية» لتزيح عنها أستار النسيان.. وتنقلها من كنوز على صفحات «الجمهورية».. إلى كنوز تضمها هذه السلسلة.. ونتيحها لأجيال لم يتح لها أن تقرأ شيئا عنها من قبل.. لعلها تعرف شيئا من تاريخ بلدها.. فى هذه المرحلة الهامة من التاريخ المعاصر.

وسوف نواصل بإذن الله من العدد القادم من «تراث الجمهورية» لقاءاتنا مع عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين فى الجزء السابع بإذن الله من «طه حسين ومعاركه الأدبية» الذى يصدر فى سبتمبر ٢٠٠٦.

وعلى الله قصد السبيل

**صلاح عطية**
Salahattia@hotmail.com

# الفهرس


مقدمة: بقلم صلاح عطية ........ (٥)

مقدمة: بقلم جمال عبدالناصر ........ (١٥)

مقدمة: بقلم أنور السادات ........ (١٩)

الفصل الأول: تجارب السنين ........ (٢١)

الفصل الثانى: جمال يبدأ العمل الجديد ........ (٣٥)

الفصل الثالث: قصة اللقاء الأول بين عبدالناصر وعامر ........ (٤٩)

الفصل الرابع: أول ثورة فى نادى الضباط ........ (٦٥)

الفصل الخامس: دور عزيز المصرى فى معركة الحرية ........ (٧٩)

الفصل السادس: القواعد التى قامت عليها حركة الأحرار ........ (٩٥)

الفصل السابع: التفكير فى تكوين تشكيل سرى داخل الجيش ........ (١١١)

الفصل الثامن: كيف ذهبنا إلى فلسطين وكيف عدنا؟ ........ (١٢٧)

الفصل التاسع: نجحنا لأننا عرفنا كيف نسير ........ (١٤١)

الفصل العاشر: حددنا موعد الحركة سنة ١٩٥٠ ........ (١٥٧)

الفصل الحادى عشر: أوشكنا أن نقوم بالحركة فى مارس ١٩٥٢ ........ (١٧٣)

الفصل الثانى عشر: صفعات للقصر فى معركة نادى الضباط ........ (١٨٩)

الفصل الثالث عشر: الثورة ليلة التنفيذ ........ (٢٠٧)

خاتمة: ........ (٢٢٢)

الفهرس: ........ (٢٢٣)

الرعاة: ........ (٢٢٤)



رقم الإيداع ١٧٠٨٣ / ٢٠٠٦

الترقيم الدولى: I.S.B.N 977 - 236 - 536 - 7

طبع بمطابع دار الجمهورية للصحافة

## هذه السلسلة تصدر برعاية كريمة من الأساتذة:

**المحمدى حويدق**
رئيس مجلس إدارة
الجفتون للمشروعات السياحية

**د. خالد المناوى**
رئيس مجلس إدارة
مجموعة ناشونال ترافل سيرفس

**سامح حويدق**
رئيس مجلس إدارة الياسمين بيتش
للمشروعات السياحية

**محمد حسنين**
رئيس مجلس إدارة
جالاكسيا للسياحة

**على غنيم**
رئيس مجلس إدارة
مجموعة مون ريفر للسياحة

**إسماعيل إسماعيل**
المدير الإقليمى
كارلسون واجون لى

**حسام الشاعر**
رئيس مجلس إدارة
مجموعة شركات بلوسكاى للسياحة

**وبمشاركة من شركات الجفتون للقرى السياحية وناشونال ترافيل سيرفيس وشركة الياسمين بيتش للمشروعات السياحية**

NTS
GROUP
National Travel Service

Experience The Scent Of

Nature With Us

FOR MORE INFORMATION , PLS CALL US:
TEL.: 002(02) 5757215 (14 LINES)
FAX: 002(02) 5770095
e-mail: ntscairo@ntsegypt.com
http: www.ntsegypt.com

Keep Our Environment Healthy